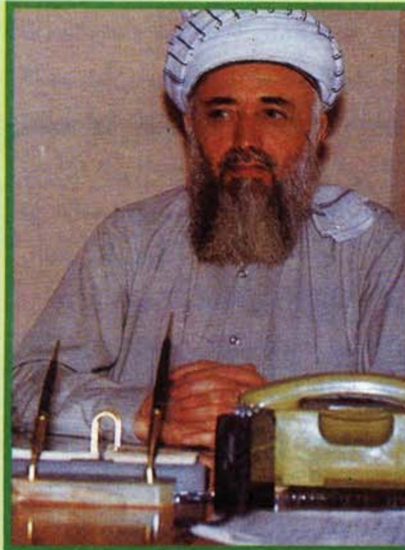
السنة الثامنة، العدد(٩٢) جمادي الأولى ١٤١٣هـ- نوفمبر ١٩٩٢م، الجهاد
AL- JIHAD, NO.92, NOV 1992

كيد الكافرين

الجهاد

92







● أفغانستان والمرحلة الثالثة

● مأساة المهاجرين الأرتريين بشرق السودان هل تنتهي إلى حل؟



العلامة المجاهد الشيخ محمد محمود الصواف في ذمة الله

العلامة المجاهد الشيخ محمد محمود الصواف في ذمة الله

فقدت الأمة الإسلامية رجلاً من أنشط رجالاتها في شتى مجالات أنشطة الدعوة والجهاد طيلة فترة خمسين عاماً.

فقد كان هو المحرك لشعب وحكومة العراق من أجل قضية فلسطين. وكان هو المؤسس الأول للحركة الإسلامية في العراق.

وكان يجوب العالم الإسلامي، يربط المسلمين ببعضهم ويثير فيهم نخوة الإيمان والجهاد وكان من أبرز المؤسسين لرابطة العالم الإسلامي التي وصل نشاطها إلى كل بقاع الأرض.

وما من موقع جهاد في العالم الإسلامي إلا وله بالشيخ المجاهد الصواف إرتباط مباشر.

وكانت أخر جولاته مشاركته في جمع كلمة المجاهدين الأفغان حتى تمت إتفاقية بشاور في إبريل الماضي.

رحمك الله يا أبا مجاهد، وألهم العائلة الكريمة الصبر والسلوان.

وجمعنا معك في الصالحين.



في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات – العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص ب./ ١٧٢٦٣

السودان – دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص ب ٨٨ البراري – الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر – الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية – هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١–٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح – ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/ ٢٢٣٩٩٠ – فاكس ميل/ ٣٣٢١٥٦

الكويت
مكتبة البشرى الإسلامية
تلفون 2514180
فاكس 2521826 أو 2560524

الجمهورية اليمنية
دار العلم الجماهير صنعاء – ص.ب: ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX (294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

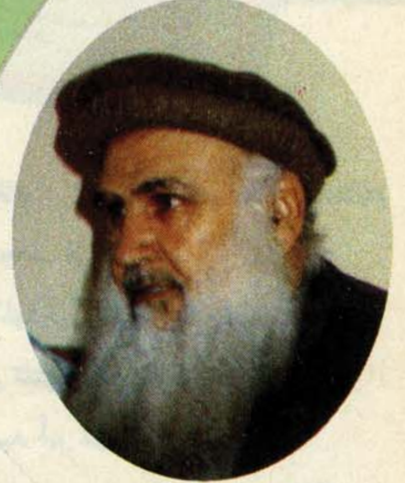
بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء – هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن 500 فلس – الإمارات 8 دراهم – أمريكا 3 دولارات – باكستان 25 روبية – البحرين 500 فلس – السعودية 7 ريالات – السودان 35 جنيهاً – المغرب 8 دراهم – عُمان 500 بيسة – قطر 8 ريالات – اليمن 15 ريالاً – الكويت 500 فلس

الافتتاحية

كيد الكافرين



بقلم:الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

> إن تجربة الهند في كشمير للقضاء على الحق هناك هي تجربة طواغيت الإلحاد في روسيا من لينين وستالين وغيرهم في بخارى وسمرقند وطشقند وغيرها من حواضر الإسلام في أواسط آسيا، التي لم تثمر إلاّ الخزي والنكال والخيبة والخسران.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد،

رأت الحكومة الهندية بعد جهاد المسلمين في كشمير ١٩٦٥م أن استعمال القوة والعنف لا يزيد المسلمين إلا استمساكاً بعقيدتهم، وإلا ثباتاً على مبادئهم، وإلا تكاتفاً وتضامناً على الحق الذي يدينون به، وحتى تفرض سلطانها على المسلمين ويتم لها إخضاعهم واستقرار الوضع في الولاية لها. فلابد من استراتيجية جديدة تقضي بها على الشخصية الإسلامية في الولاية، وتسلخ المسلمين عن إسلامهم، وتنشر فكرها وأخلاقها ومبادئها. ولذلك أرسلت أحد خبرائها السياسيين وهو (دي بي دهر) على رأس وفد إلى أسبانيا ليدرس الوسائل والأساليب التي استعملتها أسبانيا في القضاء على الإسلام في الأندلس، واستقرار الأمر للصليبيين هناك، فعاد بتقرير عن ذلك. ثم أرسلته إلى الاتحاد السوفيتي فجاء بتقرير آخر عن أساليب الشيوعيين في محاربة الإسلام في الجمهوريات الإسلامية التي سيطر عليها الاتحاد السوفيتي، وبناء على التقريرين وضعت خطة ونفذتها في كشمير المسلمة وهي تتكون من البنود العشرة التالية:

١- تغيير المنهج التعليمي ووضع المنهج التعليمي الهندوسي الذي يشتمل على المعتقدات الهندوسية الوثنية وأساطير التاريخ الهندوسي الوثني وفلسفة وحدة الأديان ونظرية القومية الهندية المتحدة، والفلسفات الغربية الجاهلية الحديثة.

٢- تحويل المعاهد التعليمية إلى أوكار لنشر الإباحية والفساد الخلقي.

٣- تشجيع الزواج بين المسلمين والهندوس وذلك لإيجاد جيل يكون مسلماً بالاسم هندوسياً بالدين.

٤- إباحة الخمر وترويجه على حساب الدولة في أنحاء الولاية وذلك للقضاء على الشباب المسلم عقيدة وخلقاً.

٥- تجريد اللغة الأردية والكشميرية من الألفاظ العربية للقضاء على الصلة بين الجيل الناشيء وبين الكتب الإسلامية الموجودة باللغتين.

٦- بث الخلافات الطائفية والقبلية فيما بين المسلمين، واختيار الأساليب الأخرى لتشتيت كلمتهم، وذلك لجعلهم لقمة سائغة لمخططات الاستعمار العدوانية.

٧- استخدام وسائل الإعلام المختلفة لاسيما الإذاعة والتلفزيون لنشر الإباحية والفاحشة والدعوة إلى فلسفة وحدة الأديان والقومية الهندية.

٨- ترويج حركة تحديد النسل فيما بين المسلمين باختيار أساليب الترغيب والإقناع أحياناً، وباستخدام أساليب الترهيب والتعذيب أحياناً أخرى لتحويل الأغلبية الإسلامية إلى أغلبية هندوسية.

٩- طمس معالم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، وذلك لتغيير شخصية الولاية الإسلامية.

١٠- إنشاء قيادة مصطنعة عميلة تكون وسيلة لتنفيذ هذه المخططات الاستعمارية العدوانية

في الولاية من ناحية، وللقضاء على الجهود في سبيل الدعوة والجهاد لتحرير الولاية من براثن الاستعمار من ناحية ثانية. هذه الخطة طبقت في كشمير منذ ١٩٦٥، وكانت كشمير قبلها مستعمرة هندية منذ ١٨١٩م يفرض فيها الكفر والضلال، ويحارب فيها الإسلام والمسلمين لا لشيء إلا أنهم يقولون ربنا الله. فماذا أنتج ذلك المكر والكيد الذي يحارب دين الله وأولياءه. لقد بزغ نور الحق في القلوب، واهتدت إلى سبيل الله، واطمأنت لقدر الله، ورضيت أن تبيع الفاني بالباقي، وتنشد العزة والكرامة وتخلع ثوب الذلة والمهانة، فكانت الانتفاضة الإسلامية التي عمت أرجاء الولاية. وبدأت جيوش الكفر والضلال من عباد البقر تعيث في الأرض فساداً، فتقتل الرجال وتحرق الممتلكات وتتلف الأموال وتهتك الأعراض وتدمر الديار، وتفعل مالا يخطر بالبال، فقابل المسلمون ذلك بالصبر والاحتساب، وساروا في طريق الجهاد ليدفعوا ظلم الظالمين وعدوان المعتدين، فانخرط عشرات الآلاف من الشباب في كتائب الجهاد، ووقف الشعب الكشميري بكل فئاته متضامناً مع المجاهدين حتى يحطم قيود المستعمرين، ويرفع راية التوحيد على ذرى كشمير ويصبح الإسلام هو الذي يحكم في كشمير كما حكم في أفغانستان، وكما حكم في السودان، وسيحكم بإذن الله الأرض جميعاً.

إن تجربة الهند في كشمير للقضاء على الحق هناك هي تجربة طواغيت الإلحاد في روسيا من لينين وستالين وغيرهم في بخارى وسمرقند وطشقند وغيرها من حواضر الإسلام في أواسط آسيا، التي لم تثمر إلاّ الخزي والنكال والخيبة والخسران. فبعد ثمانين عاماً من الجد والاجتهاد والبذل والإنفاق والعلم والتدمير في القضاء على الإسلام بقي الإسلام قائماً يتحدى العواصف العاتية من الكفر والإلحاد. وزالت دولة الإلحاد وارتفعت أصوات المؤمنين من تحت ذلك الركام لتقيم دولة الإسلام من جديد.

وقل مثل ذلك في يوغسلافيا التي أقامها تيتو على جماجم المسلمين، ولكن فطرة الإسلام لم تفارق القلوب والنفوس، ويعود الإسلام اليوم قوياً يدفع باطل الكفر والإلحاد في البوسنة والهرسك رغم تطاول الزمن وبعد الدار وفقد النصير، وقلة الزاد.

وفي الحبشة التي أقامها هيلاسيلاسي على الصليبية الحاقدة، وورثت عرشه الشيوعية الملحدة -بقيادة منغستو- وكانت أشد على المسلمين، ثم جاء أسياس أفورقي ليسير على نهج سلفه في حرب المسلمين. ولكن الجهاد في أرتريا وأروميا لم تلن له قناة ولم تهن له عزيمة، بل بقي ثابتاً قوياً يرقى في سلم المجد حتى يحقق غايته بالقضاء على الكافرين وإقامة حكم الإسلام.

وفي تركيا التي حاول أتاتورك سلخها عن الأمة الإسلامية بالدعوة إلى القومية الطورانية وإزالة معالم الإسلام في الدستور والقانون واللغة والأخلاق والسلوك وربطها بالحضارة الغربية، لم تمض فترة بسيطة على هلاك أتاتورك حتى عمت تركيا صحوة إسلامية عارمة شملت جميع ميادين الحياة السياسية والفكرية والإجتماعية، وأصبح الإسلام مطلباً عاماً للمسلمين في تركيا ترتفع أسهم من ينادي به عند الشعب التركي المسلم.

ولقد حاول عبد الناصر القضاء على الإسلام والحركة الإسلامية في مصر، فوضع خطة تشبه خطة الهند في كشمير الى حد بعيد من قبل أجهزة الأمن المختلفة في مصر، وحاول تطبيقها في الستينات فأنتجت صحوة إسلامية لم تقتصر على مصر أو البلدان العربية بل تعدتها إلى العالم أجمع فرفعت طلائعها في أفغانستان رايات الجهاد ودكت معاقل الإلحاد وقوضت دعائمه في الأرض، وبددت ظلامه في عقول البشرية، حتى أصبح اللباس الأفغاني رمز العزة والفخار، إذ أعطوا الدنيا درساً لن تنساه، في أن طالب الموت توهب له الحياة.

وفي السودان استطاع أبناء الحركة الإسلامية بشيء من التخطيط والصبر والثبات والصدق والإخلاص أن يغيروا مسار السودان من التبعية السياسية والاقتصادية والفكرية للغرب إلى العودة لدين الله في المجالات السياسية والفكرية والاقتصادية والعسكرية والتربوية. والذي تستحق عليه القيادة السودانية الاحترام والتقدير وأن تكون قدوة لغيرها من الحركات والدعوات الإسلامية هو أن ذلك تم بهدوء، دون إراقة دماء أو إزهاق أرواح أو خسارة أموال أو تأليب الأعداء، حتى عادت أمريكا العدو الأول للإسلام والمسلمين عاجزة أن تفعل شيئاً يعيق السودان عن السير في تطبيق شرع الله وإقامة الدولة الإسلامية التي تكون قاعدة انطلاق للإسلام والمسلمين في الأرض، وقد كانت تراهن على إجهاض ثورة الإنقاذ بالحرب السياسية والاقتصادية والإعلامية، وإثارة الفتن وتدبير المؤامرات، عادت أمريكا لترسل سفيرها إلى السودان وتعترف بالواقع الذي لا محيد عنه.

إن أعداء الله يكيدون ليل نهار لينالوا من الإسلام والمسلمين ولكن سنة الله جارية لا تتخلف أبداً، أن النصر من عند الله لأولياء الله. على منهج الله، والمؤمنون إذا كانوا كما يحب الله كان الله لهم كما يحبون. وقد اتضحت هذه السنة للمؤمنين في الأرض بعد أن غابت عنهم دهراً طويلاً ذاقوا فيه مرارة البعد عن دين الله وشقاوة الاستظلال بظل الجاهلية وذلة الخنوع والخضوع لحكم الكافرين.

واليوم بعد أن عادوا للإسلام ذاقوا حلاوة الإيمان ولبسوا عزة الإيمان وعرفوا أن طريق الحياة الحرة الكريمة جهاد واستشهاد، وساروا في طريق الحق ليدركوا غاية وجودهم بأن يبددوا ظلام الجاهلية في القلوب والنفوس، وينيروها بنور الإسلام فتسعد البشرية بالإسلام كما سعدت به أول مرة وهذا وعد صادق نرى طلائعه في بعض الديار، فلابد أن يستمر نجم هذه الأمة في الصعود حتى يطبق الإسلام على الأرض جميعها.

يقول الله عز وجل «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون. وإن جندنا لهم الغالبون» الصافات ١٧١ -١٧٣

والحمد لله رب العالمين. ■

أفغانستان

تشكيل جيش أفغاني جديد

أصدرت وزارة الدفاع قراراً بتشكيل جيش جديد للدولة، على أن يبدأ تكوين هذا الجيش قريباً. وطبقاً للقرار فإن المجاهد الذي يريد أن ينضم للجيش "بمحض إرادته" سيقوم بتسليم سلاحه، وفي هذه الحالة يجب أن يتخلص من الحزبية أو العرقية ويلتزم بقوانين وزارة الدفاع. وسوف يتمتع المتطوعون براتب شهري وقدره ١٥٠٠ أفغاني و٥٦ كجم قمح شهرياً، على ألا تقل مدة الخدمة عن سنة.

وقد أثار قرار الوزارة بتشكيل جيش نظامي أفغاني جديد ردود فعل متعددة ومن المحتمل أن يصعد من حدة الخلافات بين أحزاب المجاهدين الرئيسية.

وقد ندد الحزب الإسلامي "حكمتيار" بالقرار على أساس أن الحكومة الحالية والتي تنتهي سلطاتها في أقل من شهر ليس لها الصلاحية القانونية لإصدار مثل هذا القرار.

حقاني: الجهاد سيستمر إذا لم يبعد الشيوعيون من الحكومة

- صرح مولوي نظام الدين حقاني رئيس مجلس شورى ولاية بكتيا -أخو مولوي جلال الدين حقاني- أن الحكومة الحالية لا يمكن أن تصبح إسلامية ما لم تطرد مليشيا جلم جم والشيوعيين من صفها. كما ذكر البيان الذي أرسله من جرديز مولوي محمد يعقوب شريعت يار -المتحدث باسم مولوي حقاني- أن المجاهدين في جميع أفغانستان يؤيدون إتفاقية الصلح التي تمت بواسطة مجلس شورى جلال آباد ويصرون على تطبيق بنود الإتفاقية الإثنا عشر وإلا سيكون لهم موقف آخر.

والجدير بالذكر أن بنود الإتفاقية المذكورة هي:

١- وقف إطلاق النار الدائم ابتداءً من الساعة الثانية عشر يوم ١٩٩٢/٨/٣٠ ثم التفاوض.

٢- إخراج المليشيات والقوات الشيوعية السابقة من النقاط المهمة داخل المدينة وذلك في خلال أسبوع.

٣- تصفية الشيوعيين من كافة الإدارات العسكرية والمدنية وإعفائهم من الخدمات.

٤- اشتراك مندوب عن كل ولاية من ولايات أفغانستان في الشورى القيادية، وبالمشورة مع وزارة الدفاع تشكل قوات الجيش.

٥- تشرع وزارة الداخلية في تأمين العاصمة والولايات والمديريات.

٦- بمجرد خروج المليشيات من كابل يترك الحزب مواقعه التي كان يضرب منها كابل فوراً.

٧- تصفية المليشيات والشيوعيين الموجودين عند الحزب ويتم حلها ويرسلوا إلى ولاياتهم.

٨- توضع قوات محايدة على الأحزمة الأمنية حول كابل من الولايات الآتية: لوجر- وردك- ننجرهار- بروان- كابل.

٩- بعد استكمال تشكيل الجيش التابع لوزارة الدفاع والقوات الأمنية التابعة لوزارة الداخلية تترك القوات المحايدة مواقعها وتحل محلها قوات الجيش.

١٠- لابد من تشكيل لجنة من العلماء والقادة لتتبع الأحداث والمعارك الأخيرة في كابل وإدانة الطرف الباغي.

١١- يجب على كل القادة والتنظيمات إطاعة الحكومة الإسلامية وحمايتها.

١٢- يرجى من كل التنظيمات مراعاة البنود التي ورد ذكرها والسعي في تطبيقها.

اعتقال مساعد نجيب أثناء محاولته الهروب للهند

ألقت الحكومة الأفغانية القبض على الجنرال محمد رفيع أقرب مساعدي الرئيس السابق نجيب أثناء محاولته السفر إلى الهند بجواز سفر مزور وتحت اسم مستعار.

والجدير بالذكر أن الجنرال رفيع كان أحد المخططين لانقلاب ١٩٧٨ الذي أوصل الشيوعيين للحكم، وبعد أشهر قليلة اعتقل بتهمة التآمر على نور محمد تراقي إلا أن السوفيت أطلقوا سراحه بعد تدخلهم العسكري في أفغانستان.

ويأتي اعتقال الجنرال رفيع ليؤكد أن كل المساعدين المقربين للدكتور نجيب وأعمدة حكمه لا يزالون في كابل.

وقد أعلن المتحدث باسم الحكومة الأفغانية أن سبب الاعتقال لا يرجع لجرائم الحرب التي قد يكون قد ارتكبها وإنما لمحاولته السفر باسم مستعار، وذكر أن الحكومة لازالت للآن لا تملك الدليل على أن الجنرال رفيع مجرم حرب، ولذلك ليس هناك ما يمنعه من مغادرة أفغانستان إذا كانت وثائق السفر قانونية.

من ناحية أخرى اعتقلت الشرطة الباكستانية يوم الاثنين الماضي فيض الله نزاهات السفير الأفغاني السابق في كوبا بسبب إقامته في باكستان بطريقة غير قانونية، وقد عثر في حوزته على بطاقة هوية باكستانية مزورة ولا يحمل جواز سفر.

وكان فيض الله قد عين سفيراً لكوبا لمدة ستة أشهر عام ١٩٧٩ ثم قبض عليه في عهد نجيب وبقي في السجن حتى أطلق سراحه عام ١٩٩٠.

اكتشاف مقبرة جماعية في هرات

أعلنت الحكومة الأفغانية أنه قد تم اكتشاف مقبرة جماعية في ولاية هرات تضم جثث ما لا يقل عن ألفي شخص، وأن هؤلاء الأشخاص قد جمعتهم الحكومة الشيوعية من القرى وقتلتهم بكل وحشية ثم دفنوا في هذه المقبرة. ويرجح كثير من المراقبين أن هناك كثير من المقابر الجماعية في أفغانستان.

باكستان

اكتشاف تنظيم نسائي هندي-إسرائيلي للتجسس في باكستان

ذكرت الأنباء الواردة من كراتشي أن المخابرات الباكستانية وضعت أيديها على تنظيم



نسائي هندي-إسرائيلي للتجسس على الأسرار القومية والمعلومات الحساسة لباكستان وإرسالها إلى الهند وإسرائيل.

وكانت المخابرات الباكستانية قد ألقت القبض على إحدى الفتيات قبل سنة، واتضح من التحقيق أنها ضابطة شرطة ومديرة لإحدى الجرائد في الهند.

والجدير بالذكر أن المصادر تقدر عدد هؤلاء الفتيات بما لا يقل عن ألف فتاة تتركز أعمالهن في الشواطيء ومنطقة ملير على وجه الخصوص، وتبدأ أعمالهن بعد المغرب إذ يخرجن في زينتهن لتصيد الرجال ذوي المناصب الحساسة (أعضاء البرلمان- رجال الشرطة.. وغيرها) وذلك عن طريق وسطاء وذلك لجمع المعلومات السرية وإرسالها للخارج.

اتحاد الطلبة المسلمين بباكستان يقيم مؤتمره الثاني

أقام اتحاد الطلبة المسلمين بباكستان مؤتمره الثاني "بمدينة الحجاج" بإسلام آباد أيام ٢٢-٩٢/٩/٢٥ تحت عنوان «المشروع الإسلامي بين النظرية والتطبيق» حضره أمير الجماعة الإسلامية بالباكستان فضيلة الشيخ قاضي حسين أحمد "ضيف الشرف" والشيخ ذيب أنيس "عضو البرلمان الأردني ورئيس لجنة مناصرة الشعب الفلسطيني" والدكتور عدنان النحوي والدكتور مانع الجهني "الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي" والدكتور أحمد العسال "الأستاذ بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد" والأستاذ كمال رشيد "رئيس تحرير صحيفة الرباط الأردنية" والأستاذ أحمد الكفاوين "عضو البرلمان الأردني (الحركة الإسلامية)" والأستاذ كمال الهلباوي "مستشار معهد الدراسات السياسية" والدكتور محمد العرفاوي "ممثلاً عن نقابة الأطباء بمصر" والشيخ محمد يوسف عباس "رئيس مكتب الخدمات"، كما حضر ممثلون عن الحركات الجهادية في كل من إرتريا والصومال والبوسنة والهرسك والهند (فضيلة الشيخ سلمان الندوي) وكشمير حيث مثلها الأستاذ أليف الدين الترابي "نائب أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة ورئيس تحرير مجلة كشمير المسلمة".

⊙ كشمير المحتلة ⊙

الصحفيون البريطانيون يؤكدون وقوع مذابح في كشمير المحتلة

استطاع صحفيان بريطانيان الدخول إلى كشمير المحتلة دون إذن مسبق من الحكومة الهندية التي لا تسمح بدخول ممثلي المنظمات الإنسانية لكشمير. وقد أعد هذان الصحفيان تقريراً للجماعة المؤيدة لحقوق الإنسان في البرلمان، ذكرا فيه أن الجيش الهندي قتل مئات المدنيين الأبرياء وأن المئات في عداد القتلى أو المفقودين خلال العامين الماضيين. وترتكب القوات الهندية كل الجرائم ضد المدنيين مثل إطلاق النار عشوائياً، والتعذيب الجسماني والنفسي. كما ذكرا أن هناك ما يزيد عن عشرة آلاف معتقل بدون اتخاذ أي إجراءات قانونية بشأنهم.

المجاهدون يسقطون طائرة ميج ٢٣ هندية

تمكن المجاهدون الكشميريون من إسقاط طائرة ميج ٢٣ خلال قيامها برحلة استكشافية لضرب مواقع المجاهدين وقد أطلق المجاهدون عليها النار فاحترقت على الفور، بينما تمكن الطيار من القفز بالمظلة. كما منيت القوات الهندية بخسائر فادحة عندما حاصرت معسكراً للمجاهدين في سوبور واشتبكت مع المجاهدين الذين ردوها على أعقابها.

ومن ناحية أخرى فقد ذكرت إذاعة صوت ألمانيا أن حركة تحرير كشمير قدمت حتى الآن حوالي ٨٠٠ شهيد من أفرادها منذ انطلاقة الجهاد في عام ١٩٩٠، والتي يقابلها الجيش الهندي بكل قسوة وعنف على أمل تحطيم حركة التحرير؛ مخالفين كل قواعد حقوق الإنسان. وتفيد الأنباء الواردة من سرينجار أن القوات الهندية قد اعتقلت خلال الأيام القليلة الماضية ما لا يقل عن ١٢٠٠ شخص من المدنيين الأبرياء خلال عمليات التفتيش التي تجريها بحثاً عن المجاهدين.

قائد حركة تحرير كشمير: لم يعد هناك خوف من القوى الكبرى

صرح البروفيسور محمد أشرف قائد حركة تحرير كشمير أن الكشميريين تعنيهم مصالح العالم الإسلامي قبل إهتمامهم بمصالح القوى الكبرى بما فيها الولايات المتحدة.

كما صرح بأن الشعب الكشميري قد اتحد تحت راية الجهاد بعد رحلة معاناة ومآسي، وأنه بالجهاد لم يعد هنا خوف في قلوب المجاهدين من القوى الكبرى. الآن جميع الشعب الكشميري يشارك في أتون المعركة ومن خلفهم جميع الحركات الجهادية في العالم الذين يتمنون المشاركة معهم في الجهاد في كشمير، وقريباً إن شاء الله سيقف العالم الإسلامي كله مع المجاهدين الكشميريين.

وقد أكد بروفيسور أشرف أن تحرير كشمير سوف يعفي باكستان من النفقات العسكرية الباهظة وكذلك الهند كما سيعطي الفرصة لاستثمار الأموال في بناء البلد بدلاً من إنفاقها في سباق التسلح.

جاء ذلك في مؤتمر الجهاد الكشميري الذي عقد في مدينة برادفورد في بريطانيا، كما حضره أيضاً منور حسين ماشدى رئيس حركة كشمير في بريطانيا الذي أكد أن الشعب الكشميري يدعم المجاهدين مادياً ومعنوياً ويشاركونهم في الجهاد عملياً، وأعلن أن هناك بعض القادة الذين يخفون خياناتهم باسم الجهاد.

كما أشاد العلامة مرتضى صابر بالمجاهدين الكشميريين وذكر أن الروح المعنوية هي الدافع الأول والضمان الأكيد لنجاحهم.

القوات الهندية تقتحم المساجد وتقتل المصلين فيها

سرينجار: اقتحمت القوات الهندية المسجد الجامع بمنطقة نوهته بعد أن حاصرت المنطقة لمدة ثلاثة أيام منعت خلالها أي شخص من الدخول. وقد قامت القوات الهندية بقتل عدد كبير

من المصلين داخل المسجد، ولقد رأى مراسل وكالة كشمير العالمية الدماء تلطخ الأرض في عدة أماكن منه، كما وجد قميصاً ملطخاً بالدماء. وقد ذكر له الشهود أن القوات الهندية قتلت عدداً كبيراً وأخذت جثثهم وطرحتها في أماكن مجهولة، كما قاموا بتدمير الأبواب كلها. وعندما صعد المراسل إلى منارات المسجد الأربعة رأى كل أبوابها محطمة.

ومن ناحية أخرى اقتحمت القوات الهندية مسجد وهاب القريب من المسجد الجامع ورموا نسخ القرآن الكريم على الأرض بكل همجية، مما أثار سخط الجماهير فخرجوا في مظاهرات احتجاجية في العديد من الأماكن.

كما عم الإضراب الشامل جميع أنحاء الوادي، ومن المقرر أن يستمر هذا الإضراب يومي الثلاثاء والأربعاء، يتم خلاله إغلاق جميع المصالح الحكومية والمصانع والأسواق والمدارس.

وكانت القوات الهندية قد هاجمت المشيعين المشاركين في جنازة ألطاف أحمد قريشي قائد عام الاخوان المسلمين، فأصابت سبعين امرأة بجراح خطيرة وقطعت يد إحدى السيدات، كما أصيب أكثر من خمسة وعشرين شخصاً بكسور في أيديهم وأرجلهم، ثم قامت بأخذ جثمان الفقيد من بين المشيعين في شاحنة إلى مزار الشهداء.

مؤتمر للجهاد الكشميري في برمنجهام

عقد مؤتمر للجهاد الكشميري في مدينة برمنجهام البريطانية. وقد أكد البروفيسور أشرف صراف في كلمته للمؤتمر أن الشباب الكشميري يؤمن أن استقرارهم بل وجودهم مرتبط بالجهاد. وذكر أن هذه الروح هي التي تدفعهم للقتال ببسالة أمام نصف مليون جندي هندي يستخدمون كل الأساليب الوحشية. وأشار إلى أن دماء الشباب الكشميري لن تذهب سدى.

من ناحية أخرى ذكر د. أيوب ثهاكر -رئيس حركة كشمير العالمية- أن العالم أصبح يعي التحركات التكتيكية التي تتبعها الحكومة الهندية، والتي كشفت عن زيف ادعائها بأنها بلد الديمقراطية. كما حيا جهود الباكستانيين والكشميريين المقيمين في بريطانيا والدول الأوروبية لدعم القضية الكشميرية.

كما أكد الأستاذ منور حسين مشدي على ضرورة مقاطعة البضائع الهندية واعتبر أنه شرف لهم أن يقاطعوا بشكل كلي البلد التي على أيديها انتهكت حرمات أخواتنا الكشميريات، وأشار إلى أن حملة المقاطعة التي بدأتها حركة كشمير في بريطانيا لازالت مستمرة.

المظاهرات مستمرة في الوادي المحتل

سرينجار: عمت المظاهرات والاضرابات أرجاء كشمير المحتلة للاحتجاج على استشهاد عشرة من المجاهدين، وحرق قرية هنداواره على أيدي القوات الهندية. وقد دعا لهذه المظاهرات كل من المنظمات الجهادية والأحزاب السياسية.

كما قام وفد صحفي بزيارة المنطقة يوم الجمعة وجمعوا تفاصيل الحادث من المتضررين.

وقد ذكرت التقارير أن الحادث أدى إلى استشهاد عشرة من المدنيين، وتدمير أكثر من تسعين منزلاً، بالإضافة إلى تحول المحلات ومخازن الحبوب والمباني الأخرى إلى أكوام من الرماد. وقد ذكرت إحدي المواطنات وتدعى حسينا أختر أن القوات الهندية سكبت البترول حول المحلات والبيوت وأشعلت فيها النار. كما ذكر غلام رسول أن بقرتيه وثلاثين رأساً من الأغنام والماعز التي يملكها احترقت حية، بالإضافة إلى حرق محصول الغلة الذي جمعه قبل عدة أيام ولم يتبق له شيء.

كما اغتصبت القوات الهندية ثلاثة من نساء القرية. وكانت القوات الهندية قد قتلت الرجال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٥٠-٦٠ سنة، والنساء من عمر ٥٥-٧٠ سنة، وقد قطعوا اليد اليمنى لأحد السكان قبل إطلاق النار عليه.

وكانت السلطات الهندية قد جمعت الجثث في محطة البوليس، وخرج باقي السكان بمظاهرة احتجاج على أساس أن الضحايا ليسوا من المجاهدين بل كلهم من المدنيين الفقراء.

استشهاد أربعة من قادة المجاهدين نتيجة التعذيب

أضيفت جريمة جديدة إلى جرائم قوات الاحتلال الهندية حينما اعتقلت أربعة من قادة المجاهدين التابعين لحزب المجاهدين وهم خورشيد أحمد الشهير بعبد الشكور قائد الحزب بمقاطعة سرينجار، ومحمد رمضان الشهير بأختر رحمن قائد سرية، وناهيد خان وراشد أحمد قائدي مجموعتين، بعد أن داهمتهم في أحد البيوت بمنطقة فرج دل جهيل في سرينجار، ثم قتلت الأربعة بعد التعذيب الوحشي وألقت جثثهم في النهر، وادعت أنهم قتلوا أثناء اشتباكهم مع القوات الهندية.

وقد أثارت هذه الجريمة النكراء استياء وغضب الجماهير التي خرجت في مظاهرات عارمة وعم الإضراب كل أرجاء كشمير المحتلة.

ولقد دعا غلام كار -رئيس الحزب الحاكم في كشمير المحتلة- السلطات الهندية وعلى رأسها رئيس الوزراء للتحقيق في هذا الموضوع وطالب بمعاقبة المسؤولين عن هذه الجريمة، وأشار إلى ضرورة إجراء تحقيق حول عمليات الوفاة التي تتم في السجون والمعتقلات الهندية في كشمير.

◎ البوسنة والهرسك ◎

٤٠٠ ألف بوسني مهددون بالموت في الشتاء

أشارت تقارير المخابرات الأمريكية إلى أن تأخر وصول الإمدادات الغذائية والإغاثية لسكان البوسنة المسلمين قبل حلول الشتاء القادم يهدد بموت ما بين ١٥٠ -٤٠٠ ألف شخص.

وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت عن إرسال ستة آلاف جندي من قوات حفظ السلام إلى البوسنة لضمان وصول الإغاثة للسكان، إلا أن ذلك سيتم بعد بدء موسم الشتاء. ومن ناحية أخرى فقد أعلنت الإدارة الأمريكية عن استئناف رحلاتها الجوية لإرسال الإمدادات الإغاثية للبوسنة بعد أن توقفت منذ ٩٢/٩/٣ لإسقاط الطائرة الإيطالية.

ومن ناحية أخرى فقد ناشد مفوض الأمم المتحدة لشؤون المهاجرين المجتمع الدولي تقديم الدعم العاجل لإنقاذ ما لا يقل عن مليوني شخص



من القحط والشتاء القادم.

مقتل عشرة آلاف طفل في البوسنة

أعلن المركز الطبي في سراييفو أن ما لا يقل عن عشرة آلاف طفل بوسني في عداد القتلى أو المفقودين- فقد تأكد قتل ١٤٤٧ طفلاً من بين ١٤,٣٦٤ شخصاً قتلوا خلال الحرب المستمرة منذ ستة أشهر، بالإضافة إلى ٨,٥٥٠ طفلاً يعتبرون مفقودين من بين ٥٧,٠٠٠ شخص.

استمرار جرائم الصرب ضد المسلمين والعالم الإسلامي مشغول بالتسجيل

نشرت جريدتي ذي نيشن وذي نيوز الباكستانيتين تقريرين عن المعاملات البربرية التي تنتهجها القوات الصربية ضد المسلمين في البوسنة والتي يتقطع لها القلب كمداً وتكاد النفس تذهب حسرة على أعراض المسلمات التي تنتهك فيها. والمصيبة الكبرى أن العالم الإسلامي كله يقف عاجزاً أمام هذه المهزلة التي ستسجل في التاريخ كوصمة عار في جبين كل من كان يستطيع أن يدافع عن أعراض المسلمات العفيفات أو الرجال - الذين أصبحوا أشباه رجال -ولم يتحرك لنجدتهم. والشعب البوسني المسكين يطالب بالسلاح ليدافع عن عرضه وأرضه ولكن لا حياة لمن تنادي، لأن الأمم المتحدة أصدرت قراراً بحظر إرسال السلاح إلى الطرفين المتحاربين، فلسان حال حكام المسلمين يردد: تحيا قرارات الأمم المتحدة، وليذهب الشعب البوسني المسلم إلى الجحيم.

فقد نشرت جريدة ذي نيشن مقالة عن جريمة الاغتصاب التي ترتكبها القوات الصربية ضد المسلمات في البوسنة وذكرت الجريدة مأساة أربعين فتاة مسلمة - كنموذج مصغر لمآسي أكبر وأعظم- وكيف جرت عملية اختطافهن من بين أهليهن وتجميعهن في باصات صغيرة طافت بهن حول المناطق الريفية لمدة يومين ثم تركوهن في منطقة موحشة لمدة أربعة أيام بدون طعام ولا ماء، وبعد ذلك أخذوهن تحت التهديد واعتدوا على أعراضهن وكان كل ثلاثة رجال يتناوبون على كل فتاة مسكينة لمدة عشرة أيام. أما باقي النسوة اللاتي جرت لهن عملية فرز، فقد كان المجرمون الصرب يغتصبونهن سواء الحوامل منهن أو المتزوجات أو حتى الفتيات الصغار.

وقد ذكرت الجريدة أن عدد النساء المسلمات والصبايا الصغيرات المحتجزات في معتقلات الصرب يزيد عن عشرة آلاف، يتم اغتصابهن بصورة متكررة.

أما مأساة الرجال، فقد ذكرت الجريدة أن الرجال الذين تبلغ أعمارهم من سن ١٨ -٦٠ سنة يتم أخذهم بالباصات ويرسلون إلى مراكز الاعتقال في لوكا حيث يتم ذبح ٩ من كل ١٠ سجناء طبقاً لما ذكره أحد المفرج عنهم.

كما أضافت جريدة ذي نيوز أن طائرة تابعة للصليب الأحمر الدولي قد أقلعت إلى شمال البوسنة لترحيل الجرحى من مخيمات الاعتقال الصربية إلى بريطانيا لعلاجهم بعد أن وصلت حالتهم إلى مرحلة حرجة من جراء التعذيب الوحشي في المعتقل.

◎ الجزائر ◎

اقتتال عنيف بين فصائل من الجيش

الجزائر: خلفت الاشتباكات المسلحة والتي انفجرت لأول مرة بين فصائل ووحدات من الجيش الجزائري، ودامت ثلاثة أيام أكثر من ٣٠٠ قتيل وقد وقع هذا الاقتتال بعدما تأكد إزدواج الولاء للمؤسسة العسكرية حيث ظهر أن مجموعة من الضباط انسحبوا من الجيش وأسسوا منظمة الضباط المسلمين تعبيراً منهم على ولائهم المطلق للجبهة الإسلامية كرمز من رموز الاتجاه الإسلامي للجزائر.

وفي هذا الصدد ذكرت وكالة الأنباء في خبر أذيع السبت ٩٢/١٠/١٠ أن الخارجية الأمريكية أمرت موظفيها في السفارة بمغادرة الأراضي الجزائرية في وقت عاجل وطالبت من رعاياها بعدم السفر إلى الجزائر بعد التدهور الأمني الذي شهدته الجزائر في الأسابيع الماضية.

الفرار من الثكنات لازال متواصلاً

البرج: شهدت المدرسة العسكرية لتخريج المهندسين والتقنيين فراراً جماعياً قام به تلامذتها وأساتذتها وحتى بعض المسؤولين فيها ترافقهم أسلحتهم وأمتعتهم متوجهين نحو أماكن تواجد المجاهدين.

حصيلة ثقيلة من القتلى في صفوف العدو

نقلاً عن مسؤول كبير في الدرك الجزائري التحق في الأسابيع الماضية بصفوف المجاهدين أن حصيلة القتلى في الأشهر الأربعة الأخيرة أسفرت عن ٣٠٠ قتيل في صفوف العدو.

◎ السودان ◎

السودان يجمد عضويته في منظمة المؤتمر الإسلامي

أعلن السودان تجميد عضويته في منظمة المؤتمر الإسلامي حسب ما ذكرته جريدة الانجاز الوطني بسبب قيام إحدى الدول الخليجية بعرقلة عقد اللقاء الحادي والعشرين للمنظمة في العاصمة السودانية، كما أعلن علي محمد عثمان وكيل وزارة الخارجية السودانية أن السودان لن يشارك في أية اجتماعات قادمة للمنظمة مالم يتم تغيير سلوك سكرتارية المنظمة تجاه بلاده.

◎ طاجكستان ◎

العالم يتآمر لإيقاف الجهاد في طاجكستان

تواصل بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في طاجكستان جهودها لإيجاد مخرج لتسوية الأزمة الطاجيكية الناشبة بين الحركات الجهادية

والأحزاب السياسية الطامعة في السلطة؛ إلاّ أن المعارك العنيفة لازالت مستمرة في منطقة كارجان -تابيسكي في جنوب طاجكستان والتي أسفرت عن مقتل ثمانية أشخاص وإصابة عدد آخر.

وعلى صعيد آخر فقد اتفق حرس الحدود في كل من طاجكستان وأفغانستان على إطلاق النار على كل من يحاول عبور الحدود بين البلدين بطريقة غير قانونية.

وكانت العلاقات بين البلدين قد توترت بعد أن اكتشفت الحكومة الطاجيكية أن كمية كبيرة من الأسلحة نقلت من أفغانستان إلى المجاهدين الطاجيك، كما اعتقلت قوات الكومنولث ثلاثين طاجيكياً من الذين تدربوا في أفغانستان ودخلوا عبر الحدود بطريقة غير قانونية.

ومن ناحية أخرى فقد وجه القائم بأعمال رئيس الجمهورية إنذاراً للمعارضة المسلحة بضرورة تسليم أسلحتهم بطريقة سلمية وإلاّ فإن الجيش سيأخذها منهم بالقوة.

وكان الرئيس المستقيل نبييف قد حذر من أن الحركات الجهادية قد تمتد إلى كل دول آسيا الوسطى إذا لم يتم تدارك الأمر.

اوجادين

الاتحاد الإسلامي يعلن الجهاد

أعلن حزب الاتحاد الإسلامي في أوجادين الجهاد ضد الحكومة الصليبية الشيوعية التي تحكم البلاد.

والجدير بالذكر أن أوجادين المحتلة من قبل إثيوبيا تعتبر محور الصراع بين المسجد والكنيسة منذ الحروب الصليبية في القرن الخامس عشر الميلادي.

ويعتبر الاتحاد الإسلامي في أوجادين حزباً سياسياً معترفاً به لدى الحكومة وقد أسس معسكرات لتدريب الشباب روحياً وعسكرياً مما أثار نقمة قيادة الحقد الصليبي الحاكمة في إثيوبيا خوفاً من المسلمين ومعسكراتهم الجهادية. ولقد قامت القوات الصليبية الحاقدة بهجوم واسع النطاق ضم قوات تقدر بحوالي ألف مقاتل على معسكر طارق بن زياد التابع للاتحاد بتاريخ ٩٢/٨/١١، وبعد معركة دامية استمرت ثماني ساعات منيت القوات الصليبية بهزيمة منكرة وانسحبت من أرض المعركة بعد أن خلفت وراءها ما يزيد عن سبعين قتيلاً ومائة جريح، بجانب فقدان عدد كبير من الذين تاهوا في الغابات وأصبحوا في عداد المفقودين؛ بينما استشهد أربعة وعشرون مجاهداً.

ثم عاودت القوات الصليبية الكرّة يوم ٨/٢٩، حيث هاجمت مقر الاتحاد الإسلامي قرب بلدة طنان إلا أن الله رد كيدهم خاسرين بعد أن فقدوا ما لا يقل عن ٣٠٠ ما بين قتيل وأسير، فيما استشهد اثنا عشر مجاهداً في المعركة التي استمرت حوالي ست ساعات ونصف.

كما قام المجاهدون بتاريخ ٩٢/٩/٧ بإعداد كمين لقافلة إمداد محملة بالأسلحة والذخائر حيث أحرقوا سيارة وغنموا السيارتين الباقيتين وقتلوا جميع الجنود الذين كانوا فيها.

من ناحية أخرى وجه مكتب العلاقات الخارجية والإعلام للاتحاد الإسلامي في أوجادين نداءً عاجلاً للأمة الإسلامية لنصرة إخوانهم المجاهدين، ومساعدة الشعب المسلم في أوجادين الذي يعاني من وقف جميع أنواع الدعم، بجانب الكوارث الطبيعية مثل القحط وتفاقم المجاعة وخاصة بين العائدين من الصومال.

تونس

الهجمة على الإسلام لم تتوقف

أفادت الأنباء القادمة من تونس أن موجة الاعتقالات والمداهمات الليلية والتعذيب في مخافر الشرطة لا تزال مستمرة إلى اليوم رغم محاكمة ما يزيد عن مائة ألف مسلم حتى الآن. وشملت الاعتقالات الأخيرة جموع المصلين سيما الشباب منهم، حيث تقوم السلطة الحاكمة باعتقال الشباب من رواد المساجد الذين لم تثبت عليهم تهمة الانتماء لحركة النهضة، وذلك لفترات مختلفة ثم يطلق سراحهم لفترة قصيرة ثم يعاد اعتقالهم وهكذا دواليك بغية إجبارهم على ترك الصلاة.

وتشدد السلطة في تونس دورياتها عند صلاة الفجر وتعتقل من تجده متلبسا (بجريمة) الصلاة!!

من ناحية أخرى بثت السلطة البوليسية الحاكمة عيونها لمراقبة عوائل المساجين وتسجيل أسماء المتعاونين والمتعاطفين معها، واعتقال وتعذيب ومحاكمة وسجن من يثبت عليه أنه قدم عوناً لامرأة زوجها مغيب وراء القضبان أو لأطفال سقط والدهم شهيداً تحت سياط الجلادين في زنزانات التعذيب، أو لشيخ كبير قتل أبناؤه برصاص الشرطة في الشوارع أو وزعوا على معسكرات الجيش في الصحراء. هذا ولاتزال المساجد مغلقة في وجه المصلين باستثناء دقائق معدودة (لأداء الصلاة) ثم غلقها مباشرة وذلك لذر الرماد في العيون.

فلسطين المحتلة

خلاف بين رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ونائبه حول الموقف من محادثات السلام

أثار بيان أصدرته ثلاث منظمات معارضة لمحادثات السلام الجارية الآن، خلافاً بين رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الشيخ عبد الحميد السائح ونائبه الذي ينتمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (جورج حبش).

وكان الشيخ السائح قد رفض في تصريحات صحفية ما ورد في بيان أصدرته الجبهتان الشعبية والديمقراطية العضوان في منظمة التحرير، إضافة لحركة حماس، وأعلنوا فيه رفضهم للحكم الذاتي ودعوا إلى إجراء استفتاء شعبي حول ذلك. واعتبر السائح أن الدخول في عملية السلام، جاء استجابة لقرارات المؤسسة التشريعية الفلسطينية بما فيها قرارات المجلس الوطني والمجلس المركزي المتعاقبة.

وقال نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني في تصريح أرسل لوكالة "قدس برس" «إن موافقة المؤسسة التشريعية الفلسطينية على دخول العملية السياسية السلمية كانت مشروطة بأسس وثوابت لا تقبل التأويل، بينما جرى



الانخراط الفلسطيني في المفاوضات بما يتعارض مع تلك الأسس والثوابت».

وأكد أن "نتائج العملية حتى الآن والمشاريع المطروحة للحل على الجبهة الفلسطينية، لم تحقق ولن تحقق لشعبنا شيئاً من حقوقه الأساسية، وهي بذلك تصب في قناة تصفية قضيتنا الوطنية العادلة على الضد من برنامج الإجماع الوطني وقرارات الشرعية الفلسطينية والدولية أيضاً".

وأوضح بأن "سعياً محموماً يجري على قدم وساق للوصول إلى اتفاق حول مشروع الحكم الذاتي لسكان الأرض المحتلة، وهو مشروع مسخ لا يوفر حتى أبسط حقوق السيادة الوطنية لشعبنا ويقوم على تأبيد الاحتلال واستمرار سيطرة إسرائيل على الأمن والشؤون الخارجية والثروات الطبيعية والمياه وغيرها، وإنه يجزئ حقوق شعبنا ويسلبنا حقنا الثابت في العودة وفي السيادة على المدينة المقدسة».

عمان- قدس برس ٩ أيلول

حديث عن مفاوضات «وراء الكواليس» بين العرب والإسرائيليين تقرر مستقبل العملية السلمية

أعرب محلل سياسي فلسطيني بارز عن اعتقاده، بأن المفاوضات الجارية الآن بين العرب وإسرائيل لن تحدد مستقبل العملية السلمية، ولن يكون لها أثر فاعل في التوصل إلى اتفاقيات بين الطرفين.

وقال غازي السعدي الخبير في الشؤون الإسرائيلية في مقال نشرته له صحيفة «الرأي» الأردنية - واسعة الانتشار - اليوم: «يخطىء من يظن أن الجلسات العلنية، التي تعقدها الوفود العربية المفاوضة مع الوفد الإسرائيلي في واشنطن، ستحسم الأمور ، ذلك أن المفاوضات الحقيقية، تجري بعيداً عن عدسات التلفزة ووسائل الإعلام في العواصم وعن طريق الوسطاء في المطابخ السياسية، أما الاجتماعات العلنية والمفاوضات المباشرة فلا تعدو كونها الإخراج، وإعطاء الشرعية والطابع الرسمي لهذه المحادثات».

ولم يورد الكاتب أدلة تعزز إعتقاده هذا غير أنه قال: إن «المفاوضات المصرية الإسرائيلية في كامب ديفيد وزيارة الرئيس المصري للقدس كانت قد سبقت باتصالات واجتماعات واتفاقات رئيسية حول الخطوط الأساسية للإتفاق، فيما لعبت الإدارة الأمريكية دوراً رئيسياً في حمل الطرفين على التوصل إلى اتفاقية الكامب».

وأعرب الكاتب السعدي عن اعتقاده بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين يسعى حالياً «لترويض» الرأي العام الإسرائيلي كمقدمة للتنازل عن أجزاء من مرتفعات الجولان السورية المحتلة مقابل التوصل إلى معاهدة سلام مع سورية، تتيح لإسرائيل تأمين حدودها الشمالية.

عمان- قدس برس ١٠/أيلول

رابين: السلام مع سورية يعني فتح الحدود وتطبيع العلاقات وفتح سفارات بين الطرفين

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين: إن هدف المحادثات التي تجريها حكومته مع سورية هو «التوصل إلى إبرام معاهدة سلام».

وأعتبر رابين أنه لأجل تحقيق هذا الهدف، فقد قررت الحكومة التي يرأسها الاعتراف بقراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢، ٣٣٨ الخاصين بالنزاع في الشرق الأوسط، كأساسين لعملية التسوية.

وقال رابين في مؤتمر صحفي عقده لدى مغادرته مطار بن غوريون متوجهاً إلى ألمانيا في زيارة رسمية: «إنه لم يوضح لنا بعد إلى أي مدى ستكون سورية على استعداد للسلام بأبسط معاني الكلمة»، وشدد على أن رؤية إسرائيل للتسوية المستقبلية بين الطرفين تقوم على أساس «فتح الحدود وإقامة علاقات دبلوماسية، وفتح سفارات وتطبيع العلاقات بيننا وبينهم».

القدس المحتلة - قدس برس ١٤ أيلول

التعليق: ونحن نطالب بشدة بفتح الحدود بين جميع الدول المحيطة بفلسطين والكيان الصهيوني حتى يستطيع المسلمون الدخول إلى الأراضي المحتلة وقتل اليهود فيها إن شاء الله.

ألبانيا

الإسلام يعود بقوة إلى ألبانيا

الإسلام الصحيح بدأ يعرف طريقه إلى ألبانيا بعد أكثر من عشرين عاماً من حكم وصف بأنه أشد الأنظمة الشيوعية قسوة.

فبعد ثلاث سنوات من السماح للشعب بحرية ممارسة العقيدة وشعائر الدين بدأت المدارس القرآنية تنتشر في جميع المدن الرئيسية، وبدأت الفتيات في ارتداء الحجاب. وقد ذكر إمام أكبر مساجد تيرانا أن حوالي ٢٠٠ فتاة تتراوح أعمارهن من ٩ - ١٤ سنة يرتدين الحجاب الآن في تيرانا وحدها. كما ذكر أن المسلمين في ألبانيا يهدفون إلى الانضمام لأوروبا ولكن بعقلية مسلمة.

والجدير بالذكر أن نسبة المسلمين في ألبانيا ٧٠٪ بينما يمثل الأرثوذكس ١٨٪ والرومان الكاثوليك ١٢٪ من عدد السكان.

وقد قالت إحدى الفتيات المحجبات وتبلغ من العمر ١١ عاماً: "نحن نؤمن بالله، ولم يجبرنا أحد على ارتداء الحجاب، ولكن الحجاب ضروري لأي امرأة مسلمة صالحة". كما أشارت الفتيات المحجبات إلى أن أفراد أسرهن غير ملتزمين عملياً ومع ذلك يحرصون على الذهاب إلى الفصول لتعلم القرآن. وقد ذكر أحد القادة الإسلاميين أن هناك حوالي ١,٥٠٠ فتى وفتاة أعمارهم تتراوح من ١٤ - ١٨ سنة يذهبون إلى المدارس القرآنية في تيرانا. كما تقدم المساجد دروساً في العلوم الإسلامية ل ٢٠٠ فتاة من عمر ٩ - ١٥ سنة، حيث يتعلمون اللغة العربية وأجزاءً من القرآن.

أما المدرسون فمعظمهم من العرب أو من منطقة كوسوفو الصربية، من بين ٥٠٠ - ٦٠٠ يعملون في المساجد والمؤسسات الإسلامية.

وتشير التقارير إلى أن المؤسسات الإغاثية من السعودية والكويت ومصر وباكستان يساعدون ألبانيا بالغذاء والأدوات المدرسية، والدعم المالي لبناء مساجد جديدة أو إصلاح المساجد التي بقيت مهملة لعدة عقود.

ويبلغ عدد المساجد الآن في ألبانيا حوالي مائة مسجد بالإضافة للعديد تحت الإنشاء. ■

موضوع
الغلاف

أفغانستان والمرحلة الثالثة

بقلم: غسان الاندلسي



في ٢٨ أكتوبر ١٩٩٢م تنتهي فترة ولاية الأستاذ برهان الدين رباني، ولم يبق على ذلك إلا الأيام المعدودة، حيث كثرت في الآونة الأخيرة النظرات الاستشرافية لمرحلة ما بعد الفترة الانتقالية الثانية وما اتسمت به هي والمراحل التي سبقتها من فقدان الرؤيا الواضحة للواقع وغياب الموازنة الصحيحة ورجحان كفة المصالح على المبادئ أحياناً وعدم الإعداد اللازم للمرحلة الثالثة، الذي كان أهم واجب لها، مما عمّق دوائر التآكل والانشطار وسد آفاق بناء الدولة الإسلامية المنشودة، حيث اختلط العام بالذاتي، والإسلامي بالقومي، والجندية بالزعامتية. في هذا الخضم من التشابكات تبدو مرحلة ما بعد رباني أو قل الولاية الثالثة مغرقة في الواقع المر، ومشدودة لآفاق الأمل الباسم.

عودة لاتفاقية بيشاور:

رغم ما قيل عنها وما أثارته من جدل في الساحة الأفغانية، ومحاولة البعض تطويعها لمصالحه ورفض البعض لها بعد التوقيع عليها ومخالفة بعض المتحمسين لها ولبنودها إلا أنها ظلت الإطار الجامع لجميع الفرقاء، فقد حاول الأستاذ مجددي أن يمدد في فترة ولايته مثلاً وسعى لذلك سعيه لكنه فشل وخرج من الحكم في الوقت المحدد له ١٩٩٢/٦/٢٨، وكان من ضمن اتفاقية بيشاور أن أحزاب المجاهدين ستعمل على تشكيل مجلس يتألف من عدة أشخاص وهذا المجلس هو الذي يقرر مصير الحكومة الانتقالية، وبعد أن تكمل الحكومة الانتقالية سنة ونصف سيكون هناك مجلس شورى منتخب في أفغانستان.

مجمل القول أن الخطوط الرئيسية للاتفاقية قد تم تنفيذها رغم نقائصها الكثيرة غير أن المرحلة الثالثة غير مكتملة الوضوح ويشوبها الغموض، ولم يُبدأ بالإعداد لأهل الحل والعقد في فترة كافية. وفي الاتفاقيتين اللتين عقدهما كل من رباني ومسعود مع حكمتيار أسقط بند أهل الحل والعقد الذي اشتملت عليه اتفاقية بيشاور.

وبعد قرابة ثلاثة أشهر عصيبة لم تحل دون انفجار الأوضاع فيها ثلاث اتفاقيات موقعة واحدة منها بين الأستاذ حكمتيار وأحمد شاه مسعود وزير الدفاع في حكومتي مجددي ورباني يوم ٩٢/٥/٢٥ وعلقت عليها آمال عريضة في تهدئة الأوضاع ولكن دون جدوى رغم البنود الهامة التي اشتملت عليها الاتفاقية (راجع ركن مع الأحداث العدد ٨٨ من مجلة الجهاد) التي لم يلتزم بتنفيذها، وقبلها إتفاقية مماثلة بين الأستاذين رباني وحكمتيار كان مصيرها مثل التي تلتها أما الثالثة فهي بين محور الصراع الثاني بين الاتحاد الإسلامي وحزب وحدت الشيعي الذي يعتبر قتالاً بين الشيعة والسنة.

إجتماع بغمان

يوم ٩٢/٩/١٧ اجتمع كل من الأستاذ سياف والأستاذ رباني والأستاذ حكمتيار ومولوي محمد نبي، بعد حرب مدمرة طالت المراكز الحيوية في العاصمة الأفغانية كابل وهي شاهد من جملة الشواهد الأخرى على فشل الآلة العسكرية في حسم الخلافات وشاهد على أن الحوار يمكن أن يثمر ويحقق المصالح المشتركة وحتى المصالح الذاتية لأطراف النزاع.

أكد اجتماع بغمان على وجوب تبني كل الأطراف لاتفاقية بيشاور ولتعزيز بعض بنود الاتفاقيات السابقة، وأهم نتائج اجتماع بغمان هو موافقة الحزب الإسلامي على تكوين مجلس أهل الحل والعقد الذي كان يريد الاستعاضة عنه بالانتخابات العامة بعد نهاية فترة الأستاذ رباني مباشرة وأكدته الاتفاقيتان المذكورتان بين رباني وحكمتيار وبين الأخير ومسعود، ومن بين بنود اتفاقية بغمان كما صرح الأستاذ عبد رب الرسول سياف لمجلة الجهاد: طرد المليشيات من كابل، وتكوين مجلس أهل الحل والعقد، وإخراج الشيوعيين من المناصب الحكومية العليا التي يشغلونها الآن، وتعاون جميع المجاهدين في هذا المجال.جاء اجتماع بغمان بعد تصريحات نارية مضادة أفرحت الأعداء فإذا بهم في هذا الإجتماع صف واحد وعلى قلب رجل واحد في مواجهة المؤامرات.

«وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم» الآية ٦٣ الأنفال.

وبذلك يكون اجتماع بغمان قد وضع الأسس الواضحة للمرحلة الإنتقالية الثالثة.

طريقة تشكيل مجلس أهل الحل والعقد:

حسب الاتفاق الحاصل في بغمان بين قادة المجاهدين الأربعة سيتم اختيار عضوين من كل مديرية من مديريات أفغانستان الـ ٢٤٠ أي أربعمائة وثمانين عضواً سيؤلفون مجلس أهل الحل والعقد، وسيختارون حسب ما أفادتنا عدة قيادات من أحزاب مختلفة من قبل مجالس شورى الولايات التي تتركب من الأحزاب الجهادية كلها، وسيكونون من أهل الدراية والرأي، سواء في المجالات العسكرية أو العلمية أو من حيث السير الذاتية. وتجري الآن في أفغانستان حسب ما

أفادنا الشيخ سياف الترتيبات الحثيثة للإسراع في تكوين مجلس أهل الحل والعقد قبل نهاية ولاية الأستاذ برهان الدين رباني، وسيقوم أهل الحل والعقد باختيار رئيس الحكومة الجديد، ووضع سياسات الدولة الداخلية والخارجية، وتعلن برنامجها السياسي عقب استلامها للسلطة مباشرة.

بين المتفائلين والمتخوفين

مع قرب موعد نهاية الولاية الثانية تضاربت الآراء حول إمكانية عقد مجلس أهل الحل والعقد بن متفائل بعقده، وبين متخوف من فشله وبالتالي عودة البلاد إلى دوامة الصراع المسلح -لا قدر الله- وفي هذا الصدد قامت «مجلة الجهاد» باستطلاع آراء مختلف الأحزاب في موضوع إمكانية تكوين مجلس أهل الحل والعقد قبل نهاية الفترة الانتقالية الثانية ٩٢/١٠/٢٨.

رأي الأستاذ سياف أمير الاتحاد الإسلامي

يقول الأستاذ سياف في لقائه "بالجهاد" : إن شاء الله سينعقد المجلس ولو بنسبة ٥٠٪ وإذا حصلنا على هذه النسبة فنحن قادرون على حل المشكلة بإذن الله وإذا لم تنته المشاكل بوجود أهل الحل والعقد فهي ستتقلص إلى حد بعيد جداً.

رأي الأستاذ ضياء ممثل الجمعية

أما الأستاذ ضياء الذي شغل منصب ممثل الجمعية الإسلامية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية لمدة عشر سنوات، ويعد من الوجوه البارزة في الجمعية فيقول: "ما سمعناه من الأستاذ رباني خلال زيارته الأخيرة لباكستان وإيران وما نسمعه من المسؤولين في كابل أنه وظفت هيئة لتكوين مجلس أهل الحل والعقد، وهناك منظمات لها شروط لعقد مجلس أهل الحل والعقد ومنظمات ثانية لها شروط أخرى، ولكن إن شاء الله تنتهي المشاكل بمجيء نظام شرعي عن طريق مجلس أهل الحل والعقد حسب قرارات اتفاقية بيشاور في ٩٢/٤/٢٤. وإذا لم يعمل على تكوين أهل الحل والعقد ستكون هناك مشكلات كثيرة"، وذلك في رده على سؤال وجهته له مجلة الجهاد حول تنصيب رئيس جديد بالتعيين بعد الأستاذ رباني، ويرى الأستاذ ضياء أنه إذا اتفق القادة على



اللقاء الذي ظنه الناس مستحيلاً ،بعد قصف كابل

وضع رئيس مكان الأستاذ رباني بعد إنتهاء فترة رئاسته فهذا ممكن، ولكن مثل هذه الإجراءات لن تنجح وستفشل فأهل الحل والعقد هو الإطار الصحيح لتكوين حكومة قوية.

رأي الشيخ إسرار الله عضو هيئة الصلح وأحد الوجوه التربوية البارزة في الجمعية

أما فضيلة الشيخ إسرار الله هميم فيرى أنه إذا فشلت محاولة إيجاد شورى أهل الحل والعقد فستحدث حروب في أفغانستان وقد تحدث حروب بين الشمال والجنوب، وتطغى القومية على كل صوت، وعبر عن تخوفه من علاقات دوستم مع العالم الخارجي سيما أزبكستان وإيران، وعن دور القبائل في تحسين الأوضاع أو تفجيرها قال الشيخ إسرار الله إن القبائل انخفض وزنها بعد ١٤ سنة من الجهاد، وأصبح قادة المجاهدين هم الذين بيدهم الحل والربط، وهم (أي القبائل) موزعون على الأحزاب ولا حول لهم ولا قوة. وقال هناك بعض الأطراف تستطيع أن تقيم دول عرقية في أفغانستان بمساعدات خارجية، لكن بعض الأطراف الإقليمية (باكستان) لا تسمح بذلك لخطورة ذلك على خارطة تكوينها الديمغرافي. وإذا لم يتدارك المجاهدون الوضع ويسعون لنجاة الشعب فإن مكاسب الجهاد مهددة بالضياع لا قدر الله.

رأي المهندس گل زي نائب رئيس اللجنة السياسة بالحزب الإسلامي:

إن موقف الحزب يرتكز على أخذ رأي الشعب في مسألة الحكم فطالب بإجراء إنتخابات حرة عامة، وتعيين ممثلين حقيقيين للشعب، ومادامت القوى الأخرى لم توافق على طرح الحزب على هذا المشروع مع الأسف، (تنازل الحزب الإسلامي عن طرحه سعياً لإيجاد حل للخلافات، وبالتالي وحدة المجاهدين وذلك في الإجتماع الأخير الذي عقد في بغمان)، تنازل الحزب عن شرطه في إقامة الإنتخابات حالياً واتفق معهم على ما تعلمون، وستمهد حكومة أهل الحل والعقد للانتخابات العامة وتخطط لها. وأكد گل زي أن أهل الحل والعقد لا يمكن أن تُشْتَرى ضمائرهم فهم سيفرزون بمعايير محددة من قبل مجالس شورى الولايات . وقال إذا لم يقع تكوين مجلس أهل الحل والعقد قبل نهاية فترة الأستاذ رباني فستكون المسؤولية على عاتق الحكومة الحالية وعلى عاتق الأستاذ رباني لأن الحكومة الحالية هي المسؤولة عن تهيئة الأمور لتكوين أهل الحل والعقد.

رأي الدكتور فاروق أعظم وزير التعليم في حكومة المنفى (بيشاور)

يرى الدكتور فاروق أعظم (وزير التعليم في


الشيخ ضياء الدين


الشيخ إسرار الله

الشيخ إسرار الله: إذا لم يتدارك المجاهدون الوضع ويسعون لنجاة الشعب فإن مكاسب الجهاد مهددة بالضياع لا قدر الله

المهندس گل زي: أن أهل الحل والعقد لا يمكن أن تُشْتَرى ضمائرهم فهم سيفرزون بمعايير محددة من قبل مجالس شورى الولايات

حكومة المنفى السابقة التي كان يرأسها صبغة الله مجددي وأحد الكوادر التي استقالت من تنظيم جيلاني احتجاجاً على مواقف الأخير المتأمركة) أن الأستاذ رباني يريد أن ينهي فترة رئاسته بدون مشاكل لتلبسها الحكومة القادمة، ويشكك في إمكانية إنعقاد مجلس أهل الحل والعقد، سواء لقصر الفترة التي ستستغرقها "أقل من شهر" أو لظروف أخرى، واستشهد باجتماع بغمان نفسه، فرغم أنهم اتفقوا على وقف إطلاق النار وتسريح الجنرالات الشيوعيين والمسؤلين الشيوعين البارزين من دوائر الحكومة، لكن شيئاً من ذلك لم ينفذ فلا تزال عمليات إطلاق النار متواصلة ومستمرة، والمليشيا لم تنسحب، وربما يتولى مولوي محمد نبي السلطة بعد رباني ولا ينعقد مجلس أهل الحل والعقد، وتبقى العملية هكذا.. يذهب رئيس ويأتي آخر، وتبقى أفغانستان على حالها الذي لا يحسدها عليه أحد، وأي رئيس يأتي سيحاول أن لا يختلف مع المليشيا حتى تنتهي فترة ولايته، أو يسعى للتحالف معها للمحافظة على الكرسي، ونبقى في الدوامة وتبقى أفغانستان في يد الشيوعيين.

تحديات أمام الحكومة الجديدة

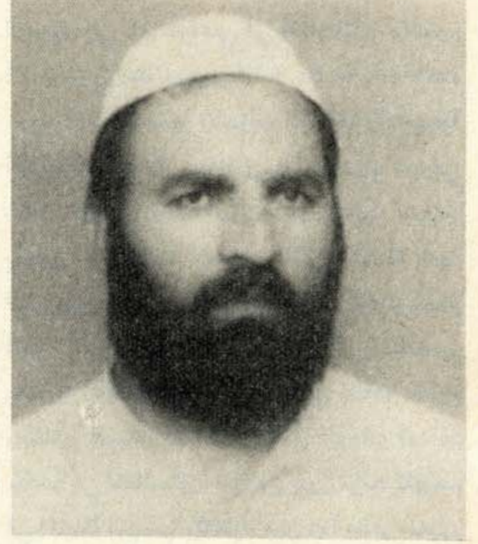
بين المشاكل الداخلية والمؤامرات الخارجية علاقة كهربائية إن صح التعبير (سالب وموجب)، فلا مشاكل داخلية خطيرة بدون التدخلات الخارجية، ولا خوف على بلد من المؤامرات الخارجية إذا كان الداخل نقياً صافياً وملتحماً غير متنافر ولا متضاد. وفي أفغانستان تجمعت المشكلات الداخلية والتقت مع المؤامرات الخارجية ولا يمكن قطع دابرها إلا بتنظيف الداخل فالقضاء على الجراثيم يقتضي تنظيف الجرح وتضميده.

يقول الشيخ سياف: "لقد دهش الأعداء كيف اجتمع المجاهدون في بغمان واتفقوا بعد كل الذي حصل في كابل من حرب طيلة شهر. كلما سعينا في تقريب وجهات النظر بين الإخوة حوربنا من قبل التحالف الشيعي الشيوعي. ولم يكن حزب الوحدة الوحيد الذي يحاربنا، بل كانت معه المليشيا، وذلك بعد كل اجتماع نعقده بين الأخوة في الحزب والجمعية. الخلاف هو المادة الحيوية للعناصر المعادية للمجاهدين لأن إزالة الخلاف هو إزالة لهم. لذلك يشغلون المجاهدين في الحروب لصرفهم عن بناء دولتهم الإسلامية بدون خبائث سياسية أو عرقية، فحزب الوحدة الشيعي يتكون من الكتائب التي ورثها الحزب المذكور عن نظام نجيب، فقد كان رئيس وزراء نجيب شيعياً وأسس كتائب من الشيوعيين الشيعة، فالذين يقاتلوننا شيوعيون". وفي نفس الأطار يمضي فاروق أعظم قائلاً: "هناك خفايا، أشياء غامضة، الوضع ينقصه الوضوح، الوزراء مسلمون لكن السلطة الحقيقية بيد الشيوعيين وبقاياهم، الشيوعيون الذين كانوا يعملون في الجيش لا زالوا في مناصبهم، هم صف واحد لكن المجاهدين صفوف متفرقة".

إضافة إلى ما ذكرناه، هناك تحديات ضخمة أمام الحكومة الجديدة في أي شكل كانت، ومن أي كُمّ خرجت. وهذه التحديات من حيث تشابكها يكاد المرء لا يقدر على فرز الداخلية منها والخارجية.

اولاً: مشكلة المليشيا

رغم الاتفاقات الحاصلة بشأنها لم يتغير وضعها، وعلاقتها الخارجية مع إيران وأزبكستان والولايات المتحدة تدعم نفوذها على المستوى البعيد، إضافة للخلافات الحاصلة بشأنها. ومن جملة القضايا التي ذهب الاستاذ رباني ليطرحها مع الحكومة الإيرانية هي مسألة دعم إيران لثلاثة ألوية عسكرية تابعة لدوستم. يصف الدكتور فاروق أعظم الوضع فيقول: أنظر إلى واقع أفغانستان اليوم، الأستاذ سياف لا يستطيع أن يذهب من بغمان إلى كابل، هو جاء إلى بيشاور عن طريق شكردرة، قطع ١٩ ساعة بدل ساعة واحدة. فكيف تقول هناك أمن وهناك دولة إسلامية؟! تصوروا وزير الداخلية المسؤول عن أمن البلاد تسحب منه سيارته عنوة ولا يستطيع أن يفعل شيئاً، ومحمد نبي الذي عرض عليه الأستاذ رباني رئاسة الدولة وعضو المجلس القيادي تسحب منه سيارته قهراً ولم يسعفه أحد، الأستاذ مير حمزة نائب الرئيس



المهندس گل زي

الشيخ سياف: عقب كل هجوم يقومون به علينا يأتي من إيران وفد عسكري يصحح للشيعة الخطط الحربية ويعيد تشكيل خطط جديدة، ويأتي وفد مدني يوزع المساعدات والمكافآت على المتضررين من الحرب من الشيعة



الدكتور فاروق أعظم

رباني أمرنا بأن لا نتجول في الشوارع وإلا فستخطفنا المليشيا، الشيخ خالص لا يستطيع الذهاب إلى كابل (الوضع تعبان) كيف تقول السلطة بيد المجاهدين؟! المليشيا لو أمرها مسعود بالخروج لن تخرج! يقولون هي تحت وزارة الدفاع لكن وزارة الدفاع في قبضتهم. ودوستم قال لبي بي سي: (حكمتيار يقاتلني لأنني لم أعطه الحكم)، يعني أن الحكومة بيده، وأنا أرى أنه سيكون جهاد مرة أخرى، حقوق الشيوعيين تضاعفت ١٠٠٪، المجاهدون تركوا الوزارات، والشيوعيون الموظفون يقبضون رواتبهم، الوزراء غير قادرين على العيش في كابل، طلبوني لأمسك الوزارة فرفضت.

ويقول فاروق أعظم عملت إيران على توحيد حزب وحدت ومليشيا دوستم ومليشيا سيد كيان والشيوعيين، ومعهم مسعود من شورى نظار، عملت إيران على توحيدهم منذ سنة في صف واحد. بعض الوزراء يقولون أن دوستم موجود في الوزارات يمثله بعض الأشخاص ورغم علم البعض بذلك إلا أنهم لم يستقيلوا وهذا الشيء خطير.

أما الشيخ يونس خالص فقد ذكر لمجلة "الجهاد": يقولون بأهل الحل والعقد ولكن ما سمعناه من مير حمزة نائب رباني يناقض ذلك، فهو يطالب بجعل رشيد دوستم في أهل العقد وهذا استهزاء بالدين الإسلامي، لا يمكن فعل الخير بوسيلة الشر، وأخشى أن يتطور الأمر إلى تدخل الأمم المتحدة والولايات المتحدة بالتعاون مع الأطراف الأقليمية المعادية للإسلام، ويكون الوضع أسوأ من الوضع الحالي. وإذا دخل دوستم مجلس أهل الحل والعقد فسوف أقاطع هذا المجلس. سيفسد مشروع أهل الحل والعقد، وينفرط عقده، وربما تتسبب في حرب لا تبقي ولا تذر، ودخول أي من الخبثاء يفسد المجلس، وحبذا لو يسلم الأمر للعلماء أهل الدين، ويجب تجريد الأعداء من السلاح، ومنع عملاء روسيا من التدخل في شؤون الدولة لا من بعيد ولا من قريب".

أما الأستاذ ضياء فيقول: "إذا كان الأمر مرتباً على حسب القوة العسكرية فدوستم له قوة عسكرية كبيرة، وإن كان الترتيب حسب مطالب أخرى فلا أخاله سيكون فيه". يقول سياف: "قبول دوستم في مجلس أهل الحل والعقد لا يمكن أن يقبل في أي حال من الأحوال، ولن يجرؤ أحد على ترشيحه.

أما گل زي فيقول: "بقبول دوستم في أهل الحل والعقد نعتبره خارج الخط الإسلامي"، وعن مشكلات الحكومة الجديدة يقول: "المليشيا مشكلة بسيطة، هناك ائتلاف تحت ضغط خارجي، وهذا التدخل صعّب عملية إخراج المليشيا، وفي الإدارة الجديدة لا مكان للمليشيا ولا للشيوعيين ولا للتدخلات الخارجية إذا اتفق القادة على إدارة إسلامية قوية حقيقية، هذا من شأنه أن يعزز الدولة الإسلامية ويسد المنافذ أمام التدخلات الخارجية.

ثانياً: مشكلة الشيعة

الشيعة الأفغان يطالبون بخمس وزارات ويذكرون أن نسبتهم ٢٥٪ من عامة الشعب الأفغاني، وبالتالي يقولون يجب أن تكون حصتنا في الحكم توازي نسبة حضورنا في المجتمع الأفغاني من الناحية الديمقراطية، بينما يعتقد المجاهدون أن نسبة الشيعة في أفغانستان لا تتجاوز ١٥٪ وأنهم كانوا حلفاء لنظام نجيب، بل وعرقلوا قوافل المجاهدين ومنعوها من المرور أيام الجهاد على زمن الشيوعيين. وعندما سقط النظام الشيوعي سارعوا إلى العاصمة كابل، وأعدادهم فيها تزداد باضطراد كل يوم. مما سيسبب مشاكل عظمى في مستقبل الأيام للحكومات القادمة إذا لم تسو وضعيتهم، حيث تقف وراءهم دولة عقائدية هي إيران. يقول الشيخ سياف عقب كل هجوم يقومون به علينا يأتي من إيران وفد عسكري يصحح للشيعة الخطط الحربية ويعيد تشكيل خطط جديدة، ويأتي وفد مدني يوزع المساعدات والمكافآت على المتضررين من الحرب من الشيعة. ويذكر د. فاروق أعظم أن الشيعة أذكى من أن يطالبوا بالحكم المباشر بل يفضلون الحكم من وراء الكواليس.

ثالثاً: مشكلة توحيد الجيش

إن توحيد قوات المجاهدين في جيش واحد من أكبر المشكلات التي ستواجه الحكومة المقبلة إذا لم تتم عبر مجلس أهل الحل والعقد، فجميع الدعوات

لتكوين جيش موحد برواتب مغرية قد فشلت، وذلك لانعدام الثقة بين جميع الفئات في بعضها، وعن موقف الحزب الإسلامي من الدعوات المذكورة قال: الجيوش المتكونة على أساس عرقي أو بحكم ائتلاف غير مقدس فالحزب الإسلامي يرفضه رفضاً قاطعاً، مهمة الجيش أن يدافع عن حدودنا الجغرافية إذا صار أمن الدولة الإسلامية مهدداً من خطر خارجي والمحافظة على مكاسب الجهاد الإسلامي الذي دام أربعة عشر عاماً. الاسلحة التي بيد المنظمات خطر عظيم لا شك وإذا تقام في أفغانستان إدارة قوية في هذه الحالة يجب سحب الاسلحة من المنظمات والابقاء على كياناتها السياسية. يرى الاستاذ سياف الاسلحة ستنسحب من المنظمات بعد تكوين دولة أهل الحل والعقد، وكذلك الاستاذ ضياء وسيتم تشكيل جيش موحد (غير أن الواقع مختلف تماماً).

رابعاً: خرق الاتفاقيات

عدم الالتزام بالاتفاقيات معضلة عميقة الجذور في أفغانستان وبين المجاهدين تحديدا ورغم علم البعض بأنهم غير قادرين لأسباب فوق طاقتهم على الالتزام بالمواثيق والعهود والاتفاقيات التي يقطعونها على أنفسهم. فمثلا أين التطبيق الفعلي لاتفاقية مسعود/حكمتيار (٢٥/٥/١٩٩٢م) وأين تطبيق الاتفاقية التي توصل إليها بين حكمتيار ورباني بمجهودات وفود الاصلاح ٢٩/٨/١٩٩٢م، بل إن اتفاقية بغمان قد خرقت في بعض بنودها ولا تزال الجهود تبذل حتى لا تموت هي الأخرى.

في الوقت الذي يرد فيه ضياء ضرب شندند بأن المليشيا خرقت الاتفاق الحاصل بوقف إطلاق النار لأنهم علموا أن الحزب يريد نقل الطائرات إلى مطاري خوست وجلال آباد، ذكر نائب اللجنة السياسية بالحزب في تصريح لمجلة الجهاد: أن المليشيا هاجمت شندند خوفاً من قيام سلاح الطيران التابع للحزب بضرب مزار شريف، ثانياً للتعبير عن رفض وصاية الحكومة عليها.

خامساً: التحديات الخارجية

يرى الاستاذ ضياء أن تأثير إيران في شؤون أفغانستان كتأثير باكستان، فكلتاهما تؤيد الحكومة الحالية فقد أكدتا أنهما لم ولن تساعدا المخالفين لسياسات الحكومة الداخلية والخارجية، وعاهدتا الحكومة على مواصلة دعمهما لها وعدم مد الأطراف الأخرى من خارج الحكومة بأي مساعدة. فمثلاً الولايات المتحدة وتركيا وأزبكستان وطاجكستان هذه الدول مستعدة لمساعدة الحكومة وهم لا يريدون التدخل في شؤون أفغانستان بل أن الجمهوريات الإسلامية تسعى ألا تتدخل أفغانستان في شؤونها الداخلية -وأمريكا وتركيا بعيدتان عنا ويمكن أن تساعداننا في تعمير أفغانستان.

ولكننا نجد النقيض عند الحزب الإسلامي فهو يرى حسب ما صرح به نائب رئيس اللجنة السياسية للحزب (للجهاد) من أن أمريكا وحلفاءها، والجماعات التي لا ترغب في إقامة دولة إسلامية حقيقية وكذلك دول آسيا الوسطى ومن لها مصالح في أفغانستان هؤلاء يخشون من أفغانستان الإسلامية خوفاً من تغذيتها للحركة الإسلامية النشطة في بلاد ما وراء النهر، ويخشون من أن تكون أفغانستان مأوى للمستضعفين في الأرض وملتقى العاملين للإسلام في كل مكان، لذلك هذه البلدان تخاف أشد الخوف من انتصار الإسلام في أفغانستان لما يمثله في تصورهم من خطر على علمانيتهم وشيوعيتهم التي يحكمون بها شعوبهم الإسلامية التي بدأت تستلهم معاني الجهاد الأفغاني وتسير على خطاه، وساهم تشتت الاتحاد السوفيتي في فتح عيون الغرب أكثر على الحركة الإسلامية وعلى جهاد أفغانستان، فحولوا إمكاناتهم الضخمة لضرب الصحوة، ويدرك الغرب أن أفغانستان إذا قامت فيها دولة إسلامية حقيقية تمثل سداً منيعاً أمام الزحف الغربي والهيمنة الغربية على أكثر من صعيد.

أمريكا وحلفاؤها لا يريدون حكومة إسلامية ويعملون على عرقلة كل الجهود المبذولة في هذا السبيل بتحريك عملاء من المليشيا التي تخوض حرباً خاسرة الآن ضد الحزب الإسلامي في هيرات. وقد كان التدخل الأمريكي في شؤون أفغانستان الداخلية واضحاً في البيان الذي أصدرته الحكومة الأمريكية وصرحت فيه أنها لن تسمح لأحد أن يقف أمام الجهود التي تبذل للوصول إلى حل سياسي في أفغانستان. والمعلوم أنها ومن وراءها يريدون إقامة حكومة ذات قاعدة عريضة تشترك فيها الأحزاب العلمانية والشيوعية الموالية للصين مثل سازا وساما والحزب شيوعي شعلة جاويد، وكذلك حزب آخر باسم "سيتام" يريدون مثل هذه الحكومة التي يشترك فيها الشيوعيون والمليشيا وجماعة ظاهر شاه وحاملو أفكار الغرب. والإسلام يحتاج إلى مخلصين يطبقون أحكامه في ضمائرهم وفي مظاهر عملهم ومظاهر الحياة. لقد كان لبعض الجهات أهداف خاصة في أفغانستان، هؤلاء يريدون تزايد نفوذهم في المنطقة سياسياً وثقافياً، ومن هنا يظهر سعيهم لاحباط قيام دولة إسلامية لأنهم يدركون أن قيامها سيحرمهم من أهدافهم ومنافعهم الطائفية وغيرها، وسيحرمون من المرجعية التي يتمتعون بها في أفغانستان، وتقطع أفغانستان معهم على هذا الأساس، فهم يزعمون زوراً أنهم المركز الأساسي للعالم الإسلامي ومرجعيته، فإذا قامت دولة إسلامية في أفغانستان فستنازعهم هذه المركزية وهذه المرجعية بأحقية وجدارة، وتكون مركزاً فعليا وحقيقياً لكل مسلمي العالم بدل زيفهم ونفاقهم.

الخلاصة:

بعد هذا الشرح لما يحيط بأمر تشكيل مجلس أهل الحل والعقد وبداية المرحلة الثالثة من مراحل استلام المجاهدين لأمر الدولة الأفغانية يكاد المرء يخلص إلى أن الوضع القادم وضع محزن.

إلا أن هذه القضية، قضية أفغانستان، لها ميزة دون غيرها من القضايا، بسبب الميزات الخاصة بالشعب الأفغاني، مما يجعل الحدس العادي لمستقبل أمورها غير مجد.

لعل قراءة بنود إتفاقية بيشاور مرة ثانية وملاحظة كيف تم تنفيذها بالرغم من الكم الهائل من السلبيات التي أحاطت بها، تعطي بعض الضوء للاستنتاج أن ما بقي من الإتفاقية سيتم تحقيقه بنفس الطريقة الأولى، ومن ضمن ذلك مجلس أهل الحل والعقد والحكومة المنبثقة عنه التي ستقود أفغانستان إلى بر الأمان لأداء الدور التاريخي الخاص بها بإذن الله. وما ذلك على الله بعزيز. ■



كلمات ودماء

من فكر الشهيد
الشيخ عبد الله عزام

قواعد رسخت في أعماقي (٢)

ولقد شرفني الله عزوجل أن أتتلمذ ست سنوات على مدرسة الجهاد المبارك في أفغانستان، وقرابة سنة ونصف على الجهاد في فلسطين، وفقهت منها وخرجت بقواعد لا أتردد فيها ابداً، واستطيع بعد هذه التجربة الطويلة مع هذه المسيرة العاتية المريرة في فلسطين وأفغانستان، أن أقول بملء فمي: قواعد رسخت في اعماقي وثبتت في كياني. من هذه القواعد:

القاعدة الثانية

وفهمت من خلال الجهاد قاعدة ثانية: أن عقيدة القدر لا يمكن أن تتكشف ولا تتجلى في النفس البشرية في ميدان أوضح من ميدان الجهاد، ولا يمكن أن تترجم واقعاً عملياً إلا في ساح النزال وأرض القتال.

هذه العقيدة سطرت في كتاب الله العزيز. خاصة أهم عمودين يقوم عليها العمل لهذا الدين، وهما عمود عقيدة القدر في الرزق، وعمود القدر في الأجل، والله عز وجل سطرها فقال: «وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلا» (آل عمران:١٤٥) وقال عز وجل: «وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون» (الذاريات: ٢٢-٢٣).

ولكن هذا توحيد الربوبية، أما الانتقال من توحيد الربوبية الذي هو نظرية في عالم القلب والعقل، إلى واقع حياتي، في سلوك وأخلاق وكلمات، مسافة شاسعة وبون واسع بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية. وتوحيد الربوبية سهل على النفس البشرية؛ أن تتلمذ وتتثقف وتقرأ، أن الله خالق رازق، هذا أمر سهل على النفس البشرية، أما أن تترجم هذه في مواقف فريدة يسطرها التاريخ ذخراً في جبينه، ودرة على تاجه؛ تشع للأجيال على مدى الأجيال، هذا أمر عريض واسع، ودونه بون شاسع عريض.

إن ترجمة الكلمات إلى واقع حياة، هذا الذي يعيش له الأنبياء؛ فالأنبياء عليهم السلام جاءوا لاقرار توحيد الألوهية، أما توحيد الربوبية فقد كانت تعرفه الجاهلية، كانوا يعرفون أن الأجل والرزق بيد رب العالمين. «قل من يرزقكم من السماء والأرض أمَّن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله» (يونس: ٣١)

من هم الذين يقولون الله؟! الجاهليون والمشركون. «فقل أفلا تتقون» (يونس:٣١)

فكانت مهمة النبوة ومهمة نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام الذي طُوي به سجل الرسل قاطبة، هو تحويل هذه الكلمات إلى واقع حياتي من سلوك وأخلاق ومواقف، وحياة تقوم عليها الحياة البشرية بأسرها.

وعندما تنظر إلى الذين يتمثلون هذا الدين من خلال الجهاد، ويحولون توحيد الربوبية إلى توحيد الألوهية، تدرك عقيدة القدر. تدركها من قول صفي الله أفضلي قائد هرات، الذي مكث ثماني سنوات لا يخوض المعارك إلا في الصفوف الأولى، فينهاه بعض جنده نحن في حاجة إليك لا تلقي بنفسك إلى المهالك، فيرد عليهم ألم يقل الله عز وجل: «وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً»؟ تحويل عقيدة الرزق والأجل من العقل والقلب إلى واقع حياتي، هذا أمر عظيم جداً.

وعقدة الخوف على الرزق والأجل هي العقدة الكبرى في حياة الدعاة، هذه العقدة لا يحلها إلا الجهاد، وما أهون الحياة على المجاهد!! ■

يتبع

لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثرّ الذي فجرته الدماء والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه، لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.

الشهيد عبد الله عزام

أمريكا تحقق طموحاتها.. وبداية النهاية..

بقلم :احمد امين



سبق أن عرف ليدل هارت المفكر والمرجعي في السياسة الدولية والذي يستشار في أهم قضايا الولايات المتحدة الأمريكية في الشؤون الخارجية، كلمة الاستراتيجية: بأنها ليست محصورة في رؤية تحليلية معينة، وإنما تنحصر في فن استخدام القوة العسكرية للوصول إلى نتائج تحددها السياسة ورجالات القرار، والمتطلع لمثل هذه التفسيرات والمسميات يرى أنها قريبة جداً من تعريف كلاوفيتس التي تنص على أن الهيمنة لا يمكن أن تتم إلا بالمواجهة المباشرة العنيفة والادعاء الكاذب: الدفاع عن المصالح العامة وخدمة الإنسانية، وهذه الأفكار تبناها هتلر وجيشه وخلّف الدمار لأوربا، ومنه السيادة للولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي (سابقاً)، فكلاوفيتس يؤمن بالقوة للوصول إلى الحل الحاسم، وبتدمير العدو أو المنافس مادياً ومعنوياً في معركة حاسمة لإحراز نصر ساحق يحطّم معنوياته، ومن خلاله يرهب باقي القوى المجاورة والمشابهة، ويجبره على الاستسلام والاقتناع المسلّم بقوة أمريكا.

ومن منطلق تلك المفاهيم إضافة إلى الإرث الحضاري الذي يعتمده الرجل الأمريكي وحكايات رعاة البقر والبطولات الكاذبة المزعومة حاول زعماء الولايات المتحدة الأمريكية منذ تلك الآونة إلى يومنا هذا تبني وتطبيق تلك المفاهيم. ولو رجعنا إلى ثلاثين سنة خلت وتطلعنا إلى الوضع السياسي العالمي، نجد الجمود الفكري والكسل المعرفي يسود أغلب شعوب العالم الثالث وخاصة منها الدول العربية والإسلامية، وذلك لعدة عوامل إضافة إلى الغطرسة والهيمنة الكلية من قبل حكامها وزعمائها، إلا أن زعماء الغرب وخاصة منهم الأمريكيون حاولوا مراراً ركوب العالم وجعله طوعاً لإرادتهم وقراراتهم، ونرى ذلك إذا استعرضنا تسلسل الأحداث في ثلاثين سنة خلت.

في تلك الفترة حاولت أمريكا بسط نفوذها على العالم، وكان الرئيس يومها جون كينيدي -الشاب الطموح ذو الـ ٢٩ سنة - يهدّد العالم كله وخاصة الدول الفقيرة التي كانت لا تقدر على معاكسة أمريكا، إلا أن هناك دولة كوبا الفتية التي انتفض شعبها رغم فقره بقيادة زعيم ادّعى الثورية والتحرر بصرف النظر عن الجانب الإديولوجي فيه والخلفية الفكرية له، وكان زعيم كوبا فيديل كاسترو -على ما عليه من مؤاخذات- الوحيد الذي تحدى الولايات المتحدة الأمريكية وكسر عصا الطاعة لها، فقامت قيامة الحكومة الأمريكية وأعلنوا حرباً عليه إلاّ أنها كانت باردة جداً تقفز إلى درجة الاشتعال أحياناً، وكتبت الصحف والمجلات عن رجل العصابة الثائر الجديد، وأعلن كينيدي أن لا حرب ولا عدو لأمريكا ومصالحها يومها إلا كوبا وزعيمها، وكانت ١٩٦١م سنة الحرب الباردة بين زعامات أمريكا وكوبا إلى أن اشتدت الأزمة سنة ١٩٦٢م وتفجرت مشكلة الصواريخ الحربية الكوبية. حاولت أمريكا بقيادة الشاب العنيد ضرب فيديل كاسترو الثائر وإقصاءه من اللعبة السياسية العالمية، ومنه ضرب أمثاله في باقي دول الكتلة الشرقية أمثال تشاوشيسكو والماريشال تيتو، إلا أنه فشل، ووجد كينيدي نفسه أمام منافس عنيد محنك ساعدته الظروف الداخلية والسند الخارجي المتمثل في الاتحاد السوفياتي، وكانت نهاية كينيدي المعروفة في دالاس، ولم يتحقق حلم الأمريكيين في السيطرة على العالم. جاء بعده خلف حامل نفس حقيبة الطموحات والضغوطات، وسار في نفس الخط المرسوم للسابق، ولكن مع تحويل الوجهة من القارة الأمريكية إلى قلب آسيا سعياً منه للاقتراب والخط الأول للمواجهة، وكانت محاولة ليندون جونسون مع هوشي منه، وكانت حرباً قوية بين زعيمين تجاوز كل منهما الستين وحاول كل واحد كذلك فرض إرادته على الآخر، إلاّ أن أمريكا رأت الأرجح أن تضرب بقوة وتفرض سيطرتها على المنطقة وجعلت هدفها الأول هو العجوز هوشي منه إلا أن جونسون رئيس الولايات المتحدة خار وانهزم في خطته، ومباشرة بعد موت هوشي منه سنة ١٩٦٩م أصرت الزعامات الأمريكية على الرجوع إلى الوراء وخضع جونسون لتلك الضغوطات وسحب قواعده مخلفاً خسائر كبيرة، وبقي غير قليل في تكساس، ثم أقصي بعدها بهزيمة ثقيلة لعدم فلاحه في تطبيق خطة الزعامات الأمريكية.

وبنفس الشحنة والدعم والتوصيات خلفه من هو أشد وأقسى، وتزعم المهمة وادعى أن بإمكانه تثبيت هيمنة أمريكا وفرض قوتها وسطوتها على العالم، فغيّر الوجهة هذه المرة إلى منطقة الشرق الأوسط حيث القوة الوليدة والدولة الجديدة والنموذج (الغريب) وهي حكومة إيران، وكانت حرباً باردة في البداية ثم اشتدّت بين الخميني وبين أمريكا ورئيسها جيمي كارتر، وبدأت التهم والأوصاف والتهديدات، ثم اشتدت أكثر فأكثر إلى أن تجرأ كارتر على تطبيق فكرة كلاوفيتس وذلك باستعمال المواجهة المباشرة، إلا أن طائراته المغيرة ليلاً تحطمت في صحراء إيران، فانسحب كارتر وأيقن أن هذا الخصم تصعب مواجهته، ولا يجب مصادمته وجهاً لوجه، فأشعل ناراً للحرب

كان يتزعمها ويمدها بالعتاد والمعلومات، وينفذها الجيش العراقي. وفرض حصاراً اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً على إيران إلا أن كارتر نسي نهاية جونسون. وكان آية الله الخميني أشد عناداً وأكثر تحدياً لأمريكا، فتزايد عدد رهائن الأمريكيين لدى إيران وبدأت الضغوطات الداخلية والاتهامات لكارتر إلى أن خرج من اللعبة السياسية.

ثم جاء رونالد ريغان رجل الحركات والمراوغات أمام العدسات، من هوليود- بعد كارتر، واعتبر نفسه «كاوبوي» السياسة، وأراد أن يلعب دور «الوسترن» يهجم ويغير على الهنود، ثم يرجع إلى قواعده سالماً، وفكر أية وجهة يختارها على أن لا تكون صعبة فتنكسر شوكته ويبدأ بالسهل، بمنطقة أخرى غير أمريكا ولا آسيا ولا الشرق الأوسط، فاختار ونجح نوعاً ما، باعتبار العالم الإسلامي والظرف الانهزامي الذي يعيشه من تفكك وصراعات داخلية وتدهور اقتصادي وولاء تام لأمريكا، انطلق بمحاولة سهلة جديدة يسعى من خلالها إعادة الاعتبار لأمريكا وسيادتها وطيّ صفحة الهزائم السابقة المتتالية، فاختار إفريقيا ومنها دولة عربية إسلامية صغيرة، وكان هجومه على ليبيا سنة ١٩٨١م في خليج سرت، فقصفت طائراته المواقع الآمنة والأحياء السكنية من مدينة طرابلس وخلّفت كثيراً من الضحايا الأبرياء قتلى وجرحى، ثم رجع إلى قواعده سالماً، ورفعت رايات النصر، وشرب على نخب ذلك باعتباره أول رئيس أمريكي حاول ونجح، فبدأ يدب أمل الطموحات السابقة والهيمنة الكامنة، بعد أن كادت أن تتبدد ويتخلى دعاتها عن تلك المفاهيم وإبراز الرجل الأبيض وقوته، وكانت معركة ريغان مع القذافي التي سبقتها حرباً باردة جداً إعلامياً وسياسياً .

ومنذ تلك الحادثة بدأت تبرز أنياب أمريكا على العالم، وتهديداتها المتتالية له، وتحذيرهم جميعاً من أن أمريكا قادرة على ضرب كل من يتحداها أو يتطاول عليها مهما كان مكانه، وقد تحدثوا بذلك علنياً في خطاباتهم الرسمية. ورغم قذارة العملية وجبن المحاولة، إلا أن هذه العملية كانت في رأيهم غير كافية، ويجب ركوب أي حدث والتدخل فيه بقوتها ليؤكدوا على أن أمريكا شرطي العالم. إلى أن جاءت كارثة الخليج التاريخية،



ورغم اختلاف الأزمنة والأمكنة في جميع محاولات زعماء أمريكا منذ ثلاثين سنة لإبراز عظمتها وقوتها إلاّ أن هناك قواسم مشتركة بين هذه الحروب جميعاً



وتجرأ صدام حسين على غزو الكويت دون أن يقرأ حساب كثير من الأمور، أهمها الوضع الاقتصادي للعالم الإسلامي، والوضع الاجتماعي، والوضع السياسي للدول المجاورة له، والحريات المقموعة في كل شعوب العالم الثالث والشعب العراقي على رأسها، هذا بدون أن نستثني الجانب العقائدي والروحاني المفقود لدى الجيش العراقي، ذلك الجانب الذي بإمكانه أن يرجح كفة موازين القوى في غياب كمية العتاد. وبدأت لعبة أمريكا وكانت فرصتها، وتقدم جورج بوش يتزعم العالم وانطلق بنفس عقلية الذين سبقوه، عقلية وضع أيادي أمريكا على مصالح العالم كله، ساعده في ذلك تدهور الجانب الاقتصادي في الاتحاد السوفياتي، واعتراف غورباتشوف بقوة أمريكا والارتماء في أحضانها طالباً النجدة الغذائية، كما سانده الإعلام الغربي في أن صدام حسين أشد من هتلر حتى يستنفر ضده اليهود والصهاينة، وأذاع أن صدام مثل الخميني في المنهج، وأشد منه إلا انه سني، حتى يستنفر الغرب والمسيحية ضده وضد الإسلام، وأشاع أن صدام يمتلك أسلحة فتّاكة محظورة دولياً، وهو مجنون حتى يخيف الدول العربية المجاورة له ويكمم أفواهها ويكسب على الأقل عدم مساندتها للعراق، وكان له ذلك. وضرب العراق ضربة لن ينساها التاريخ، ضربة تشفّي وغل وحقد دفين، وبسيطرته التامة على الأجهزة الإعلامية العالمية كان النجاح لأمريكا بزعامة بوش وانهزم صدام ومن تحالف معه، وبرز بوش كرجل قوي يجب خشيته وطاعته، ودانت لأمريكا الهيمنة والسيطرة التامة على العالم خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفياتي. وبدأ بوش يهدد ويتوعد ويملي وظيفة أمريكا المستقبلية ودورها في سيادة العالم كما جاء في وثائق خاصة لوزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» التي نشرت بعضها صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ١٩٩٢/٣/٨م، وجاء فيها: "إن مهمة الولايات المتحدة الأمريكية حالياً هي المحافظة على بقائها القوة العظمى الوحيدة في العالم". كما أضافت الصحيفة "إن وزارة الدفاع حذّرت من ظهور أي منافس من أوروبا الغربية أو آسيا أو الاتحاد السوفياتي"، وهذه الوثيقة هي نتاج عمل وزارة الدفاع ومجلس الأمن القومي والرئيس بوش وكبار المسؤولين. فلم تسلم منه باكستان ولا ليبيا ولا الجزائر ولا السودان ولا كوريا الشمالية ولا حتى كندا، مستشعرة أن هذه الدول يمكنها تهديد مصالحها وتبديد أحلامها في المستقبل القريب.

ورغم اختلاف الأزمنة والأمكنة في جميع محاولات زعماء أمريكا منذ ثلاثين سنة لإبراز عظمتها وقوتها إلاّ أن هناك قواسم مشتركة بين هذه الحروب جميعاً، نذكر منها:

- فرض السيطرة وإعادة الاعتبار لقوة الرجل الأمريكي.
- الهيمنة على خيرات وموارد العالم والتصرف فيها حسب متطلباتها.
- ضرب أية قوة منافسة لها، وخاصة الاتحاد السوفياتي(والآن اليابان وألمانيا ومجموعة الستة).
- تقليم أظافر الدول الإسلامية حتى لا ينهض عملاق الإسلام ويبدد آمالهم وأحلامهم.
- محاولة القضاء على الدين الإسلامي واعتباره عائقاً كبيراً أمام أطماعها.
- ترسيخ مبادىء فصل الدين عن السياسة.

هذا إضافة إلى جملة من الأهداف والنوايا الخافية التي يكنّونها في صدورهم إلاّ أن التاريخ علمنا أن لكل قوة ضعفاً، وأن لكل حصان كبوة، وأنها إلى سقوط وضعف لا محالة، ووضعها الآن في نقطة بداية النهاية. إلا أن السؤال المطروح متى..؟ وكيف..؟ فهذا موضوع يطول وسوف نعرضه قريباً إن شاء الله ■

في حوار مع مجلة "الجهاد"

د. نصيف: المقاطعة جزء من وسائل الضغط ضد الهند

أجرى الحوار: غسان الاندلسي



يمثل الدكتور عبدالله عمر نصيف تجربة داخل دائرة العمل الإسلامي لم تتضح ايجابياتها ولا حتى سلبياتها، ومن السابق لأوانه الحكم عليها قبل مرور الزمن الكافي لذلك، فهو يحاول أن يكون التغيير الإسلامي من خلال السلطة القائمة وليست السلطة البديلة، ويبذل جهوداً مخلصةً لتبصرة ولاة الأمر بالصحيح والخطأ في المسار السياسي للبلاد بدون ضجة، ويعلق آمالاً عريضةً على مجهوداته في هذا السبيل. مندوب مجلة "الجهاد" التقى به أثناء انعقاد المؤتمر العالمي الأول للعلماء (٢٢-٢٣/٨) وتفضل مشكورا بالإجابة على أسئلة المحاور.

الجهاد: فضيلة الدكتور عبدالله عمر نصيف بصفتكم رئيساً لرابطة العالم الإسلامي، ما الذي تستطيع أن تقدمه الرابطة في مجال دعم المساعي الهادفة لتطبيق الشريعة في دنيا المسلمين؟

د. نصيف: بسم الله الرحمن الرحيم. من أوائل الأعمال التي قامت بها الرابطة منذ نشأتها -منذ ثلاثين سنة- هو دعوة المسلمين إلى تطبيق الشريعة والحكم بشريعة الله والاحتكام إليها. إقراراً من ناحية المبدأ أولاً. ولكن طبعاً تواجهها صعاب عملية خاصة عامة الناس والمثقفين، والمؤثرين، وأصحاب القرارات، وأعضاء البرلمانات، هؤلاء عندهم عجز فكري وقصور في فهم الإسلام وأسسه، خاصةً وأن المسألة ليس للإنسان فيها خيار، هو أمر الله عز وجل، طبعاً تواجهنا عقبات (الدول) تقول نحن عندنا ديمقراطية، هناك صعوبات عملية، ومع ذلك نحن ما يئسنا، فكل جلسة من الجلسات نتخذ قرارات، وأخيراً شكلت لجنة لتسهيل الأمر على الحكومات، ومحاولة إقناعها بأن تطبيق الشريعة يقتضي إصلاح المجتمع، وإصلاح المجتمع يعني القضاء على الرشوة والفساد ومظاهر محاربة الله ورسوله مثل المؤسسات الربوية وغيرها، ولكن الأمر طبعاً يحتاج إلى مزيد من الجهود، فالمجتمع جاهلي بمعنى الكلمة. مجتمعاتنا معظمها ليست مجتمعات إسلامية، ويحتاج الأمر أن نصبر ونصابر وأن نستمد العون من الله تعالى.

الجهاد: لبيتم الدعوة لحضور المؤتمر الأول لعلماء الإسلام وحضرتم جلسات المؤتمر كيف ترون مستقبل تحكيم الشريعة في باكستان وفي بقية بلدان العالم الإسلامي؟

د. نصيف: بالنسبة لباكستان نفس الوضع، المثقفون والحكام والذين يتخذون القرارات ما عندهم فكرة قبول الإسلام؛ الجنرال ضياء الحق -بعد سنوات مضنية ومحاربة من قبل البرلمان ومحاربة من الصحف وغير ذلك- استطاع أن يصدر بعض القوانين. ولكنّي متفائل، الآن هناك عدد لا يستهان به من الأنصار، التدريب الذي قامت به الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد للقضاة ورجال القانون الذين يعملون في البوليس، وفي غير ذلك من المؤسسات، هناك عدد لا بأس به، الآن هناك بعض القضاة الذين رغم تعلمهم في كليات الحقوق في الخارج ورغم أنهم نشأوا في بيئات علمانية إلا أنهم أصبحوا يدافعون عن القضية واكتسبت القضية أنصاراً، والإعلام أيضاً ركز على هذا الموضوع، الآن نجد من يدافع، قبل عشر سنوات كان هذا مستحيلاً، وأنا متفائل أن هناك تقدم في جماهيرية الدعوة لتطبيق الشريعة، كذلك الحكومة لديها رغبة، وهي تواجه مشكلة في داخل البرلمان لتغيير الدستور وغير ذلك، ونرجو من الله -سبحانه وتعالى- أن يحقق ذلك في القريب العاجل.

الجهاد: تعقد عدة مؤتمرات وجلسات ويخرج منها المؤتمرون بقرارات وتوصيات هامة، ثم ما تلبث هذه التوصيات والقرارات أن تدخل في الملفات المنسية، وأحيانا تجدّد بطريقة إرشيفية -كيف تفسرون هذه الظاهرة؟ وهل المؤتمر الأخير يصنف ضمن الخانة المذكورة؟

د. نصيف: المسلمون افتقدوا المعايير التي تجعلهم أمة قائمة بشرع الله عز وجل. ومظاهر الضعف عديدة. وكانت المؤتمرات الإسلامية من مظاهر الصحوة، أعتقد أنها ظاهرة إيجابية جمعت الناس وألفت بين القلوب، وصار هناك اتصال وصار هناك تعارف. عملية المتابعة تحتاج إلى أناس لديهم الحماس والرغبة والتضحية لمتابعة هذه القرارات ولا يقفون عند أول عقبة. ومطلوب منا أن نصبر ونصابر ونتحمل الصعوبات التي نتعرض لها. فمثلا مؤتمرات التعليم الإسلامي، هناك خمسة أو ستة مؤتمرات تعليمية تجد توصياتها صعوبة في التطبيق، كلها بسبب تعصب الأساتذة في الجامعات والمدارس لمناهجهم القديمة، ولمقاومة بعض الجامعات للأسلمة، أو مقاومة بعض الوزارات التي تمانع. نعترف أنه عند التطبيق هناك صعوبات عملية، ولكن أيضاً هناك قصور من العاملين بعملية المتابعة والتطبيق ونجدهم تثبط عزائمهم عند أول عقبة. ولكن نجد أن هناك بعض الأشياء طبقت عملياً فيجب أن لا نبخس الناس حقهم. في المؤتمرات السابقة نجد عديد الأشياء طبقت في حدود الإمكان. الأشياء تحتاج إلى مزيد

العمل والمتابعة وهذا لا يدعونا إلى إيقاف المؤتمرات واللقاءات. بالنسبة لمؤتمرنا هذا الذي عقد في إسلام آباد فإن هناك توصيات بالإمكان متابعتها وستكون هناك لجنة مكلفة بذلك، وهناك توصيات لا يمكن متابعتها. مثلاً موضوع كشمير -هناك توصيات: منها ما يستطاع أن ينفذ والآخر ينتظر تحقيقه، ولا يعني ذلك قصوراً من العلماء. الإنسان يتمنى تحقيق أشياء قد لا تتحقق في الوقت الحاضر.

الجهاد: من خلال تتبعنا لمسار رابطة العالم الإسلامي نرى حضورها ضئيلاً في الدول الغربية قياساً باهتماماتها بخصوص الأقليات في العالم، ما سبب ذلك؟

د. نصيف: الرابطة أسست لكي تخدم الأقليات، وتخدم المجتمعات التي تحتاج إلى الخدمات الأساسية في التعليم والتربية والتوجيه والدعوة والإعلام وغير ذلك؛ وكذلك الخدمات الصحية والإجتماعية والاغاثية أنشئت لأجل ذلك. وباعتبار أن الدول الكبرى التي تنتسب إلى منظمة المؤتمر الإسلامي لديها مؤسساتها -سواء شعبية أو حكومية- فالرابطة ليس لها دور هناك غير التنسيق والتعاون، ما نستطيع أن نذهب إلى بلد مثل مصر ونعيّن دعاة، الوضع غير مناسب، لذلك لا نتواجد بصفة واضحة في أكثر البلاد الإسلامية التي فيها مؤسسات إسلامية تعمل لأجل خدمة الناس، لكن في بعض البلدان الإسلامية التي ليس لديها هيئات تقوم بالدعوة أو التعليم نقوم بنشاطنا فيها.

الجهاد: في العالم العربي هناك اضطهاد للمؤمنين بالإسلام ألا تعتبر المسلمين المضطهدين طائفة إسلامية يسلط عليها الاضطهاد من قبل طائفة علمانية؟

د. نصيف: هذه المسألة تحتاج إلى محاضرات إلى بحث طويل عريض، الحركات الإسلامية ورطت في صراع مع الحكومات، والحكومات ورطت في أنها تأخذ معايير غربية في محاسبتها لهذه الحركات، وأصبحت هناك فجوة تتسع بين الحكام وبين الحركات والجمعيات الإسلامية والمنظمات والهيئات التي تعمل، وأعتقد أن المستفيد هو العدو. فلا بد من استخدام الحكمة من قبل الذين بإمكانهم أن يكون لديهم الحكمة أكثر، الجماعات الإسلامية مؤهلة لأنها أقرب وأعلم بالشرع من كثير من الحكام، وهي في إمكانها أن تبدل من أساليبها وتستخدم الحكمة والتدرج واستخدام وسائل تعينها على قضاء أو بلوغ مرادها. والاهتمام بالمجتمع أصبح غير موجود، والحركات الإسلامية انشغلت بالدفاع عن نفسها وبقائها ومصيرها، وانشغلت عن الاهتمامات الأساسية في التربية والتوجيه وتبليغ الدعوة.



ومكتب الخدمات لا ينبغي توقيف الدعم عنه لأنه يقوم بنوع من العمل الإغاثي بعيدا عن مواطن القتال الحالية. وأعماله الإنسانية ليس لها علاقة بالفئات المتصارعة، إنه لصالح المسلمين في أفغانستان عموماً



فالمسألة تحتاج إلى جهود العلماء والمفكرين لوضع الأسس. كذلك بعض الحركات الإسلامية ليس لديها وقت لأخذ العلم والتبحر فيه وتدريب أبنائها كما كان في الماضي، إذ كانت بعض الحركات الإسلامية تهتم بالتدريب والتنشئة والتعليم. فكل هذه العوامل تجعل الوضع كما نرى الآن. فالحركات الإسلامية الآن تعارض، والناس يتفرجون، والعلماء معظمهم لهم مواقف سلبية. هذه المسألة تحتاج إلى تشخيص دقيق من قبل أخصائيين من العلماء والمفكرين ثم وضع تصور لإيجاد حلول في المستقبل إن شاء الله.

الجهاد: تعيش أفغانستان هذه الأيام حرباً اختلفت التقويمات حولها فمن قائل أنها حرب بين المجاهدين إلى قائل أن الحرب بين المجاهدين والمليشيا وغير ذلك من التقويمات - كيف يرى دكتور عبدالله نصيف الحرب في أفغانستان؟ وهل من تحرك إسلامي لإيقافها؟

د. نصيف: كل واحد لديه حق يدافع عنه، لكن الوسيلة التي تتبع هي وسيلة لا يوافق عليها الشرع مطلقاً، ولا هناك مبرر للضرب العشوائي، والقصف بالطائرات دون تمييز وهذا لا يحل القضية ولم يحدث في العالم كله أن حلت قضية بهذه الطريقة، يصبح الصراع بين حق وحق، سواء كان هذا عنده ١٠٪ حق والآخر عنده ٩٠٪ حق.

لكن الصراع يكون طويل المدى ويؤثر تأثيراً سلبياً، فالآن المطلوب وقف إطلاق النار، مع الاستعداد والتمحور في مكان إلى أن يتم التوصل إلى حلول. طبعاً المشكلة معقدة أكثر مما أستطيع أن أصفها أنا، ولكن ما ينبغي أن تحل بهذه الطريقة وعلينا أن نجد وسائل وأصول لطرح الحلول.

الجهاد: الحرب الدائرة الآن في أفغانستان كان لها تأثير سلبي على تبرعات المحسنين للأيتام والأرامل والمتضررين من الحرب -ما هي الرسالة التي يجب أن توجه إلى المحسنين لإقناعهم بأن إمساكهم لن يحل المشكلة بل يعمقها؟

د. نصيف: نوجه نداءنا إلى المسلمين، أن أفغانستان تحتاج إلى استمرار التبرعات والدعم سواء للإعمار أو للأرامل والأيتام والمحتاجين، الآن أصبحوا لاجئين في داخل أفغانستان وبعضهم عادوا إلى باكستان، فاعتقد أن الناس لديهم وعي

لقاء الشهر

وإدراك لهذا الجانب ولن تتأثر العملية الإغاثية بإذن الله.

ومكتب الخدمات لا ينبغي توقيف الدعم عنه لأنه يقوم بنوع من العمل الإغاثي بعيدا عن مواطن القتال الحالية. وأعماله الإنسانية ليس لها علاقة بالفئات المتصارعة، إنه لصالح المسلمين في أفغانستان عموماً. ولكنّي أقول أن تأثر المساعدات الإنسانية ليس بسبب الخلاف، ولكن بسبب فتح جبهات جديدة، موضوع البوسنة والهرسك، موضوع الصومال الذي يموت فيها كل يوم العشرات والمئات. وكذلك دول الاتحاد السوفيتي وألبانيا وبلغاريا كلها فيها فقر ومصائب كبيرة. وهذا هو السبب الذي جعل بعض الناس يتفرغ للمساعدة هناك، ولكنهم لم يقطعوا مساعداتهم عن أفغانستان. نحاول على كل حال أن نجعل تواصلاً بين هذه الأمور كلها، نحث المحسنين على استمرار الدعم لإخواننا في أفغانستان من خلال مكتب الخدمات على وجه الخصوص.

الجهاد: قضية كشمير كما تعلمون مضى عليها ما يزيد عن ٤٣ سنة. هل ترون أن القضية حظيت بما يكفي من الدراسة والدعم؟ وما هو واجب المؤسسات الإسلامية والعاملين للإسلام في دعم جهاد كشمير؟

د. نصيف: الجهاد الإسلامي في كشمير، لم يتلق الدعم المادي ولا الإعلامي ولا المعنوي. والأسباب أحياناً تكون جوهرية. فمثلاً موضوع المسلمين في الهند عددهم مائة وأربعون مليون قد يتضررون، ولكن في الواقع وفي الأساس القضية ستنتهي بالمواجهة. والحكومات والشعوب الإسلامية لم تهتم بهذه القضية والبعض يعتبر القضية داخلية فلم يهتم بها! ولم يتلق الجهاد الكشميري الدعم الكافي. ونحن لا بد أن نحث المسلمين ونذكرهم أن هذه القضية أساسية، وهي قضية حكومة هندوسية تريد أن تقضي على شعب مسلم من الجذور. وهي قضية شعب يطالب بتقرير مصيره. ونحن على الأقل نطالب -كما هي العادة- بتطبيق قرارات الأمم المتحدة. لاعطائهم فرصة للاستفتاء وتقرير المصير. وإذا حصل ذلك فالمشكلة ستحل.



في كل الأعمال الخيرية يندفع الناس لبناء المساجد والمدارس دون تفكير في المستقبل وهذا خطأ. سلفنا الصالح كان يقيم لكل مشروع وقف، ويشجع هذا الوقف بكل أنواعه. ينبغي أن نحيي هذه الفكرة. أي مشروع يقام يجب التفكير في مصادر الدخل التي تضمن له استمرارية العطاء



الجهاد: الإخوة الكشميريون يؤكدون بأن قيام الدول الإسلامية بمقاطعة الهند اقتصاديا (٨.١٪ من صادرات الهند للعالم العربي) يمثل دعما كبيراً لقضية كشمير -هل بإمكان رابطة العالم الإسلامي والدكتور نصيف على وجه الخصوص القيام بهذا الدور الجهادي الكبير؟

د. نصيف: منظمة المؤتمر الإسلامي دعت إلى ذلك، هناك توصيات موجودة ولكن الدول الإسلامية لا تلتزم بما تتخذه من قرارات لها مصالح مشتركة. ولكن يجب أن نحث الدول الإسلامية على أن تجعل المقاطعة الاقتصادية والسياسية جزءاً من وسائل الضغط ضد الهند حتى تلتزم بإعطاء الشعب الكشميري حقه في الاستقلال، وهذا سيكون له تأثير ولا شك. فاقتصاد الهند يعتمد على التعاون مع الدول العربية وإن جعل مثل هذا الضغط ومثل هذا التهديد موضع التنفيذ سيكون له تأثير إيجابي بدون شك.

الجهاد: هناك مؤسسات إسلامية في الساحة تشكو ضعف الموارد وهو ما سيؤثر على عملها مستقبلا وهي التي ترعى العديد من الأعمال الهامة "تعليمية وثقافية وإعلامية" -هل الرابطة مستعدة لتقديم العون لمثل هذه المؤسسات وكفالة الأعمال التي تقوم بها في ساحتي كشمير وأفغانستان من باب التعاون على البر والتقوى؟

د. نصيف: الرابطة تعين وتساعد بقدر المستطاع. في كل الأعمال الخيرية يندفع الناس لبناء المساجد والمدارس دون تفكير في المستقبل وهذا خطأ. سلفنا الصالح كان يقيم لكل مشروع وقف، ويشجع هذا الوقف بكل أنواعه. ينبغي أن نحيي هذه الفكرة. أي مشروع يقام يجب التفكير في مصادر الدخل التي تضمن له استمرارية العطاء. وبغير ذلك ستظل المؤسسات الإسلامية تعاني من شح الدعم، وتصبح المسألة مد يد وتسوّل. وعلاج ذلك هو إنشاء وقف خاص بها لدعم مشروعاتها سواء كان ذلك عقاراً أو أسهماً أو غيرها. وإذا ركزت كل جهة على هذا الجانب سيأتي الوقت الذي يكون عندها اكتفاء ذاتي. أما الموضوع كما ذكرت فالجهات التي تأخذ مساعدات سنوية موجودة ولكن ذلك ليس حلا، ونحن نشجع الناس على الإستثمار لدعم مشروعاتهم.

الجهاد: يقول البعض أن (الجهاد الأفغاني ماض إلى يوم القيامة) هل هذه النظرة التشاؤمية لها صدى لديكم وإن كان الجواب بالنفي ما هي أدلتكم؟ وإن كان بالإيجاب فما الحل؟

د. نصيف: الجهاد ماض إلى يوم القيامة كجهاد، لكن الأفغان إن شاء الله في القريب العاجل سيثبتون أنهم كما نجحوا في ميدان القتال، سينجحون في الساحات السياسية والإدارية وهي أصعب، ودهاليزها مظلمة، وينبغي أن يكونوا نموذجاً أيضاً في مجالات الحكم ومجالات إقامة الدولة الإسلامية الحقيقية. هذا تحد كبير يجب أن يتحدوا ضد أعداء الإسلام. أنا متفائل بذلك وأدعو إخوتي إلى الانصراف إلى إقامة الدولة الإسلامية وصياغة النظم الإسلامية التي ستحكم مؤسسات الدولة الإسلامية ■

الشهيد ذو الفقار غفوري



قال تعالى: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون». العنكبوت١

كم من الرجال ساهموا في صناعة التاريخ وكم من الرجال بقيت بصماتهم واضحة في أحداث مرت وعبرت، ذهبت أجسامهم الطاهرة وبقيت آثارهم الظاهرة بعد أن نجحوا في الإمتحان الكبير.

إن حديثنا في هذه السطور عن رجل كان قد باع نفسه للدعوة الإسلامية، ووضع كل ما يملك في سبيل إنجاحها، قدوته في ذلك الداعي الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم.

لقد ضمني مجلس، بل مجالس مع أبناء هذا الرجل وأقربائه، ولمست منهم عدم الرغبة في الحديث عن والدهم، فقد آثروا الصمت عن الكلام في مآثره العطرة وأعماله الخيرة.

وبعد إصرار ومتابعة وافقوا -جزاهم الله خيراً- أن يعطوني ما توفر عندهم من معلومات حول والدهم المجاهد -رحمه الله وأسكنه فسيح جناته- إنه الحاج والشهيد ذو الفقار بن عبدالستار غفوري من ولاية لوجر جنوب كابل. نشأ وترعرع في العاصمة كابل بعد أن درس المرحلة الإبتدائية في منطقة لوجر، ثم بعد انتقاله وهو صغير يافع لكابل واصل دراسته ونشاطه العلمي، غير أن ضميره الصافي وفطرته السليمة أبت عليه الاستمرار في المدارس الحكومية، إذ أن معظم برامج ومناهج هذه المدارس كانت تأتي من روسيا أو من الغرب، فتركها وطلب العلم الشرعي على يد والده الشيخ الفاضل عبد الستار -رحمه الله- وعلى يد إمام مسجده.

ولما بلغ الرشد أخذ يمارس مهنة التجارة، والتي ساعدته كثيراً في حقل الدعوة الإسلامية.

وبقي على حاله إلى أن ارتفع صوت الجهاد في أفغانستان، فكان من الأوائل الذين قادوا قافلة الخير والنجاة.

وكان ذلك في عهد الملك المخلوع ظاهر شاه عام ١٩٦٥م، وبما أن مهنته الأصلية كانت التجارة فقد استطاع الشيخ ذو الفقار أن يقوم بدور عظيم وخطير، وهو توثيق الصلات والروابط بين الحركة الإسلامية في أفغانستان وبين الحركة الإسلامية (الجماعة الإسلامية) في الباكستان والهند.

وفي عمله هذا يذكرنا بالتجار المسلمين الذين



انطلقوا من الجزيرة العربية قاصدين التجارة والدعوة معاً، ومن خلال تعاملهم الصادق ومراقبتهم لله وخوفهم من عقابه وحباً له ولثوابه، أعطوا المثل الرائع في الدعوة إلى الله، وقد كان الشهيد القائد ذو الفقار أشبه ما يكون بهؤلاء التجار المسلمين الذين أوصلوا الدعوة إلى جنوب شرق آسيا والصين وغيرها من البلدان. كما كان بيته مقراً لاجتماع الضيوف الوافدين من الدعاة والقادمين من الخارج.

وبالإضافة لذلك كان يوكل إليه الإشراف العسكري على المسيرات التي تخرج لتندد بسياسة الحكومات الملحدة، وكان ممن يمول جريدة "كهيج" وتعني "الصبح" المعبرة عن أهداف المجاهدين، ويحاول توفير كل ما تحتاجه الحركة من سلاح وعتاد وغيره.

ومن جملة ما كان يقوم به أيضاً في سبيل نشر الوعي والكتاب الإسلامي، طباعة الكتب الإسلامية في الباكستان وتهريبها لأفغانستان، وكانت الجماعة الإسلامية في الباكستان تساعده في ذلك.

وما كان يحل بمكان شرقاً أو غرباً إلا وتجده ينقل أخبار المجاهدين ويطلب من المسلمين نصرتهم وتأييدهم، وعندما فشل الانقلاب العسكري الذي قام به المجاهدون ألقت الحكومة الكافرة القبض على جميع الإخوة القائمين بالإنقلاب، عام ١٩٧٤م، إلا المجاهد المغوار ذو الفقار.

فقبضوا على والده الشيخ عبد الستار، وعندئذ لم يستطع ذو الفقار أن يصبر على بقاء والده في السجن، فجاء وسلم نفسه، وفي صباح اليوم التالي أطلقوا سراح والده.

وأدخل الحاج القائد المجاهد ذو الفقار سجن (دهمزنك) وحكم عليه بالسجن ست سنوات قضى منها خمسة أعوام، في الدعوة إلى الله داخل السجن، وكان يخطط هو وإخوانه للقيام بعملية جريئة ضد نظام الكفر والخيانة.

وعندما جاء دور تراقي الشيوعي نقل الشيخ إلى سجن (بل تشرخي) وهناك حكم عليه بالإعدام هو وإخوانه.

وعند تنفيذ الحكم جاء العساكر وأخبروا الإخوة بأن المسؤولين سيفرجون عنهم وأمروهم بالخروج من السجن، وعند الخروج فاجأهم العساكر بوابل من الرصاص انهمر عليهم كما ينهمر المطر، ولقوة الحاج ذو الفقار غفوري وسرعة انتباهه -رحمه الله- استطاع أن يأخذ رشاشاً من يد أحد الجنود ويصعد إلى برج السجن ليكيل لهم الصاع صاعين ويرش كل من رآه من هؤلاء الجنود، وبقي يجاهد إلى آخر طلقة في رشاشه ولم يستسلم حتى أخذ الله أمانته، وفاضت روحه الطاهرة إلى بارئها، معلنة احتجاجها وداعية على ظالميها وآكلي حقوقها وحريتها، وضارباً المثل الأعلى في الشجاعة والإقدام.

وبعد استشهاد البطل المغوار زاد حقد السلطة على هذه العائلة الكريمة فألقت القبض على والده، ذلك الشيخ الكبير، ولم ترحم شيبته ولم تقدر عمره.

وعلى الرغم من كبر الشيخ فقد كان -رحمه الله- يدعم الحركة ويمولها بما يستطيع، وبعد القبض عليه لم يعرف الأحفاد مصير جدهم وكيف مات، فنسأل الله له ولابنه البار الفردوس الأعلى من الجنة.

إننا ومن خلال هذا المنبر الإعلامي الهام نوجه نداءً حاراً وصادقاً ودعوة مفتوحة لقادة الجهاد من أبناء الحركة الإسلامية أن يوفوا هؤلاء الأبطال حقهم بنشر تراثهم وسيرتهم العطرة كي تكون للأجيال قدوة حسنة ونبراساً تهتدي بهم في عصر حالك مظلم.

إن هؤلاء الذين ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا جسراً ليعبر عليه إخوانهم وضحوا بالغالي والنفيس من أجل إنجاح هذه الدعوة؛ حريٌ بمن بقي من إخوانهم ومن عاصرهم أن يوفيهم حقهم.

لقد جمع القائد الشهيد ذو الفقار الخير من ناحيتين؛ الأولى من خلال عمله وتعامله مع إخوانه، والثانية من خلال اسمه، فلكل مسمى من اسمه نصيب، فاسمه ذو الفقار وهو أحد أسماء (السيف) الكثيرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رؤى

التجربة الأفغانية في نظر مفكري الامة

(الحلقة الثالثة)



قامت "مجلة الجهاد بإعداد أسئلة حول التجربة الأفغانية وقامت بإرسالها للعديد من العلماء والأدباء والمفكرين الإسلاميين،لاستطلاع آرائهم حول التجربة الأفغانية وكانت كالتالي: ١ـ هل تعتبر أن الجهاد الأفغاني يشكل منعطفاً في تاريخ المسلمين الحديث؟ ولماذا؟

٢ـ ما الأولويات التي تنصح المجاهدين الأفغان أن يبدأوا بها في بنائهم لأفغانستان؟

٣ـ كيف تتصور دور أفغانستان المسلمة في المرحلة القادمة؟ وما الواجبات الملقاة على عاتقها؟

٤ـ ماذا تستفيد الحركة الإسلامية المعاصرة ـ في رأيكم ـ من تجربة الجهاد الأفغاني؟ وكيف؟

٥ـ كيف يمكن أن يغني ـ في رأيكم ـ سقوط الشيوعية وانهيارها في كل من أفغانستان والاتحاد السوفيتي والعالم مسيرة الدعوة الإسلامية؟

وننشر في هذه الحلقة مساهمة الأستاذ منير شفيق

١ـ هل تعتبر أن الجهاد الأفغاني يشكل منعطفاً في تاريخ المسلمين الحديث؟ ولماذا؟

ج-: حمل الجهاد الأفغاني مجموعة من الأبعاد جعلت منه منعطفاً في تاريخ المسلمين الحديث، بل في التاريخ العالمي المعاصر. وتتبع هذه الأبعاد أولاً وقبل كل شيء من علاقة الأمة الإسلامية بالشعب الأفغاني المسلم عبر التاريخ . فهذه العلاقة كانت دائماً علاقة حب ومودة ولم تحمل صراعات دموية جانبية. وقد شكل الشعب الأفغاني عبر التاريخ عاملاً حضارياً في تعزيز فقه الأمة وثقافتها وعلمها، كما كان عاملاً سياسياً هاماً في الدفاع عن دار الإسلام. ويكفي أن نلحظ بقاء أفغانستان خارجة عن السيطرة الاستعمارية الحديثة على الرغم من المحاولات البريطانية المتكررة للسيطرة عليها وإلحاقها.

فالجهاد الذي خاضه الأفغان حفاظاً على استقلال أفغانستان شكّل منارة هادية للشعوب المسلمة وهي تجاهد ضد السيطرة الاستعمارية. وجاءت هذه القدوة لتشع على الأمة مرة أخرى بعد احتلال الاتحاد السوفياتي لأفغانستان. وكان غزواً استعمارياً معززاً بأكبر جيش في العالم. فقد كانت أوروبا الغربية ترتجف من وقع أقدام الجيش السوفياتي على حدودها. وكانت أمريكا لا تنام الليل خوفاً من الصواريخ السوفياتية النووية عابرة القارات. وكانت أذرع الأخطبوط السوفياتي في حينه قد امتدت بنجاح إلى فيتنام وكمبوديا وأثيوبيا وموزامبيق وأنجولا وغيرها من الدول في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. ولهذا لم يخطر على بال أحد أن يكون بمقدور شعب أفغانستان التصدي لهذه القوة الكبيرة المتفوقة الغاشمة، التي لا تتورع عن تنفيذ سياسة الأرض المحروقة. فإذا بالجهاد الأفغاني يندلع، وسرعان ما أثبت نفسه في الميدان في أقسى الظروف وأصعبها. وقد يحاول البعض اليوم أن يقلل من أهمية دور الجهاد الأفغاني ليُعلي من أهمية الوضع الدولي وخاصة الموقف الأمريكي والغربي ضد الغزو السوفياتي، أو موقف الدعم الذي تلقاه الأفغان من بعض الدول العربية والإسلامية، ولكن الفضل الأول بعد مشيئة الله -سبحانه وتعالى- يعود إلى جهاد شعب أفغانستان وصبره، وإلى إيمانه وتحمله أغلى التضحيات. فما تعرض له شعب أفغانستان ومجاهدوه من أعمال إجرامية وضغط عسكري وعمليات إبادة واجتثاث وتعذيب لا يمكن أن ينفع معه دعم خارجي ولا موقف دول، فاحتمال كل ذلك لا يكون إلا بتوفر شروط ذاتية في الشعب وقيادته المجاهدة، من إيمان بالله وتصميم على الجهاد، وصلابة في تحمل مشاق المعركة وتكاليفها.

ولهذا فإن تمكن الجهاد الأفغاني من الصمود، ثم الانتقال إلى الهجوم، وصولاً إلى إنزال الهزيمة المنكرة بجيوش الاحتلال السوفياتية وإجبارها على الانسحاب بلا قيد أو شرط شكل منعطفاً تاريخياً عالمياً، فقد استطاع شعب مسلم، وبالاعتماد على الله، ثم بالاستناد إلى قواه الذاتية أساساً، أن ينزل هزيمة واضحة بأقوى جيوش العالم ، وقد أسهم ذلك إلى جوانب عوامل أخرى، وربما كانت له صفة التعجيل فيما آل إليه الاتحاد السوفياتي من انهيار وتمزق. وهو أمر لم يشكل منعطفاً على مستوى موازين القوى الدولية فحسب، وإنما أيضاً على مستوى مستقبل الشيوعية فوق كرتنا الأرضية.

كما أسهم في عملية إحياء روح الأمة الإسلامية. وفتح أعينها إلى ما تزخر به من إمكانات وطاقات إذا ما أمسكت بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتجرأت على مواجهة الأعداء لتحرير أراضيها، أو تحرير إرادتها.

ومن هنا فإن أثر الجهاد الأفغاني سيبقى عظيماً على العالم وعلى الأمة الإسلامية لعقود قادمة.

ويجب أن ننوه هنا إلى أهمية الانتصار الآخر الذي حققه المجاهدون الأفغان في ظروف النظام الدولي الجديد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج، وانتقال أمريكا إلى موقع الاستفراد حتى في الطغيان على الدول الكبرى في العالم. وهي ظروف جعلت الكثيرين من قادة الدول يرتعدون خوفاً من السيد الأمريكي ويبحثون عن طرق استرضائه وتلبية رغباته. وإذا بقادة المجاهدين يصرون على رفض المشروع الأمريكي الذي قدم من خلال مشروع لهيئة الأمم رمى إلى إيجاد تسوية للمشكل الأفغاني تحرم المجاهدين من ثمار النصر وتعيد إلى السلطة النظام الأسبق مع أجزاء من نظام بابراك كارمل والجنرال نجيب.

لقد دهش الجميع خارج أفغانستان حين رأوا قادة الأفغان يتحدون الإرادة الأمريكية -الروسية- الأوروبية إلى جانب دول أخرى في المنطقة، ويصرون على الإطاحة بالحكم العميل وبتقرير مصير أفغانستان من خلال الشعب الأفغاني. فكانوا أول من أنزل ضربة بالسياسات الأمريكية في ظل النظام الدولي الجديد وحققوا نصراً مؤزراً لا يقل أهمية ومغزى عن النصر الأول. وما أحوج شعوبنا العربية والإسلامية ودولنا إلى التعلم من هذا الدرس الأفغاني في إمكان تحدي الإرادة الأمريكية في المرحلة الراهنة، وفي إمكان إنزال الهزيمة بها.

من السيرة الذاتية

(الأستاذ منير شفيق)

-الأستاذ منير شفيق من مواليد فلسطين.

- له دور فعال في القضية الفلسطينية، حيث يعتبر أحد مؤسسي (سرايا الجهاد) التي قامت بعمليات متميزة في مجال مجاهدة اليهود أبرزها عملية: "البراق".

- ساهم مساهمة فعالة في نقد الفكر العلماني والشيوعي.

- ساهم في إغناء الفكر الإسلامي فألف عدداً من الكتب أبرزها: الإسلام وتحديات الانحطاط المعاصر، الفكر الإسلامي المعاصر إلخ..

٢ـ ما الأولويات التي تنصح المجاهدين الأفغان أن يبدأوا بها في بنائهم لأفغانستان؟

ج:- على الرغم من الانتصارين العظيمين المؤزرين اللذين أحرزهما شعب أفغانستان بقيادة مجاهديه إلا أن ما تعاني منه ساحة المجاهدين من صراعات قديمة - جديدة، أخذت تهدد الصورة التي ارتسمت في العالم وفي الأمة الإسلامية لجهاد الأفغان. فقد أوجست الأمة خيفة من أن تؤدي تلك الصراعات أو الخلافات إلى نزاعات دامية، ومن ثم تفتح الطريق إلى عبث الدول الكبرى في الوضع الداخلي، وربما أدت إلى إحداث تجزئة داخلية عميقة في النفوس والقلوب قبل السياسة والحدود.

حقاً لا يصح للمرء الذي يطل على الوضع من الخارج أن يأخذ موقف الأستاذ بالنسبة إلى مجاهدين أفذاذ فينهال عليهم بالنصائح حول ضرورة التفاهم وتجنب الاقتتال. فما يجري في أفغانستان الآن قد يكون من مخلفات تاريخية، وقد يكون نابعاً من ظروف موضوعية لها علاقة بتكوين الشعب الأفغاني، وقد يرجع بعضه لأسباب قبلية ومذهبية وجيوسياسية. أي أن ما يجري يتخطى إرادات المختلفين من قادة المجاهدين، ويلعب دوره في فرض المواقف عليهم، ومن ثم فإن وعيهم الذي هو بالضرورة وعي إسلامي وحدوي، يبحر في وجه رياح عاصفة ووسط أمواج متلاطمة.

وهذا ما يفرض علينا أن نحاول تفهم الوضع ونحن ندعوهم للخروج من هذا المأزق المفروض عليهم في ظروف دولية وإقليمية غير مواتية، ونأمل أن يحققوا وحدتهم وإقامة نظام إسلامي نهضوي في أفغانستان.

تعطي تجربة أفغانستان الدليل على أن طريق الإسلام لن يكون ممهداً حتى بعد النصر والوصول إلى السلطة فهو طريق تحفه المصاعب والعقبات، ويحمل في طياته احتمالات النكسات، ومختلف أشكال التعرجات ، وأن نظرة واقعية عميقة متفهمة للأوضاع على اختلاف أوجهها تساعد على الوصول إلى فهم أعمق للمسيرة الإسلامية المعاصرة، وتجنب الوقوع فريسة لخيبات أمل بنيت على وعي زائف لطبيعة صراع الإسلاميين في معالجتهم لأوضاع عالمنا الراهن.

على أن التفهم لقسوة الظروف الموضوعية الذاتية في أفغانستان ولتعقيد السياسات الإقليمية والدولية حولها، لا يمنع من أن معالجة إشكالات الداخل الأفغاني ذات خيارات . أي أن من المهم بالنسبة إلى القيادات المعنية اختيار القرار الأصوب في كل مرة من بين عدة قرارات ممكنة. وهذا ما يجعلنا نأمل أن يحسن قادة الجهاد الأفغاني، أو القوة الرئيسية من بينهم، إدارة الصراع، وإيجاد الحلول المناسبة في ظروف معقدة، ومياه عكرة، وأجواء مضطربة، ودعونا نحافظ على ثقتنا بهؤلاء القادة ، وبالشعب الأفغاني. وهي الثقة التي عززتها سنوات الجهاد المجيد الذي شن ضد الاحتلال السوفياتي وضد الحكومة العميلة.

على أن من الممكن القطع هنا أن الظروف

المعقدة الداخلية للتكوين الأفغاني، وصعوبة الوضعين الإقليمي والدولي يحتمان على القيادات التي ستنقذ أفغانستان من حمامات الدم أو من التمزق أو من التدخل الدولي الخارجي، أن تكون على مستوى عال من التقوى والحكمة والعدل.

فالتقوى ضرورية وحاسمة هنا بصورة خاصة، للارتفاع عن الأهواء وامتلاك الرؤيا الشفيفة، والحكمة ضرورية لوضع الحلم في موضعه، ووضع السيف في موضعه، أما العدل فهو ضرورة للمحافظة على وحدة أفغانستان وتخطي العصبيات القبلية والمذهبية والقومية والفئوية.

ولعل الاهتداء بالنهج الإسلامي في إدارة الحكم أي نهج اللامركزية الواسعة للولايات والجماعات والجهويات في ظل الوحدة وتحقيق العدل في توزيع السلطة والثروة والمشاركة في القرار. الأمر الذي يسمح للقوة التي ستقود الدولة بأن تبني نظاماً إسلامياً ناجحاً.

فإذا كان من الضرورة الإنصاف والعدل في معالجة حقوق جميع الفئات والجهويات ومراعاة مصالحها وتطلعاتها المشروعة فإن ذلك لا يتحقق إلا بالارتكاز إلى الإسلام، وجعل كلمته هي العليا. فبالإسلام انتصر المجاهدون الأفغان على السوفيات ومن ثم على أمريكا وروسيا وحكومة العملاء. وبالإسلام يمكن أن تنقذ أفغانستان وتحل مشكلاتها، وتأخذ دورها الطليعي فيما بين الدول الإسلامية والعالم ثالثية.

٣ـ كيف تتصور دور أفغانستان المسلمة في المرحلة القادمة؟ وما الواجبات الملقاة على عاتقها؟

ج:- سيتحدد دور أفغانستان المسلمة في المرحلة القادمة وتحدد واجباتها على ضوء ما سيسفر عنه الصراع الحالي من نتائج، أو قل على ضوء الحل الذي سينتهي إليه في تنظيم العلاقة فيما بين مختلف فصائل الجهاد وفيما بين مختلف فئات الشعب الأفغاني.

على أن من الممكن أن نعبر هنا عن أمنية عزيزة وهي أن نرى تجربة إسلامية مشعة ومشرقة تطبق في أفغانستان لتسهم إيجابيا في مجمل المشروع النهضوي الإسلامي. ويمكن لقيادة إسلامية على رأس أفغانستان أن تلعب دوراً هاماً جداً، إسلامياً، وعالم ثالثياً، ودولياً، إذا ما استقرت أوضاعها الداخلية من الناحية الأمنية وانتشر العدل في ربوعها. فهنالك الدور النموذج الذي يقدمه النظام فيما سيطبقه على الأرض في بلده، سواء أكان ذلك من ناحية إقامة العدل وترسيخ الاستقلال عن الدول الكبرى وتوسيع فضاءات الحرية وإطلاق طاقات المجتمع رجالاً ونساءً للعمل والإنتاج والمشاركة في الشورى واختيار الحاكم، وصيانة كرامة الإنسان وحقوقه.

ثم هنالك الدور الديبلوماسي الدولي وهو تبني قضايا الأمة الإسلامية وقضايا كل المستضعفين في العالم ضد الطغيان الدولي الذي تمارسه الدول الكبرى ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية.

وأخيراً أتمنى أن يظل الشعار الذي كثيراً ما تردد أيام الجهاد ضد الاحتلال السوفياتي "اليوم أفغانستان وغداً فلسطين" حاضراً ومعاشاً. فقد دلت التجربة أن الموقف من قضية فلسطين يعطي دليلاً على مدى صوابية سياسة الدولة الإسلامية القطرية. فتحقيق العالمية الإسلامية المعاصرة والخروج من مأزق الدولة الإسلامية القطرية، يحتاج فيما يحتاج إلى الإمساك بقضية فلسطين.. قضية بيت المقدس وما حولها من أرض باركها الله في كتابه العزيز.



> فقد دلت التجربة
> أن الموقف من قضية فلسطين
> يعطي دليلاً على مدى صوابية
> سياسة الدولة الإسلامية القطرية.
> فتحقيق العالمية الإسلامية المعاصرة
> والخروج من مأزق الدولة الإسلامية
> القطرية، يحتاج فيما يحتاج إلى
> الإمساك بقضية فلسطين..
> قضية بيت المقدس وما حولها من
> أرض باركها الله
> في كتابه العزيز



٤ـ ماذا تستفيد الحركة الإسلامية المعاصرة - في رأيكم - من تجربة الجهاد الأفغاني؟ وكيف؟

ج:- يخطيء من يحاول الإفادة من تجربة الجهاد الأفغاني عن طريق التطبيق البليد لتلك التجربة على ظروف غير الظروف الأفغانية، وضمن فضاءات تختلف عن الفضاءات الأفغانية.

إن آفة التعلم من التجارب الناجحة تكمن في المحاكاة الحرفية البليدة التي لا تأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الشروط والظروف سمح توفرها إلى نجاح التجربة المعنية. فتراه يمسك بموضوعة واحدة كأن يقول الجهاد المسلح هو الطريق فيقلدها متجاهلاً كل ما حوله من ظروف وشروط.

لقد أدت هذه الآفة إلى كوارث على النطاق العالمي. فالإفادة من تجربة الجهاد الأفغاني تكمن في دراسة جوهر التجربة . وفي كيفية التعاطي مع الظروف والشروط المتوفرة في أفغانستان نفسها، وما حولها، فالإفادة يجب أن تلتقط ما هو جوهري وتترك كل ما نشأ عن خصوصية محددة. فالأفغان لم يقلدوا تجربة الثورة في إيران باتباع استراتيجية الانتفاضة الشعبية العامة وإنما اختاروا الأسلوب الأنسب لطبيعة الاحتلال السوفياتي وطبيعة أفغانستان شعبياً وجغرافياً، وأخذوا بعين الإعتبار حالة بلاد الجوار ولاسيما باكستان، وحالة الوضع الدولي.

المهم أن الحركة الإسلامية المعاصرة تستطيع استقاء الكثير من دروس تجربة الجهاد الأفغاني ابتداءً من التوائم والظروف المحددة ومروراً بما أرسله من قيم مثل الشجاعة والصبر والتقشف وقوة الاحتمال والاستعداد للتضحية، وانتهاءً بطول

النفس والمواظبة على تحقيق الهدف.

هـ- كيف يمكن أن يغني - في رأيكم - سقوط الشيوعية وانهيارها في كل من أفغانستان والاتحاد السوفيتي والعالم مسيرة الدعوة الإسلامية؟

ج:- لقد أدى سقوط الشيوعية وانهيار معسكر حلف وارسو وتمزق الاتحاد السوفياتي إلى إنفتاح آفاق رحبة أمام الدعوة الإسلامية على مستوى الشعوب الإسلامية التي حرمت من إسلامها في ظل الأسر الروسي لها ضمن جدران سجن الاتحاد السوفياتي. وإن لعودة هذه الشعوب للأمة الإسلامية أهمية كبرى على عدة مستويات، ابتداءً من أهميتها الاستراتيجية: موقعاً ومناطقاً وبشراً، ومروراً بامتلاك بعضها للقوة النووية والصاروخية، والمعرفة النووية والصاروخية، وانتهاءً بدورها المستقبلي على مستوى العالم كله.

ومن جهة أخرى فإن انهيار ذلك المعسكر الذي كان يشكل تحدياً أيديولوجياً وسياسياً وعسكرياً للإسلام، وضع الإسلام وجهاً لوجه أمام الغرب والنظام الدولي الجديد. وبهذا زادت مسؤوليات الدعوة الإسلامية على مستوى التحدي العقدي الإيديولوجي والسياسي والحضاري العالمي. فبينما كانت في الماضي طرفاً في صراع عالمي كان مستقطباً وحاداً فيما بين المعسكرين (السوفياتي - الشيوعي والأمريكي - الغربي) فقد أصبحت موضوعياً الآن القطب المقابل للمعسكر الأمريكي الغربي بعد أن انضمت إليه قوى كانت من ضمن المعسكر السوفياتي- الشيوعي. فالتحدي الذي تواجهه الدعوة الإسلامية اليوم يحتاج إلى أسلحة فكرية ونظرية وسياسية جديدة غير تلك الأسلحة التي استخدمتها في مواجهة الشيوعية والإلحاد. فالسلاح الأيديولوجي في هذا التحدي ضد الإسلام هو ذلك السلاح الذي أسهم في إنزال الهزيمة بالشيوعية . أنه سلاح الليبرالية الغربية.. وسلاح الديمقراطية والتعدد وحقوق الإنسان. وهو سلاح أخذت القوى المعادية تشهره الآن في وجه الإسلام والصحوة الإسلامية.

ولهذا فإن الدعوة الإسلامية مضطرة أن تعد أجوبتها التي ترد على هذه الليبرالية. ولابد من أن تكون الأجوبة قوية ومقنعة، وذات مصداقية في التطبيق العملي.

"أول من أنزل ضربة بالسياسات الأمريكية في ظل النظام الدولي الجديد وحققوا نصراً مؤزراً لا يقل أهمية ومغزى عن النصر الأول"

ولهذا ستكون معركة قاسية ومعقدة بل أشد قسوة وأكثر تعقيداً من المعركة التي خاضتها الدعوة ضد الشيوعية.

ويجب أن نقر هنا أن الصياغات الإسلامية للرد على هذه الليبرالية نظرياً وأيديولوجياً، -والأهم الرد عليها من خلال المشروع النهضوي الإسلامي البديل- ما زالت غير كافية. ولا ترقى إلى مستوى التحدي في مرحلته الجديدة.

وبالمناسبة فإن الإسلام يمتلك كل مقومات الرد المناسب على الليبرالية الديمقراطية ، ويمتلك القدرة على صياغة مشروع بديل منافس، يتفوق فيما يعطيه من فضاءات لحرية الفكر، والمشاركة في السلطة، وتوسيع الشورى على مستوى القيادة والشعب، وفيما يقرره من إعلاء لكرامة الإنسان وصون لحقوقه، وما يحمله من روح عدل وتسامح وقبول بالتعدد، وما يمثله من حرب على كل طغيان وظلم وفساد ولكن يجب الا يأخذ الرد شكل قصيدة عصماء بلاغية وجدالية، وإنما يجب أن يتحول إلى مشروع عملي معاش. المهم أن يرقى الفكر الإسلامي المعاصر إلى مستوى الإسلام، وإلى مستوى التحديات المعاصرة وإلى مستوى تقديم بديل عملي تمارسه القيادات حتى نهزم به الليبرالية الديمقراطية. وهنا لا بد من أن يعبر المرء عن خشيته من بعض الحركات التي قد تخرج بتطبيق للإسلام يقوم على عقلية ضيقة الأفق، واستبدادية ، تعطي صورة غير قادرة على مواجهة التحدي. فتكون النتيجة سلبية على الموقف الشعبي العام من تلك التجربة، ولاسيما وأجهزة الإعلام الدولية مهيأة لتضخيم كل خطأ، وكل نقيصة. فإذا كان الجسم الإسلامي في بعض مراحل الدولة الإسلامية قد استطاع احتمال حالات من الحكام الفرديين المستبدين وحتى الفاسدين، أو استطاع احتمال السلبيات، إلا أن هذا الجسم غير قادر في الظروف العالمية الراهنة أن يحتمل تكرار ذلك وتبقى الدولة قائمة وعزيزة.

هذا ما ينبغي للدعوة أن تراعيه في ظروف ما بعد انهيار المعسكر السوفياتي.. ظروف التحدي القادم من الليبرالية الديمقراطية.. ■

إصدارات

مولود جديد

حفل العدد الخامس من مجلة التضامن الصادرة عن دار التضامن للنشر والإعلام بالجزائر بعدد من المواضيع القيمة التي تعالج مشاكل الجزائر والعالم الإسلامي بأسلوب رفيع المستوى ومما جاء في المجلة من مواضيع:

العام الهجري والقرآن المهجور، عام جديد وإرهاب حديد، السباحة ضد التيار، وغيرها من الموضوعات القيمة وهي في مسيرتها لخدمة الإسلام تحتاج إلى التأييد، والمساعدة،

ومجلة الجهاد تشد على يد أختها مجلة التضامن داعية لها التوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين.

أشبال

إلى الأشبال

"الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة"

أيها الشبل المجاهد: قد تكون أفغانستان هي السبب في تعرفك على مكانة الجهاد في الإسلام، وإمكانية انتصار الحق على الباطل مهما كان الباطل متفوقاً ويملك من عدة الرجال والسلاح الشيء الكثير...

ومن خلال تتبعك لأعداد مجلة "الجهاد" وغيرها من المجلات الأخرى تكون قد تعرفت على تفاصيل هذه المسيرة الجهادية المشرقة وعلى بطولات إخواننا الأفغان وأنصارهم الذين وفدوا تلبية لنداء النصرة وأداء الواجب.

وأهم أمر في هذه المسيرة الإسلامية أن تدرك وتعلم أن الحق لابد وأن يأتي اليوم الذي يظهر فيه جلياً وينتصر على الباطل وأهله، وأن ذلك لن يكون ولن يتحقق إلا بالجهاد وعطاء الشهداء...

وهاهي اليوم كشمير تنهض وتستيقظ وقد أدرك شبابها ورجالها أن لا حل لقضيتهم إلا من خلال الجهاد والسير على درب أفغانستان في مجال البذل والتضحية...

ومن ثم فإن الجهاد لم ينته بدخول المجاهدين الأفغان إلى العاصمة الأفغانية كابل، وإنما الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة.

"شبل الدعوة"

وأنت تقضي أوقاتك مع والديك وإخوانك في البيت، أو مع زملائك في المدرسة أو المسجد، مطلوب منك كشبل من أشبال الجهاد وداعية من دعاة الإسلام أن تكون نموذجاً وقدوة يحتذي بك الناس ويجعلونك مثالاً لهم في الخلق الحسن والسلوك المهذب وفي أداء العمل وإتقانه، وفي صدق الكلام وحسنه، وفي الإلتزام بالمواعيد والعهود مع الناس...

أيها الشبل المجاهد: اعلم أنك مهيأ لأمر عظيم ومسئولية كبيرة...

مسئولية أن تمثل الإسلام في نفسك وتدعو الناس إليه... وحتى تتمكن من حمل هذه الأمانة العظيمة التي ناءت بحملها السموات والأرض وحملها الإنسان، يجدر بك أن تكون قوياً بإيمانك وخلقك وبغزارة علمك وسعة معرفتك، وأن تعد نفسك إعداداً جيداً فتتفوق في دراستك وتعلمك وتزيد من مطالعاتك وثقافتك، وتدرس تاريخ الإسلام المشرف ورجالاته الأعلام، وأن تعرف أيضاً تاريخ الحركات الهدامة وأساليبها وطرق عملها في ضرب الإسلام والمسلمين وفي تشويه الصورة المشرقة لتاريخ الإسلام الزاهر...

وقبل ذلك كله أن تكون على صلة بكتاب الله وبحديث رسوله ﷺ وبكتب الإسلاميات والتشريع...

ومطلوب منك أيها الشبل المجاهد أن تعتني ببدنك وجسمك، فتزاول نوعاً من الرياضة باستمرار، وتتعلم أساليب الدفاع عن النفس من خلال مخيمات ورحلات تخرج فيها مع شباب المسجد أو زملاء الدراسة...

وكداعية إلى الإسلام ينبغي أن لا تغفل جانب الزيارة والتفقد لأقاربك ومن ينتسبون إلى عائلتكم الكبيرة، فإنك إن نجحت في دعوتهم وكسب ثقتهم فيك وفيما تحمله من فكر وخلق وكنت على غيرهم أقدر وأكثر تفوقاً، وإلا فمطلوب منك أن تجعل كل اهتمامك وتفكيرك في كيفية التأثير فيهم ودعوتهم إلى الإسلام الخالص والالتزام بالأخلاق الفاضلة قبل أي خطوة أخرى...

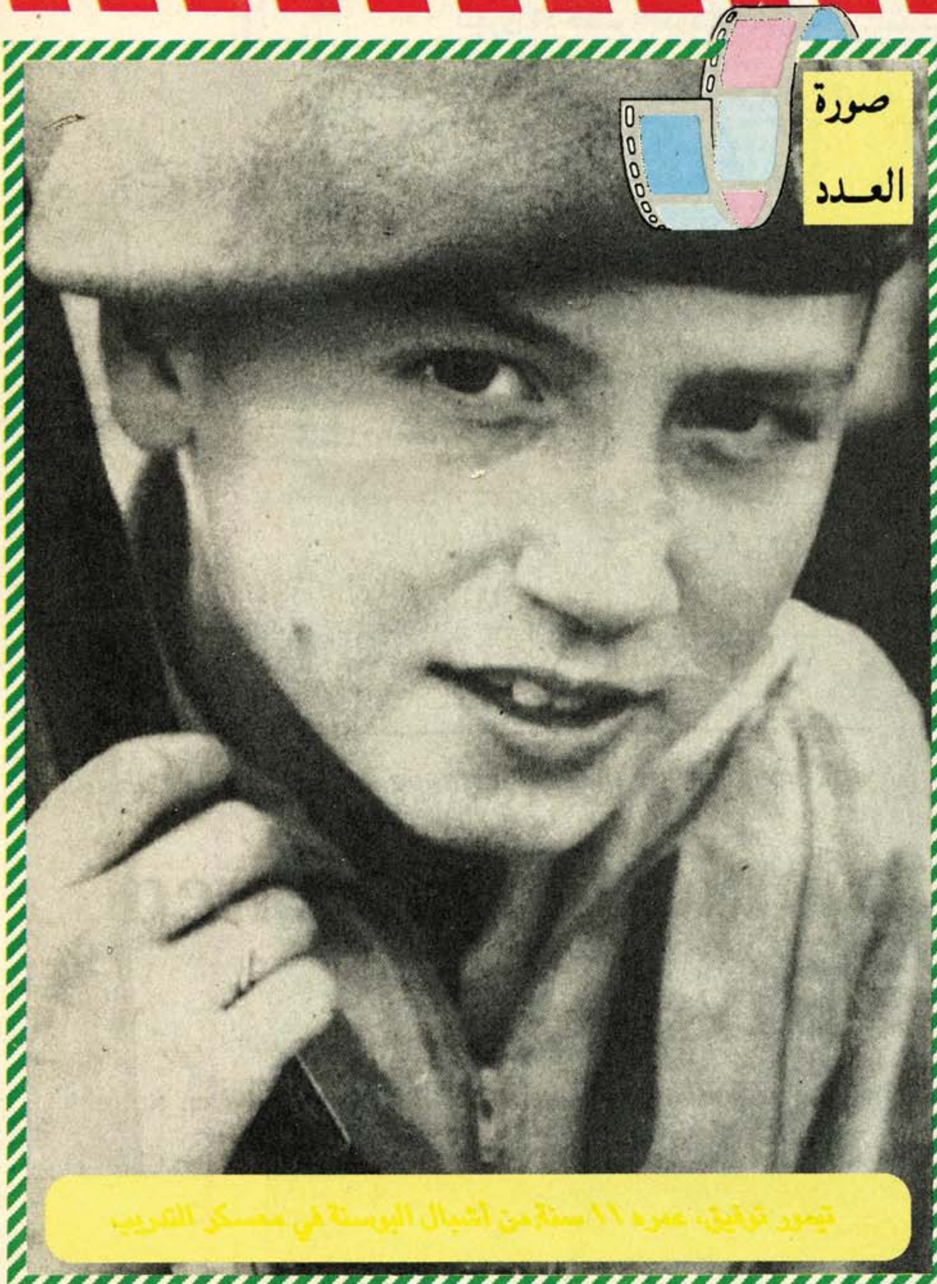
وهذا هو التفكير الصحيح والتخطيط السليم في عمل الدعوة والتأثير في الناس، لأنك إن تبدأ بمن هم حولك وتربطك بهم علاقات القرابة والنسب أولى من أن تقفز إلى الآخرين وتحاول أن تكون معهم قدوة وداعية فينفرون منك ويتخلون عن دعوتك إياهم عندما يرون أن بيتك فيه غير الملتزمين وجهودك معهم قليلة أو منعدمة.

هذه بعض المعاني حول الداعية وتأثيره في واقع الناس الذين يعيش معهم ويحتك بهم، وهو أولاً وآخراً موكول أمر توفيقه من عدمه -في الدعوة إلى الإسلام- إلى نيته الصادقة النابعة من القلب، وحبه الخير للناس ونجاتهم من النار وظلام المعصية.

فكن شبل جهاد وشبل دعوة واستشعر دوما قول رسول الله ﷺ "لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس".

الجهاد

صورة العدد



تيمور توفيق، عمره ١١ سنة من أشبال البوسنة في معسكر التدريب

من التاريخ



رجل..وراية

روى أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الخطيب، قال: «لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء، فرجع ولم يفتح له، فلما كان الغداة أخذه عمر، فرجع ولم يفتح له، فقال النبي ﷺ : لأدفعن لوائي غداً إلى رجل يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله.

قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم (أي يتساءلون ويختلفون): أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها. فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا (أي مسلمين)؟ فقال عليه الصلاة والسلام : «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم». ثم خرج فقاتل، فكان الفتح على يديه وغنم المسلمون كل ما في تلك الحصون من الأموال.

الحكمة:

"الحياء والإيمان قرناء جميعاً، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر"

حديث رواه الحاكم والطبراني.

صورة العدد

صورة العدد

أمثال

أربعة:

أربعة تفرح: النظر إلى الخضرة، وإلى الماء الجاري، والمحبوب، والثمار.

وأربعة تقوي الجسم: لبس الثوب الناعم، ودخول الحمام المعتدل، وأكل الطعام الحلو والدسم، وشمّ الروائح الطيبة.

وأربعة تيبس الوجه وتذهب ماء بهجته وطلاقته: الكذب، والوقاحة، وكثرة السؤال عن غير علم، وكثرة الفجور.

وأربعة تزيد في ماء الوجه وبهجته: المروءة، والوفاء، والكرم، والتقوى.

وأربعة تجلب البغضاء والمقت: الكبر، والحسد، والكذب، والنميمة.

وأربعة تجلب الرزق: قيام الليل، وكثرة الاستغفار بالأسحار، وتعاهد الصدقة، والذكر أول النهار وآخره.

وأربعة تمنع الرزق: نوم الصبحة، وقلة الصلاة، والكسل، والخيانة.

وأربعة تضر بالفهم والذهن: إدمان أكل الحامض والفواكه، والنوم على القفا، والهمّ، والغمّ.

كلمة السر:

الكلمات التالية مكتوبة داخل المربعات إما أفقياً أو عمودياً اشطب الكلمات واحدة تلو الأخرى، الأحرف المتبقية هي التي تشكل كلمة السر.

شبل - فلسطين - جهاد - صدق - عثمان - قوم - علم - حديث

الإجابة عن كلمة السر:

بعد تشطيب الكلمات المدونة أعلاه، تحصل على كلمة السر ...

م	ق	و	م	ش	ف
ع	ث	م	ا	ن	ل
ر	ح	د	ي	ث	س
ش	ص	د	ق	ي	ط
ب	ك	ع	ل	م	ي
ل	ج	هـ	ا	د	ن

آية وتفسير

الآية: (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) "سورة الملك، ١٥".

التفسير

أخبر سبحانه أنه جعل الأرض ذلولاً منقادة للوطء عليها وحفرها وشقها والبناء عليها، ولم يجعلها مستعصية ممتنعة على من أراد ذلك منها. وأخبر سبحانه أنه جعلها مهاداً وفراشاً وبساطاً. وثبتها بالجبال ونهج فيها الفجاج والطرق، وأجرى فيها الأنهار والعيون، وبارك فيها وقدر فيها أرزاقها. ومن بركتها أنك تودع فيها الحب فتخرجه لك أضعاف أضعاف ما كان. ومن بركتها أنها لا تحمل الأذى على ظهرها وتخرج لك من بطنها أحسن الأشياء وأمتعها، فتواري منه كل قبيح وتخرج له كل مليح. ومن بركتها أنها تستر قبائح العبد، وفضلات بدنه وتواريها، وتخرج له طعامه وشرابه فهي أحمل شيء للأذى وأعوده بالنفع.

بتصرف من كتاب الفوائد/ ابن القيم

الجهاد

استراحة الأشبال

إضحك مع ابن مسعود

عن ابن مسعود –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال: "آخر من يدخل الجنة رجل، فهو يمشي مرة ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة فيقول: أي ربِّ أدنني من هذه الشجرة لأستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله –عز وجل– يا ابن آدم لعلّي إن أعطيتكها سألتني غيرها؟ فيقول: لا ياربِّ، ويعاهده أن لا يسأله غيرها وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة أحسن من الأولى، فيقول: أي ربِّ أدنني من هذه لأشرب من مائها، واستظل بظلها، لا أسألك غيرها، فيقول : ياابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: فيعاهده أن لا يسأله غيرها، فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه تعالى يعذره لأنه يرى ما لا صبر عليه، فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن «ن الأولين، فيقول: أي رب أدنني من هذه الشجرة لأستظل بظلها، وأشرب من ماءها، لا أسألك غيرها. فيقول: ياابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى يارب هذه لا أسألك غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب أدخلنيها، فيقول: ياابن آدم ما يصريني منك (أي يقطع مسألتك مني) أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يا ربِّ: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فضحك ابن مسعود؛ فقال: ألا تسألوني ممَ أضحك؟ فقالوا: ممَ تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ص فقالوا: ممَ تضحك يارسول الله؟ قال: من ضحك ربِّ العالمين حين قال أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكنّي على ما أشاء قادر". رواه مسلم.

* دعاء:

عن ثوبان –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يمسي وإذا أصبح رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً، كان حقاً على الله أن يُرْضيهُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

من بركات الصدقة

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: "بينا رجل بفلاة من الأرض، فسمع صوتا في سحابة يقول: اسق حديقة فلان، فتنحّى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرّة، فإذا شرجة (مسيل الماء) من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبّع الماء، فإذا رجل قائم في حديقته يحوّل الماء بمسحاته، فقال له: يا عبدالله ما اسمك؟ قال: فلان، للاسم الذي سمع في السحابة، فقال: يا عبدالله: لم تسألني عن اسمي؟. قال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه، يقول: اسق حديقة فلان، لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أمّا إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد "أزرع" فيها ثلثه". رواه مسلم.

قضايا

كشمير: من مرحلة الاستجداء إلى مرحلة الاستعلاء

بقلم: عبد الهادي مصطفى



لعل الكثيرين ممن تعرضوا لطرح القضية الكشميرية استعرضوا باستفاضة بداية المشكلة وأبرزوا المآسي التي يعيشها الشعب الكشميري منذ أن رزح تحت وطأة الاحتلال الهندي الغاشم في عام ١٩٤٧م وحتى الآن، كما تعرضوا للقرارات الدولية التي اتخذت بشأن هذه القضية والتطورات السياسية التي حدثت طوال تلك الفترة.

ولكننا سنحاول من خلال هذه المقالة استعراض القضية إجمالاً وموقف القوى العالمية الكبرى والهيئات الدولية منها أي "الجانب السياسي" والذي تمثل في استجداء قرار من الأمم المتحدة أو مجلس الأمن لإعطاء الشعب الكشميري المسلم حق تقرير المصير، والرضى بأي قرار يصدر في هذا الشأن، والموافقة عليه - على علاته، في مقابل تعنت وتجاهل من الهند (وهو ما نقصده بمرحلة الاستجداء).

ثم نعيش مع المرحلة الحالية التي آمن فيها الشعب الكشميري أن الجهاد هو الطريق الوحيد لاستنقاذ حقه المسلوب وفرض إرادته بالقوة واستعادة هويته وعقيدته، فكان هذا الجهاد المبارك الذي بدأ مسيرته منذ عام ١٩٩٠م وازداد قوة وصلابة بمرور الأيام (وهو ما نقصده بمرحلة الاستعلاء).

بداية القضية

بدأت القضية الكشميرية في أواسط القرن الماضي، عندما تمكن الانجليز من طرد الهنود من كشمير ثم باعوا الولاية بأرضها وسكانها وكل محتوياتها إلى أحد الاقطاعيين من منطقة جامو ويدعى غلاب سنغ من عائلة دوجرا بمبلغ ٧.٥ مليون نانك شاهي (ما يعادل مليون دولار تقريباً في ذلك الوقت) بتاريخ ١٦ مارس ١٨٤٦م، وظلت الولاية تحت حكم هذه العائلة حتى استقلال الهند الشرقية عن بريطانيا وانقسامها إلى الهند وباكستان. ونظراً للظلم الذي كان يعانيه الشعب الكشميري المسلم تحت حكم الدوغرا الاستبدادي فقد قامت عدة حركات لمقاومة هذا الظلم والتخلص من هذه العائلة وحاشيتها الذين أفسدوا البلاد والعباد. فأنشأ شودري غلام عباس أحد الزعماء الكشميريين حزباً للكفاح ضد العائلة المالكة عام ١٩٣٠م. تلا ذلك تكوين جبهة موحدة تضم القادة الكشميريين أسموها "المؤتمر الإسلامي لعموم جامو وكشمير"، وعقد أول اجتماع لهذا المؤتمر خلال يومي ١٦-١٧ تشرين الأول عام ١٩٣٢م وحضره شودري غلام عباس والشيخ عبدالله وغيرهما.

وعندما انقسمت الهند إلى دولتي الهند وباكستان، كانت أسرة الدوجرا تلفظ آخر أنفاسها ووصل حكمها إلى مرحلة الانهيار التام، واتخذ المؤتمر الإسلامي لعموم جامو وكشمير قراراً بضم كشمير إلى باكستان في التاسع من تموز عام ١٩٤٧م "على أساس أن قرار التقسيم نص على أن انضمام الولايات الصغيرة التي تقع بين الدولتين يتم على حسب وضعها الجغرافي ونوعية سكانها ورغبتهم"، وقد طالب المؤتمر المهراجا الحاكم أن يضع القرار موضع التنفيذ الفوري.

ولكن المهراجا وقع على وثيقة انضمام كشمير للهند في ٢٦ تشرين الأول عام ١٩٤٧م. وفوراً سارعت الحكومة الهندية بالإعلان عن موافقتها على هذه الاتفاقية وقامت بإرسال قواتها إلى كشمير، فكانت البداية.

محاولات الحل السياسي ومواقف أطراف القضية

بعد أن تأكد الشعب الكشميري المسلم من خيانة المهراجا الحاكم لرغباته وقراره الذي اتخذته القيادة الكشميرية نيابة عنه، وبعد أن بدأت جحافل القوات الهندية في الوصول إلى أرض كشمير بدأت المقاومة الشعبية في الدفاع عن حريتها ودينها واستطاعت كتائب المسلمين من تحقيق انتصارات على القوات الحكومية والهندية واشترك في المعارك جماعات من الثوار الباكستانيين بجانب المقاومة الكشميرية.

وعندما أحست الهند بالضغط عليها إعلامياً وسياسياً من قبل الحكومة الباكستانية والعالم طرحت القضية على الأمم المتحدة في الأول من كانون الثاني عام ١٩٤٨م، وتلتها باكستان بتقديم شكواها في الخامس عشر من نفس الشهر.

وصدر القرار الأول للأمم المتحدة في ١٢ آب ١٩٤٨م ثم تلاه القرار الثاني في ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٤٩م واللذان ينصان على وقف إطلاق النار ومنح الشعب الكشميري حق تقرير المصير. ولقد أعلنت كلتا الدولتين موافقتهما على القرار وتعهدتا بالتنفيذ، وفعلاً قامت الحكومة الباكستانية بسحب الجماعات الثورية من كشمير دون انتظار عقد اتفاقية الهدنة، بينما رفضت الهند سحب قواتها العسكرية من كشمير، وظل قرار منح الشعب الكشميري حق تقرير المصير حبراً على ورق، رغم الوعود التي أطلقها رئيس الوزراء الهندي وقتئذ والتي تكشف عنها الرسائل المتكررة التي أرسلها إلى لياقت علي خان رئيس الوزراء الباكستاني آنئذ.

ولقد تباينت مواقف الأطراف المعنية بالقضية وكذلك الدول العظمى من قرارات الأمم المتحدة بشأن كشمير.

موقف الهند

رفضت الهند تنفيذ قراري الأمم المتحدة بعمل استفتاء للشعب الكشميري لتقرير مصيره بنفسه ثم، اقترح مندوب الأمم المتحدة التحكيم بين الهند وباكستان وتم عرض الاقتراح ثلاث مرات بأشكال مختلفة رفضتها الهند جميعاً.

ثم قدم مندوبو الأمم المتحدة عدة اقتراحات وتوصيات حول انسحاب القوات الهندية من كشمير وابقاء ما يلزم على الحدود فقط، كما أن د. جراهم -الذي عينته الأمم المتحدة مديراً للاستفتاء الذي كان مقرراً عقده في كشمير- اقترح خمسة حلول أخرى إلاّ أن الحكومة الهندية رفضت أي مبادرة لحل القضية سلمياً وسحب قواتها.

ولقد وقفت الأمم المتحدة موقفاً سلبياً ولم تحاول أن تفرض أي نوع من العقوبات على الهند لإلزامها بإحترام قرار المجتمع الدولي، وكل ما استطاعت أن تفعله إزاء الموقف الهندي المتعنت هو اقتراح أشكال مختلفة من الحلول إلاّ أنها قوبلت جميعاً بالإهمال وعدم الاستجابة من قبل الحكومة الهندية.

موقف الحكومات الباكستانية

وعلى الصعيد الآخر نجد أن الحكومات الباكستانية وافقت على جميع القرارات والمقترحات التي طرحت لحل القضية رغم تحفظها على كثير من هذه المقترحات، كما أنها توقفت عن تقديم الدعم المباشر للشعب الكشميري حتى لا تضطر لخوض حرب رابعة مع الهند، وتعارض أي محاولة دعم ظاهر للمجاهدين عن طريقها، أو إقحامها في مواجهة المجتمع الدولي الذي يريد أن يشن عليها حرباً -سواء اقتصادية أو سياسية أو عسكرية- بصفتها الدولة الإسلامية الوحيدة "الآن" التي تملك القوة التي تهدد بها مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل والنظام العالمي الجديد في المنطقة.

موقف الدول الكبرى

وأما موقف الدول الكبرى من القضية فواضح وطبيعي، لأن الكفر ملة واحدة؛ فقد استخدم الاتحاد السوفياتي "سابقاً" حق الفيتو لمنع اصدار قرار ضد الهند ولصالح الشعب الكشميري المسلم، بل صرح رئيس وزرائه أثناء زيارته للهند بأن



الاجرام الهندوسي افرز مهاجرين جدد وحياة جديدة على الحدود الفاصلة بين كشمير المحررة وكشمير المحتلة

كشمير جزء لا يتجزأ من التراب الهندي.

أما الولايات المتحدة التي تريد أن تفرض سيطرتها على العالم كله وتؤيد كل قوى الكفر والطغيان خلال حربها للإسلام والمسلمين، فإنها تدعم الهند سنوياً بملايين الدولارات سواء عسكرياً أو اقتصادياً. كما زادت من علاقاتها مع الهند وهناك مناورات مشتركة بين قوات الدولتين، ، في حين أوقفت المساعدات عن باكستان كلية.

بداية الجهاد الحالي وأسبابه

بعد مرور ما يزيد عن أربعين سنة من بداية المأساة الكشميرية، ظل خلالها الشعب الكشميري يعاني من الاحتلال الهندي الغاشم لأراضيه، وذاق خلالها مرارة الذل والهوان وانتهاك كافة حقوقه الإنسانية، بجانب محاولة المستعمر الهندي طمس هويته وتبديل عقيدته ودينه مستخدماً في ذلك كل وسائل التغريب والفساد. وبالتحديد في عام ١٩٩٠م، وصل الشعب الكشميري إلى قناعة أن استجداء حقه عن طريق الحلول السياسية والانتظار على أبواب الهيئات الدولية حتى تتدخل وتجبر الهند على تنفيذ تعهداتها، كل هذا لن يحل المشكلة بل يزيدها تعقيداً، ويزداد التدخل الهندي يوماً بعد يوم ولذلك لابد من الجهاد.

ولقد كان الجهاد الكشميري ثمرة مباركة من ثمار الجهاد الأفغاني وذلك باعتراف معظم القادة الكشميريين. فقبل انطلاقة الجهاد الكشميري كانت هناك حركة تذمر واحتجاجات ومظاهرات في الوادي المحتل واشتباكات واضرابات تجتاح المدن الكشميرية. لكن لم يكن هناك من يستطيع أن يحمل السلاح أو يتقن استخدامه، فجاء الجهاد الأفغاني وفتحت أبواب أفغانستان لكل من أراد أن يتدرب على الأسلحة وتوافد الشباب الكشميري على مراكز التدريب ونال قسطاً كبيراً منه ثم عاد إلى كشمير ليشارك في الجهاد. يقول البروفيسور أليف الدين الترابي -نائب أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة-: (إن الجهاد في كشمير المسلمة كما يعرف الأصدقاء والأعداء هو امتداد للجهاد الأفغاني، حيث أن المجاهدين الكشميريين قد تدربوا على أيدي المجاهدين الأفغان في معسكراتهم، وهم يعتبرون أنفسهم تلامذتهم. فكان الطبيعي أن يكون لفتح كابل على أيدي المجاهدين الأفغان – وإفشال المخططات والمؤامرات الدولية لمنع إقامة الحكم الإسلامي في أفغانستان- تأثير كبير على الجهاد في ولاية جامو وكشمير المسلمة حيث ارتفعت ثقتهم في أن النصر آت من عند الله – سبحانه وتعالى – قريباً، وبهذه الثقة ازدادت الحركة الجهادية في كشمير المسلمة قوة، كما اتسعت دائرة عمليات

المجاهدين الباسلة ضد قوات الاحتلال الهندي في المجالات المختلفة). وبدأت العمليات ثم كانت الغنائم، مع الحصول على بعض الأسلحة وتهريبها للداخل وانتاج بعض المتفجرات محلياً مما اكتسبوا من خبرات، وسارت العمليات الجهادية محدودة في البداية. وكلما زادت الانتصارات، زاد بطش قوات الاحتلال الهندية -وبالتالي رد الفعل عند الجماهير فتتعاطف مع المجاهدين وتتعاون معهم، بل ويخرج الجميع للمشاركة في هذا الجهاد كل حسب طاقته وإمكانياته حتى النساء والأطفال يخرجون في المظاهرات ويشتبكون مع قوات الأمن. فأصبحت كشمير جحيماً لا يطاق، واضطرت القوات الهندية لتكثيف وجودها حتى وصل عددها إلى أربعمائة ألف جندي. ولقد كان لانهزام الاتحاد السوفياتي في أفغانستان وانسحابه منها ذليلاً في عام ١٩٨٩م، فعل السحر في نفوس الشعب الكشميري. فلقد أيقن الشعب أن تمسكه بدينه وإيمانه بربه والجهاد في سبيل عقيدته لابد أن يحقق له النصر ويعيد له حريته مثلما حدث مع الأفغان. وأن الشعب الكشميري المسلم يستطيع بإذن الله أن يهزم القوات الهندية -التي هي بطبيعة الحال أقل كفاءة وعدة من الجيش السوفياتي- لو سار على نفس الطريق.

الجهاد الكشميري بعد عامين من انطلاقته

الذي يقارن بين وضع الشعب الكشميري الآن بعد مرور عامين من عمر جهاده المبارك وبين مرحلة الاستجداء يجد البون شاسعاً. ولعل أبرز آثار هذا التغيير هو السياسة الهندية الحالية ومؤشراتها. فالهند التي كانت لا تأبه بأي قرار دولي أو محلي للتفاوض مع ممثلي الشعب الكشميري، أو مجرد النقاش حول تبعية كشمير للهند. أصبحت (بعد إرسال الجيوش الجرارة والتكاليف الباهظة -التي تقدر بملايين الروبيات الهندية يومياً- للحفاظ على كشمير تحت سيطرتها، وبعد خسائرها البشرية والاقتصادية من جراء هذا الاحتلال الغاشم)، تتكلم بلغة ما عهدها الشعب الكشميري ولا العالم. لقد



وما كان للغطرسة الهندية أن تخف حدتها وتتنازل من عليائها لولا إرادة الله - سبحانه وتعالى- ثم التضحيات العظيمة التي يقدمها الشعب الكشميري بكل فئاته وعلى جميع المستويات والأعمار. إن ما يجري في كشمير، هو جهاد شعب بكامله باع نفسه رخيصة في سبيل الله



أصبح الحديث عن إجراء الانتخابات في كشمير، أو الجلوس مع القادة الكشميريين للتفاوض - على أن يلقوا السلاح أولاً - أو منح الحكم الذاتي لجامو وكشمير، من المصطلحات التي تستخدم في الصحافة الهندية بصفة مستمرة وعلى ألسنة قادة الهند ووزرائها. ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل اضطرت الحكومة الهندية لسحب عدد كبير من الخبراء والمستشارين من كشمير، وقامت بنقل الإدارات الهامة والحساسة منها إلى مدن هندية، بجانب انتقال الهندوس وهجرتهم من كشمير إلى الهند.

وما كان للغطرسة الهندية أن تخف حدتها وتتنازل من عليائها لولا إرادة الله - سبحانه وتعالى- ثم التضحيات العظيمة التي يقدمها الشعب الكشميري بكل فئاته وعلى جميع المستويات والأعمار.

إن ما يجري في كشمير هو جهاد شعب بكامله باع نفسه رخيصة في سبيل الله، ولعل أرقام الشهداء الذين يسقطون يومياً على الطريق ويتقدمهم القادة والعلماء، بجانب أخبار الاضرابات والمسيرات، واشتراك جميع فئات الشعب في الجهاد ضد القوات الهندية بالرشاشات والقنابل المصنوعة محلياً وحتى السكاكين، كل هذا يعطي نموذجاً عن حجم هذه التضحيات والبطولات.

إن أخبار الانتصارات العسكرية وأعداد القتلى والجرحى الهنود التي نطالعها يومياً، والتقارير التي تشير إلى ظهور نفس الأعراض التي انتابت القوات السوفيتية -قبل انسحابها من أفغانستان- على أفراد القوات الهندية، مثل بيع أسلحتهم للمجاهدين وإدمان المخدرات وعدم إطاعة الأوامر والفرار من الخدمة، أو المطالبة بالانسحاب لعدم جدوى البقاء. كل هذه مبشرات تؤكد أن الجولة لصالح المسلمين في كشمير قريباً إن شاء الله.

المطلوب من الأمة الإسلامية

إن واجب الأخوة الإسلامية وأصرة الدين تحتم على العالم الإسلامي كله أن يقف في خندق واحد مع المجاهدين والشعب الكشميري حتى النصر بإذن الله، والكل مطالب بأداء دوره حسب طاقته ومكانته وإمكانياته. فالحكومات الإسلامية مطالبة بالضغط -سياسياً وإعلامياً ودولياً- على الحكومة الهندية، بجانب المقاطعة الاقتصادية والاستغناء عن العمالة الهندية، وتقديم كل أنواع الدعم لشعب كشمير.

وأما أفراد الأمة فيجب على القادر على حمل السلاح منهم أن يشارك إخوانه جهادهم، وأن يساهم الجميع في دعم هذا الجهاد بأموالهم لمواساة أسر الضحايا والمعتقلين والأيتام، والتعليم لإخراج هذا الشعب من الأمية في أمور الدين، وتربية أجيال مسلمة تتكاتف مع المسلمين في الهند للقضاء على الكفر في جنوب شرق آسيا والعالم كله؛ فضلاً عن شراء السلاح والذخيرة والمهمات التي يحتاجها المجاهدون في معركتهم، وكفالة أسر هؤلاء المجاهدين.

والله نسأل أن يعز الإسلام والمسلمين وأن يمحق الهندوس والكافرين. ■

حوار مع الشيخ ذيب أنيس

مخطط رهيب لاستئصال الفعاليات الإسلامية من فلسطين

أجرى الحوار: غسان الاندلسي



انتهزت مجلة الجهاد فرصة وجود الشيخ ذيب أنيس "رئيس لجنة مساندة الشعب الفلسطيني (الزرقاء) وعضو البرلمان الأردني" في المؤتمر الثاني لاتحاد الطلاب المسلمين في باكستان الذي أقيم في إسلام أباد في الفترة ٢٢-٢٥ سبتمبر، لتحاور فضيلة الشيخ، في القضية الكبرى التي تهم المسلمين أجمعين قضية فلسطين فأجاب فضيلته مشكوراً، وكان هذا الحوار:

الجهاد: موقف الحركة الإسلامية واضح من قضية فلسطين كمبدأ، وكأدبيات. ولكن في ظل تسارع الأحداث في فلسطين تبدو الفعاليات الإسلامية مهمشة نسبياً سيما في المجال السياسي. هل هذا راجع لمسائل ذاتية داخل الحركة؟ أم لهيمنة النخب العلمانية واحتكارها التكلم باسم القضية؟ أم بسبب الوضع الدولي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية؟ أم كل ذلك جميعاً، نرجو تفصيلا بيِّنا لهذا الأمر.

الشيخ ذيب أنيس: أعتقد أن السبب في ظهور الحركات (الأخرى) على الساحة الفلسطينية بشكل أكثر بروزاً من الحركة الإسلامية في فلسطين يعود سببه في الدرجة الأولى لبعد الحركة الإسلامية عن التأثير الإعلامي والإمكانات في الدائرة الدعائية، أما من الناحية الفعلية والجماهيرية وثقة الناس بالحركة الإسلامية هذا في الحقيقة لا يبارى ولا يصل إليه (الآخرون) من العاملين في الساحة الفلسطينية، ولذلك أقولها بصراحة: قبل سنوات وبعد مضي سنتين على الإنتفاضة المباركة حضرت إلى فلسطين شركتان مختصتان في الاحصاء الأولى فرنسية والثانية إيطالية. وبعد عملية إحصاء دقيق لمنسوب الإسلام في الانتفاضة وجد أن ٧٠٪ من شباب فلسطين يجاهدون في الانتفاضة المباركة على أساس الإسلام والعقيدة الإسلامية، لكن هذه الحركة محرومة من أجهزة الإعلام وأجهزة الإعلام القريبة من فلسطين العربية كلها لا يسرها أن تظهر الحركة الإسلامية على حقيقتها ووزنها الحقيقي في الساحة الفلسطينية كما هو الواقع الموجود على الساحة. هذا بالإضافة إلى أن الدول الكافرة وعلى رأسها أمريكا وفرنسا وبقية اليهود والدول العربية المتآمرة كذلك مع اليهود والتي تسعى للحلول الإستسلامية التي يرفضها الإسلام ويرفضها الإسلاميون في فلسطين. هذا سبب آخر في جعل الجهود التي تبذلها الحركة الإسلامية خافية على المسلمين المتباعدين عن الساحة الفلسطينية.

الجهاد: هناك جدل في الساحة العربية لم يحسم إلى الآن، بين القائلين بوجوب تحرير فلسطين أولاً ومن ثم يمكن توحيد المسلمين عرباً وغيرهم في بوتقة واحدة، وبين تيار ينادي بتنظيف البيت أولاً ليتهيأ الجو للقتال في فلسطين -مع أي تيار يصنف الشيخ ذيب أنيس؟

الشيخ أنيس: الحقيقة نحن الآن جهودنا وطاقاتنا وخططنا منصبة كلها في داخل فلسطين ويهمنا أن توجد النواة الصلبة القوية الإسلامية في فلسطين أولاً، ثم بعد أن نمكن لهذه النواة في فلسطين وتصبح عملية الجهاد والقتال من أجل الإسلام طبيعة وسجية في شبابنا المسلم في فلسطين عندها ننتقل إلى الدائرة الأخرى وهي الدائرة العربية، ولكن من الصعب أن نتدخل في الشؤون العربية والمضامين العربية خارج فلسطين قبل أن نتمكن من بناء القاعدة الإسلامية الصلبة داخل فلسطين، وأعتقد أن الجواب على هذا السؤال سابق لأوانه والإجابة عليه تلحق إن شاء الله فيما بعد.

الجهاد: قضية فلسطين ليست قضية الفلسطينيين وإنما هي قضية الأمة ككل وبالتالي الأمة مأمورة أو مطالبة بأن تجعل قضية فلسطين على قمة أولوياتها وعملها، وشعور الإنسان المسلم في أي صقع من أصقاع العالم يوازي ما يشعر به الإنسان المسلم في أكناف بيت المقدس تجاه أولى القبلتين وثالث الحرمين ومنطلق إسراء رسول الله ﷺ فالمسألة تعالج بمفهومها الجمعي لا بالمفهوم الفئوي أو الوطني.

الشيخ أنيس: هذا يحتاج أن يكون السؤال ذا شقين، الشق الأول هو كيف نتفاعل مع الشعوب المسلمة أو البلاد العربية لكي نستفيد من جهدها ومساعداتها ووقوفها بجانب أصحاب الحق في فلسطين، والشق الثاني أن نبذل الجهود للارتقاء بالأمور إلى الأحسن في الدائرة السياسية "دائرة الحكام"، الحقيقة الإجابة على الشق الأول، تفاعلنا واتصالنا وتنسيقنا وتوعيتنا للشعوب الإسلامية هذا قائم والحمد لله على قدم وساق، وكما ذكرت في محاضرات سابقة من حيث المؤسسات، ومن حيث النقابات، كذلك المشاركة السياسية في الفرص

المتاحة لنا في بعض البرلمانات العربية والجامعات هذا موجود، أما الشق الآخر من السؤال وهو ما يختص بالدوائر السياسية العليا في البلاد العربية فعندنا نماذج من التجارب الإسلامية والجبهات الإسلامية والجهاد الإسلامي في غير فلسطين حقق أهدافه دون أن يركز أو يتدخل في تغيير أنماط أنظمة الحكم المجاورة وعلى سبيل المثال إخواننا المجاهدون الأفغان ما شغلوا أنفسهم في تغيير أنظمة الحكم الأخرى أو تبديلها سواء في البلاد العربية أو الإسلامية خارج البلاد العربية. ونحن الآن في الحقيقة إذا إنشغلنا في أمور القيادات المتنفذة في البلاد العربية قد يشغلنا كثيراً عن الهدف الرئيسي لذلك نترك الأمر لكل شعب وللشعوب مجتمعة للتفكير في أمرها وإتخاذ ما تراه مناسباً في هذا الموضوع.

الجهاد: عن ماذا ستتمخض المفاوضات الفلسطينية الحالية؟ وهل صحيح أن هناك مخططا لاستئصال الإسلاميين في فلسطين وتصفية قادتهم؟ كيف سيكون حجم الرد داخل فلسطين وخارجها لو حصلت مثل هذه الكارثة؟

الشيخ أنيس: أولاً بالنسبة للمفاوضات والمراقبين والمخصصين لمتابعتها ثبت فشلها منذ المؤتمر الأول في ١٩٩١/١٠/٣٠م فعندما نراجع المسؤولين، نحن كنواب على المستوى السياسي، لماذا الاستمرار في المفاوضات؟ يجيبون: نحن مقتنعون أن المفاوضات لن تسفر عن أية فائدة، لكننا نستمر في المفاوضات مع قناعتنا بفشلها خوفا من أن نتهم بأننا نعرقل السلام أو مسيرة السلام في المنطقة، هكذا أجابنا أحد كبار السياسيين. فقلنا هذا ليس عذراً، ولازلنا مستمرين في نصيحتهم أن ينسحبوا من دائرة المفاوضات مع اليهود. وكانت كلمة الحركة الإسلامية في إحدى جلسات مجلس النواب في العام الماضي ٩١ عندما بدأت المفاوضات أو قبيل البدء فيها حذرت الدول العربية من الإنزلاق في هذا المأزق الخطير، أردفت الحركة الإسلامية واستطردت في كلمتها قالت: أن اليهود الآن يطالبون بالأرض والسلام وليس الأرض



إذا استمر العمل مع اليهود في المفاوضات بينكم وبينهم سوف يطمعون في المزيد سيقولون لكم في النهاية بعد فشل هذه المفاوضات نحن لا نكتفي بالأرض والسلام بل سنطالبكم بالأرض والسلام والتعويضات منذ سنة ١٩٤٨م



مقابل السلام وسترون ذلك بعد تورطكم في المفاوضات. الآن ثبت ما قالته الحركة الإسلامية، لكن الحركة الإسلامية قالت في نفس البيان كلاماً أخطر، من أن اليهود يتمسكون بالأرض والسلام قالت للأنظمة السياسية العربية إذا استمر العمل مع اليهود في المفاوضات بينكم وبينهم سوف يطمعون في المزيد سيقولون لكم في النهاية بعد فشل هذه المفاوضات نحن لا نكتفي بالأرض والسلام بل سنطالبكم بالأرض والسلام والتعويضات منذ سنة ١٩٤٨م عن كل طفل قتل من أبناء اليهود، وعن كل امرأة قتلت، وعن كل ثمرة أتلفت في فلسطين على أيادي أهل فلسطين سواء كانوا مجاهدين أو غير ذلك، وأسأل الله أن لا يأتي اليوم الذي حذرنا العرب من مغبته ويطالب اليهود بالأرض والسلام والتعويضات، كذلك كما تفرض الدول القوية على الدول الضعيفة التعويضات كما تشاء. هذا ما أذكره من كلمة ألقيت في مجلس النواب الأردني باسم الحركة الإسلامية. هذا الجانب الأول من السؤال، الجانب الثاني عن مخطط استئصال الفعاليات الإسلامية من فلسطين نعم هذا صحيح، الآن الحركة الإسلامية تتوجس خيفة من تشكيل الشرطة العرب لإدارة الحكم الذاتي في فلسطين، وهؤلاء الشرطة العرب بدأ تدريبهم وإعدادهم، وعددهم عشرون ألفاً، وهذا العدد لا يتطلبه الأمر لحكم ذاتي في بقعة محدودة، أظن أن كبرى الدول العربية لا يوجد فيها عشرين ألف شرطي، معنى هذا أن الأمر أكبر من إدارة الحكم الذاتي أو المحلي.

الجهاد: هل هو لإشعال حرب أهلية بين أبناء فلسطين؟

الشيخ أنيس: نعم، ومع الأسف أن رئيس (المنظمة) قبل أسبوعين تقريباً استدعى أحد المفاوضين في الوفد الفلسطيني وطلب منه أن يعدل عن أن يكون رجال الشرطة المطلوبون لإدارة الحكم المحلي أو الإداري أو الذاتي في فلسطين عرباً، بل يطالب أن تكون الشرطة بهذا العدد لكن على مستوى هيئة الأمم وهذا أخطر من أن يكونوا عرباً. هذه حركات مشبوهة ولا نستطيع أن نفسرها بغير أنها عملية مبيتة لقمع أية معارضة للحل السلمي، ولقمع أي انتفاضة تريد أن تستمر في فلسطين. لكن الحقيقة أن إيماننا بالله ثم بوعي الشعب المسلم في فلسطين وأنا متأكد أن أنصار الحركة الإسلامية الرافضة للاستسلام، ولا أزعم أن الحركة الإسلامية وحدها الآن في الساحة الفلسطينية ترفض الاستسلام الرخيص، بل معها تسعة فصائل أخرى من اتجاهات متعددة من أبناء فلسطين يرفضون الاستسلام القائم والمفاوضات السلمية التي تدور في أروقة وزارة الخارجية الأمريكية أو غيرها. أملنا بالله في فشل هذا المخطط الرهيب ثم بوعي الشعب المسلم الفلسطيني، وإن شاء الله تعالى تكون رب ضارة

نافعة، ينقلب هذا الذي تراه كله سلبياً إلى إيجابيات تعين الحركة الإسلامية على خدمة القضية إن شاء الله.

الجهاد: غير الشرطة العرب والأمم المتحدة التي تفضلتم باستعراض بعض أبعادها السياسية والعسكرية. هناك عناصر تبع لبعض الجهات قاموا باغتيال بعض أبناء الحركة الإسلامية وفعالياتها داخل فلسطين وقيل وقتها أن المسألة ليست حوادث معزولة ولكنها مخططات مدروسة - هل توقفت هذه المخططات أم لاتزال مستمرة في فلسطين إلى الآن؟

الشيخ أنيس: يغلب الظن على الحركة الإسلامية أنه مخطط، لأن العدد الذي أتيح للحركة الإسلامية أن تجتمع به من الشخصيات المتنفذة في المنظمة رفض الاعتذار عن التجاوزات التي حدثت من فصائلهم في اغتيال بعض الشخصيات الإسلامية في فلسطين وملاحقة نشطاء حماس وشبابها. ويؤسفنا هنا أن نذكر أن هناك اتفاق مصالحة وقع عليه من الطرفين في فلسطين في ١٩٩٢/٧/١٠م وكان بحضور رجال مهتمين بالإصلاح محايدين من أبناء فلسطين، ثم بعد أن وقع هذا الاتفاق ما لبث عناصر فتح أن واصلت اعتداءها. وقد أحصيت الاعتداءات التي وقعت بين يوم توقيع الاتفاق ١٩٩٢/٧/١٠م حتى ١٩٩٢/٧/٢٨م (ثمانية عشر يوماً) وقع خمسون اعتداء على شباب حماس، وعلى أنصار حماس، وعلى المواقع التعبدية "بيوت الله" التي تنشط فيها حماس كمسجد الشجاعية مثلاً، واعتدوا على بعض القيادات وعلى رأسهم الدكتور محمود الزهار. خمسون اعتداء في ظرف ثمانية عشر يوما. والذي نعجب منه أن السلاح محظور حمله على العرب في فلسطين المحتلة، والأصل إذا ضبط سلاح على مستوى سكين مع الفلسطيني يعتقل ويحاكم، فالعجب كيف تحمل بعض الفصائل الفلسطينية السلاح، ويطلقون النار على البيوت الآمنة وعلى بيوت العبادة كذلك في الشارع جهاراً نهاراً، وفي سيارات مكشوفة ولا يتعرض اليهود لمثل هذه



أين ستقوم دولة الحكم الذاتي؟ حتى بهذه الصلاحيات الثلاثة المحدودة الأوقاف (والمحاكم الشرعية) والنقد والصرف، إلى حد الآن اليهود متكتمون وممتنعون تماماً



العناصر!! ما معنى ذلك؟ ولايزال الشباب المسلم في فلسطين يضبط أنفاسه، ويتحلى بالصبر، ويدعون للآخرين بالهداية. تستطيع حماس أن ترد على الشيء بمثله لكن يأبى مسلم أن يوجه شدته على بني جلدته يفترض أن يكون معه لا عليه، (أشداء على الكفار رحماء بينهم)، وعقدت جلسة أخرى بعد تعدد الاعتداءات التي بلغت ٥٠ اعتداء وتوقفت الاعتداءات حسب علمي في شهر ٩٢/٨ وإلى وقتنا هذا ما سمعنا إلا تجاوزات محدودة.

الجهاد: لم يبق في ميدان المفاوضات حول الحكم الإداري الذاتي إلا منظمة عرفات التي تعارضها عشرات الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حماس -ما مستقبل الحكم الإداري الذاتي في ظل التعارض الحاصل بين هذه الفصائل والمنظمة؟ وما تأثير ذلك على المفاوضات السارية؟

الشيخ أنيس: إذا ما استمرت المفاوضات فالمنظمة خسرانة في الحالتين. ستخسر لو وقعت انتخابات ولن تفوز، سيقاطع الشعب الفلسطيني الانتخابات وستسقط. واليهود سيجدونها فرصة سانحة أن يرفعوا أيديهم ولا يضعونها في يد منظمة خاسرة غير موثوق بها، والمنظمة وجلة من هذا المصير الذي أتكلم عنه. إن الشعب الفلسطيني سيحجب ثقته عنها إذا وافق اليهود ووافقت هي على إقامة إنتخابات من أجل الحكم الذاتي، والمستحيل الثاني هو أن اليهود وإلى وقتنا هذا وإلى ساعتنا هذه لم يفصحوا عن الرقعة أو المساحة من فلسطين التي سيقدمونها للمنظمة لإقامة الحكم الذاتي عليها؛ كل ما يجري إلى ساعتنا هذه عبارة عن مفاوضات هوائية، حكم ذاتي!! عشرين ألف شرطي!! مجالس إدارية. صلاحياتكم في وزارة الأوقاف، وصلاحياتكم في المصارف النقدية، وصلاحياتكم في المحاكم الشرعية. أما السياسة الخارجية والجيش والحدود فهذه لنا، ولكن أين ستقوم دولة الحكم الذاتي؟ حتى بهذه الصلاحيات الثلاثة المحدودة الأوقاف (والمحاكم الشرعية) والنقد والصرف، إلى حد الآن اليهود متكتمون وممتنعون تماماً، ولو على سبيل الهفوة، كلمة واحدة لم تخرج منهم نعطيكم مساحة كذا لتقيموا عليها الحكم الذاتي، وهذا شيء يدل على أن اليهود لا يريدون إلا تضييع الوقت وقتل الجهود والضحك على الطرف المقابل في المفاوضات.

الجهاد: هل تعتبرون ما حصل في السودان، وإرهاصات الدولة الإسلامية في أفغانستان، وحركة التغيير الشامل الذي تعيشه الأمة الإسلامية هو رصيد كبير لقضية فلسطين؟

الشيخ أنيس: لا شك أن التجربة السودانية والثمرة التي حصل عليها المسلمون هناك، كانت الحقيقة أمنية، وتستحق الشكر لله سبحانه وتعالى، ونعتبرها من الدعائم القوية للقضية الفلسطينية. وكذلك ما حصل في أفغانستان وإن كان ثمن ما حصل فيها باهظاً إلاّ أن الله قدر أن يكون للجنة نصيب من شهداء أفغانستان والعالم الإسلامي الذي شارك في ملحمة أفغانستان. إلاّ أننا نعتبر كلتا التجربتين من الدعائم التي تستفيد منها القضية الفلسطينية إن شاء الله قريباً. ■

الجهاد
فقه
واحكام

(الصبر: أهم خلق يحتاجه المجاهد في جهاده)

بقلم: الشيخ غازي التوبة



يحتاج المجاهد في جهاده إلى عدة أخلاق، لكن أبرز خلق يحتاجه هو الصبر، لأن الكر والفرّ في القتال، وما يستتبعه من متاعب وضنك يحتاج إلى صبر من المجاهد، وإن احتمال حياة العراء والخنادق والخيم وما ينجم عن ذلك من تعرض للشمس والبرد يحتاج إلى صبر من المجاهد، كما إن الاستعداد للمعركة وما يترتب عليه من إعداد أرض المعركة وتجهيزها كحفر أنفاق، وتمويه مواقع، ورفع سواتر، كل ذلك يحتاج إلى صبر من المجاهد، كما أن تحمل العطش وقلة الماء، والجوع ومحدودية الزاد في بعض الأحيان يحتاج إلى صبر من المجاهد، لذلك فإن القرآن الكريم بيّن كبد الحقيقة عندما حدد صفتين لانتصار المقاتلين في سبيل الله هما صفة الإيمان وصفة الصبر فقال تعالى: «يأأيها النبي حرض المؤمنين على القتال، إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبون مائتين، وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون. الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً، فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله، والله، مع الصابرين»

وقد بقيت صفة الصبر مطلوبة في الحالتين: عندما كان المطلوب من المسلم -في البداية- أن يغلب عشرة من الكافرين، وعندما خفف الله عنه فأصبح المطلوب من المسلم أن يغلب اثنين فقط، مما يشير إلى أهمية هذه الصفة في القتال والجهاد، في حين أن الإيمان مطلوب في هذا الموقع أيضاً، لكنه مطلوب في كل المواقع والأعمال لأنه الأصل في الدين.

وقد قدم القرآن الكريم صفة الصبر على التقوى في ثلاثة مواضع:

الأول: في مجال التغلب على كيد المنافقين فقال تعالى: «إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها، وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً، إن الله بما يعملون محيط» (آلعمران/١٢٠).

الثاني: في مجال استنزال رحمة الله وملائكته في غزوة بدر فقال تعالى: «بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين» (آل عمران/١٢٥).

الثالث: في مجال التغلب على إيذاء أهل الكتاب والمشركين فقال تعالى: «لتبلونّ في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيراً، وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» (آل عمران/١٨٦).

وهذا التقديم له دلالته العظمى في أهمية الصبر وآثاره ونتائجه، مع أهمية التقوى المعروفة في دلالات الشرع وحقائق الدين.

ومما يشير إلى ارتباط الصبر بالقتال هو توجيه الأمر من الله بالصبر والمصابرة قبل المرابطة مما يدل على الاتصال بينهما قال تعالى: «يأأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا» (آل عمران/٢٠٠).

ويشير أيضاً إلى ارتباطهما أن امتحان طالوت لجنوده كان في مجال الصبر، عندما طلب من جنوده أن لا يشربوا إلا بمقدار غرفة اليد، ومع ذلك فإن دعاء الناجحين منهم كان طلب إنزال الصبر عليهم لأنه مقدمة النصر فقال تعالى عنهم عندما واجهوا جالوت وكانت المعركة على الأبواب: «ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين» (البقرة/٢٥٠).

ولما كان الصبر صفة المجاهد الرئيسية، ولما كان الجهاد حقيقة ملازمة للكيان الإسلامي، فكيف يولّد الإسلام الصبر عند المجاهد، وكيف ينميه فيه؟

يولّد وينمي الصبر أداء العبادات وأهمها: الصلاة والصيام، ومما يدل على توليد الصلاة الصبر أن الآيات الكريمة دعت إلى الاستعانة بالصبر والصلاة وزاوجت بينهما ثم أردفت ذلك بالحديث عن المقتولين في سبيل الله وأنهم أحياء، ومن الخطأ القول عنهم إنهم أموات فقال تعالى:

«يأأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة، إن الله مع الصابرين. ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات، بل أحياء ولكن لا تشعرون» (البقرة/١٥٣-١٥٤)

وإنّ قيام الليل خير ما ينمّي الصبر عند المجاهد ويزيده، لذلك كان الأمر لمحمد ﷺ في أوائل الدعوة بالقيام، لأن مكابدة شهوة النوم تحتاج إلى صبر، وهي تنمي وتزيد الصبر أيضاً فقال تعالى: «يأأيها المزمل. قم الليل إلا قليلاً. نصفه أو انقص منه قليلاً. أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً. إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً. إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلاً» (المزمل/١-٦).

وإن فريضة الصوم التي يقوم المسلم فيها

بالامتناع عن أهم الشهوات وألصقها بالإنسان وهي: الطعام والشراب والنساء (من طلوع الفجر حتى غروب الشمس) لمدة شهر كامل، تعلمه الصبر وتزيد فيه قوة الاحتمال فقال تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون»(البقرة/١٨٥).

وكانت قد بينت الآيات قبل ذلك في سورة البقرة أن التقوى إحدى الثمرات الكثيرة التي يولدها الصيام فقال تعالى: «ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»(البقرة/١٨٣).

وقد وضحت الأحاديث أجر الصائم الجزيل من أجل ترغيب المسلم بالصوم فقال أبو هريرة -رضي الله عنه- سمعت الرسول ﷺ يقول: «قال الله -عز وجل- كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به»، «والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك»(رواه مسلم في صحيحه)

كما حضت أحاديث الرسول ﷺ على صيام التنفل، فبينت فضل صيام الست من شوال، فقد جاء عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ : «من صام رمضان، ثم أتبعه بست من شوال، فذلك صيام الدهر» (رواه الترمذي في سننه)

كما بينت فضل صيام شهر الله المحرم فقال أبو هريرة -رضي الله عنه- قال الرسول ﷺ : «أفضل الصيام بعد صيام شهر رمضان شهر الله المحرم» (رواه الترمذي في سننه)

كما حث الرسول ﷺ على صيام ثلاثة أيام من كل شهر فقال أبو هريرة: قال الرسول ﷺ: «شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر، صوم



إن الإقدام على الطاعات والابتعاد عن المعاصي يغني الجانب النفسي عند المسلم تعظيماً لله، وخضوعاً له تعالى، ورجاء جنته، وخوف ناره، وحبه تعالى أكثر من كل محبوبات الدنيا، والثقة به تعالى أكثر من كل الأسباب والأشخاص، إن هذا الاغتناء النفسي يزيد صبر المسلم وينميه، ويجعله أكثر تأهيلاً ليكون مجاهداً يخوض ساحات الوغى مالكاً السلاح الحقيقي الذي تحتاجه تلك الساحات وهو سلاح الصبر



الدهر» (رواه النسائي في سننه).

كما أمر بصيام الأيام البيض فقال أبو ذر -رضي الله عنه-: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض: ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة» (رواه النسائي في سننه»

كما زين الرسول ﷺ لصيام داود وهو أن يصوم المسلم يوماً ويفطر يوماً فقد جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال لي رسول الله ﷺ "اقرأ القرآن في شهر"، قلت: إني أطيق أكثر من ذلك ، فلم أزل أطلب إليه حتى قال: "في خمسة أيام" ، وقال: صم ثلاثة أيام من كل شهر" قلت: إني أطيق أكثر من ذلك، فلم أزل أطلب حتى قال: «صم أحب الصيام إلى الله -عز وجل- صوم داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً» (رواه النسائي في سننه)

لاشك أن صيام المجاهد تلك النوافل، أو بعضها، سينمي عنده الصبر، ويزيد رصيده في نفسه.

وهناك مورد آخر لزيادة الصبر عند المجاهد هو إقباله على الطاعات، وابتعاده عن المعاصي، فالطاعات وما يكتنفها من مكاره، وما يرافقها من تنفيذ أوامر الله -سبحانه وتعالى- كإخراج الزكاة مثلاً، تنمّي تعظيم الله بدلاً من تعظيم المال، والخضوع لله بدلاً من الخضوع لشهوة اكتناز المال وتكثيره، وحب الله تعالى أكثر من حب المال بدليل إخراج النصاب، والخوف من نارالله سبحانه في حال عدم إخراج الزكاة، ورجاء الجنة لذلك كان إخراج الزكاة، والثقة في كرم الله وعطائه بأن الرب سيعوضه ما أنفقه وما أخرجه.

وفي حالة المعاصي كالزنا فإن ابتعاد المسلم عنه ينمي عنده تعظيم الله، فالله أعظم من الشهوة لذلك كان الابتعاد عن المعصية مع توفر دواعيها، والمسلم يخضع لأمر الله بحرمة الزنا ولا يخضع لشهوته التي تشده إلى الوقوع فيه، ويحب الله أكثر من حبه لشهوته بدليل عدم وقوعه في الزنا، كما يخاف نار جهنم ولا يخاف ضغط شهوته، ويرجو جنة الله بدلاً من رجائه تحقيق شهوته، كما يثق في وعد الله بأن الابتعاد عن الزنا سيكون نوراً له في دنياه وآخرته.

إن الإقدام على الطاعات والابتعاد عن المعاصي يغني الجانب النفسي عند المسلم تعظيماً لله، وخضوعاً له تعالى، ورجاء جنته، وخوف ناره، وحبه تعالى أكثر من كل محبوبات الدنيا، والثقة به تعالى أكثر من كل الأسباب والأشخاص، إن هذا الاغتناء النفسي يزيد صبر المسلم وينميه، ويجعله أكثر تأهيلاً ليكون مجاهداً يخوض ساحات الوغى مالكاً السلاح الحقيقي الذي تحتاجه تلك الساحات وهو سلاح الصبر. ■

مأساة المهاجرين الأرتريين بشرق السودان هل تنتهي إلى حل؟

قبل الاستفتاء القادم في أرتريا

بقلم: فلاح السمهري

رغم سيطرة الجبهة الشعبية على أرض أرتريا عقب جلاء القوات الاستعمارية الاثيوبية في مايو ١٩٩١م لا تزال محنة المهاجرين الأرتريين لم تنفرج، وأن بزوغ الفجر في ليلهم الطويل تحول دونه عقبات عسيرة، فإلى متى سوف تظل الأزمة كابوساً ثقيلاً على المهاجرين يقضي على أملهم الطموح نحو الحياة الأفضل؟

كان معقولاً بقاؤهم ومعاناتهم في دار الهجرة والاغتراب قبل التحرير، ولكن بعد مضي أكثر من سبعة عشر شهراً على جلاء القوات الأثيوبية المستعمرة بماذا يمكن تعليل عدم عودة المهاجرين إلى وطنهم؟ أخصومة هي يحملونها ضد الجبهة الشعبية الحاكمة أم أن هناك ظروفاً موضوعية تفرض على المهاجرين البقاء في معسكرات اللجوء والتشرد؟ أم سبباً آخر خفياً؛ قد يكون مواقف سياسية محلية ودولية تطبع علي نفوس المهاجرين عدم الثقة وعدم الاطمئنان بالوضع السياسي الجديد في أرتريا؟ تلك احتمالات لكل واحد منها -فيما يبدو - نصيب من الصحة في أوساط المهاجرين ويفرض التريث عن العودة حتى إشعار آخر قد يحين وقته بعد الاستفتاء المقرر إجراؤه العام القادم.

الهجرة

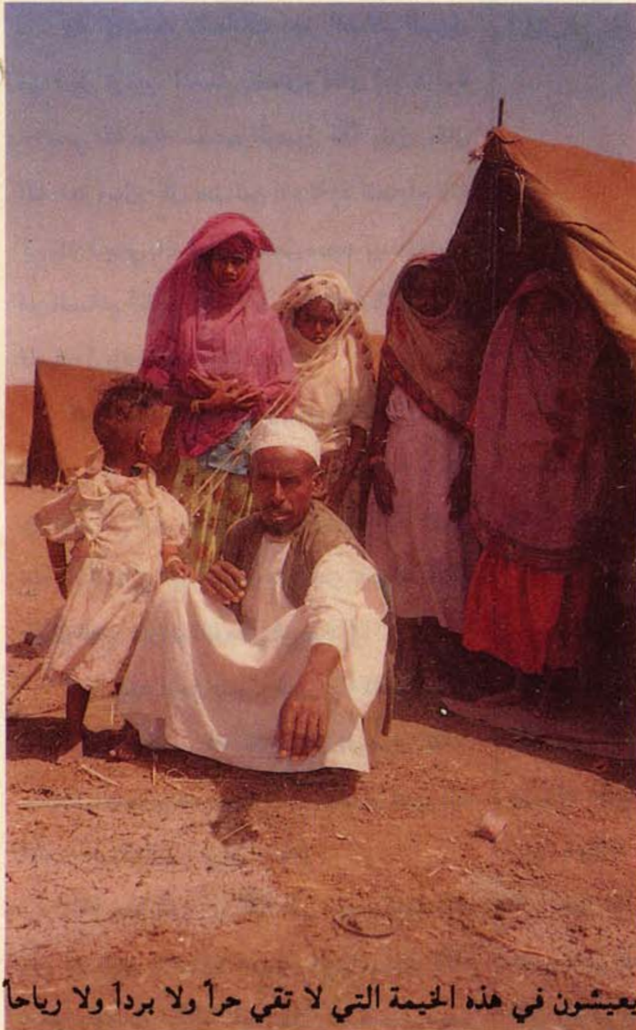
الحدث - الأسباب -الإحصائيات

يحسن بنا أن نتحدث عن بدايات الهجرة ومتى وصلت مرحلة الذروة. فالشعب قبل مأساة الهجرة بالتأكيد كان آمناً في قراه وأريافه ومدنه.. كان يعيش بقناعة واطمئنان.. يرعى البهائم.. يزرع الأرض.. يعمل في التجارة.. ويزاول أعمالاً مهنية أخرى.. يحيا في أرضه الحلوب، وتحت سمائه المطرة، ويحمى دينه وعقيدته وسلوكه الإسلامي الحميد.

هذه الحياة العادية كان الأرتريون يبنونها بقوة واهتمام وكبير جهاد، ولكن كغيرهم من شعوب العالم الإسلامي ابتلوا بسلسلة من الاستعمار القاسي بعد سقوط الخلافة العثمانية، كان آخرها وأحمقها الاستعمار الإثيوبي ، ولأنه أحمق هدم إثيوبيا وأرتريا معاً تحت شعار "الحرب الشاملة ضد الأرتريين". جيوش نظامية وشعبية إثيوبية أتت تتهم الأرتريين بأنهم "عرب عملاء" يريدون بيع أرتريا إلى السعودية ودول أرض الجزيرة العربية!! وهذه كانت حجة كافية لتأليب الشعب الإثيوبي خاصة ودول القارة الإفريقية "السود" ضد قضية أرتريا وشعبها. ذهبت إثيوبيا هيلي سلاسى وتلتها إثيوبيا منقستو وأخيراً إثيوبيا جبري كيدان - الرؤساء الإثيوبيون الذين أطاحت بهم الانقلابات العسكرية- ذهبت إلى الممات وهي تنكر حقيقة القضية الأرترية ولعله قد جاء الأوان ليعترف القادة الأفارقة بشيء اسمه "أرتريا" ولتعترف إثيوبيا بشيء اسمه "أرتريا" حرة مستقلة لا استعمار فيها ولا تبعية.

ظل الشعب الأرتري- خلال الثلاثين عاماً الماضية- يقاسي عذاب الحرب ومرارة اللجوء والتشرد، وكان يكافح من أجل حرية واستقلال بلاده واتخذ الهجرة ضمن أسلحته لإقناع العالم بوجود قضية شعب مظلوم في أرتريا يبحث عن حقه في الحياة ويجاهد من أجل ردع المعتدي وانتزاع الحق السليب منه.

هذه الهجرة بدأت في عام ١٩٦٧ بصورة جماعية حيث وصلت إلى السودان في شهري



يعيشون في هذه الخيمة التي لا تقي حراً ولا برداً ولا رياحاً

فبراير ومارس من العام نفسه ما قدره السودانيون بأكثر من ٦٠ ألف مهاجر .. ثم تفاقمت المحنة مع هذا الازدياد وأضافت إلى السودان حملاً ثقيلاً على ما عنده من مشكلات محلية مزمنة اقتصادية وسياسية.

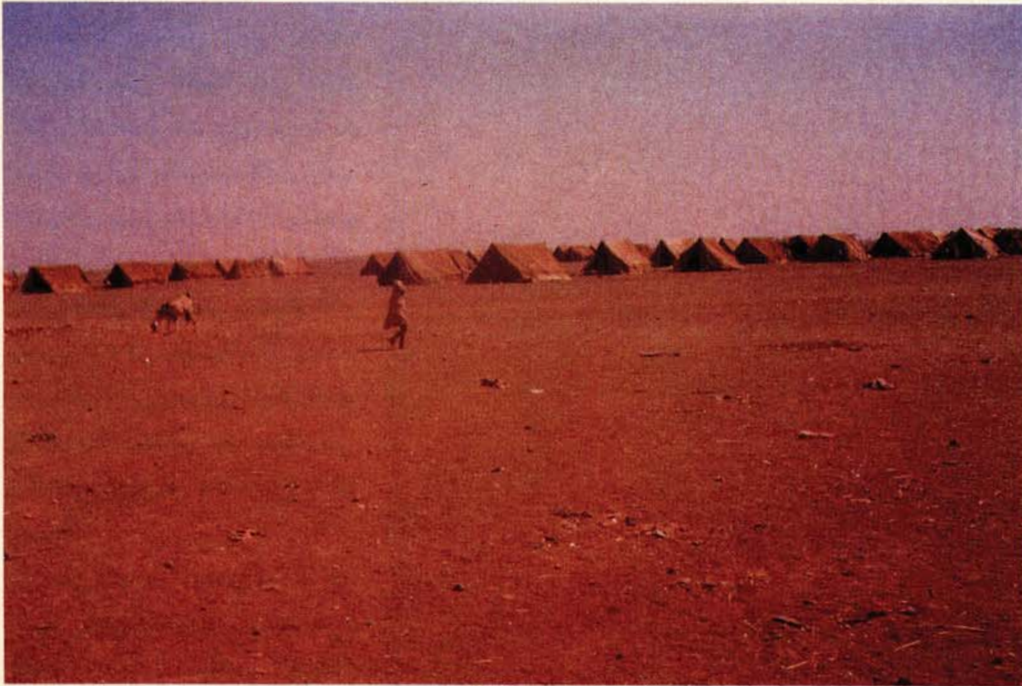
لاستقبال هذه الأعداد المهاجرة أسس السودان عام ١٩٦٩ ستة معسكرات استقرار وهي: أم سقطة، الزرزور، أدنقرار، الدهيماء سالمين، وأم بروش. وهذه هي أقدم معسكرات المهاجرين الأرتريين.

وكلما اشتعلت الحرب في أرتريا بين ثورتها وحكومة إثيوبيا تارة، وبين الفصائل الأرترية التي تكاثرت وتقاتلت فيما بينها تارة أخرى، اتجه المدنيون الأرتريون وخاصة النساء والأطفال والعجزة نحو السودان، الأمر الذي أدى إلى تجاوب المجتمع الدولي مع المشكلة، فقدمت مساعدات إلى المهاجرين، وأسست معسكرات تجاوزت العشرين معسكراً يقيم فيها مائتان وخمسون ألفاً من المهاجرين الأرتريين على حد قول الإحصائية السودانية الرسمية، التي أضافت أن هناك رقماً آخر من المهاجرين غير مسجل وإنما يعيش مع السودانيين في المدن بصورة غير رسمية، قدر هذا العدد بأكثر من ثلاثمائة ألف لاجئ كما ذكره الدكتور حبيب أحمد مختوم نائب والي الولاية الشرقية في السودان.

تقدير آخر أورده الباحث السوداني د. حسن مكي أن عدد المهاجرين الأرتريين يصل إلى ثلاثة أرباع المليون نسمة وهناك تقدير ثالث يرفع العدد إلى المليون مهاجر يعيشون في السودان.

والجدير بالذكر أن معظم المقيمين في المعسكرات مسلمون (أكثر من ٨٠٪) .

وهناك ملاحظة أخرى وهي أن المهاجرين الأرتريين -المسلمين منهم خاصة- تتداخل قبائلهم وعاداتهم ولهجاتهم مع سكان الولاية الشرقية في السودان، ولهذا فقد ذابت كثير من الأسر الأرترية وسط هذا المجتمع. وعن طريق هذا التداخل يتحصل المهاجر على الجنسية السودانية، فالقانون لا يمنع أن يأخذ الابن



بعض خيام المهاجرين الأرتريين بمعسكر شجراب

عن الحدود التي وضعها المستعمر. ولم وإن تتعامل معها هذه القبائل الحدودية ذات الروابط القبلية والعقدية القوية الغالبة.

الهجرة خارج السودان

ومع أن السودان يأوي أكبر قدر من المهاجرين الأرتريين إلا أن هناك أعداداً جعلت من السودان نقطة عبور إلى دول أخرى . فالنصارى الأرتريون يذهبون -في غالب أمرهم- إلى الدول الأوروبية الغربية، بينما يهاجر المسلمون إلى الدول العربية.

تقدر الجموع الأرترية المهاجرة إلى خارج السودان بنصف مليون مهاجر، يوجد منها في المملكة العربية السعودية ما يقدر بـ ٧٥ ألف مهاجر، وفي السويد عشرة آلاف مهاجر نصفهم مسلمون والنصف الآخر نصارى. وتتوزع بقية المهاجرين الأرتريين على كثير من الدول العربية والدول الغربية، مما يعني أن ثلث الشعب الأرتري يعيش في دور الهجرة.

من صور المعاناة

قبل بضع سنوات زرت معسكر كركورة فوجدت المهاجرين يموتون بسبب الجوع والمرض، ويتذكر أحد المقيمين في المعسكر بألم: "كنا ندفن في اليوم ما يقدر بعشرة أشخاص". وفي معسكر ودشريفي نتيجة عملية دفن الموتى المتكررة كانوا يعلنون أمر الوفاة في المساجد ودور التعليم، ويقوم أقارب الميت بدفنه، فالدفن أصبح -لكثرة الموتى- بالقرابة والنسب. ولا يمكن القول أن مشاهد الموت الجماعي ترافق المهاجرين بصورة مستمرة لكنها بالتأكيد تتكرر بين فترة وأخرى وبين معسكر وآخر.

في هذا العام وعلى الرغم من تعبيرات المسؤولين السودانيين المتفائلة، شاهدت كثيراً من صور المعاناة في أوساط المهاجرين وفي جميع الجوانب، فالتعليم لا يتجاوز في معظم الأحوال المرحلة الابتدائية، وهذه أيضاً لا تستوعب طلاب المهاجرين كما أنها تحتاج إلى دعم كبير بالمدرسين والكتاب المدرسي. ومراكز تحفيظ القرآن الكريم هي الأخرى عاجزة عن استقبال الطلبة، وقد شاهدت الآباء يترددون بأبنائهم بين هذه المراكز يبحثون عن القبول ولم تتح لهم الفرصة.. عندما غادرت معسكر كيلو ٢٦ في حلفا الجديدة ركب معي طفل لا يتجاوز عمره عشر سنوات . كان يحمل سريراً من خشب وكيساً من بلاستيك يحفظ فيه أغراضه الخاصة وبيده لوح يكتب فيه القرآن الكريم فأعجبني رغبته وإصراره في تعلم القرآن. سألته عن اسمه وأين يقصد؟ فقال: أخوك في الله الزبير محمود، أذهب إلى مركز "شلال" لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة كسلا.

قطعنا مسافة أربع ساعات بالسيارة حتى انتهينا إلى المركز المذكور فشاهدنا عند بوابته جمعاً من الطلاب مع أولياء أمورهم، يقفون بيأس. المنظر كان يوحي بأن المركز لا يستطيع استيعاب عدد جديد من الطلبة، لكن رفيقي الطفل تقدم حتى يستوثق الأمر وصعب عليه أن يعود خاسراً. وعندما علم الحقيقة من مسؤولي المركز انفجر بكاءاً، وعاد ينتحب من حيث أتى. ومشاهد أخرى من هذا النوع رأيتها بعيني.

وفي الجانب الصحي تحدث إلينا رمضان حاج إسماعيل (مساعد طبيب أرتري) يعمل في مستشفى الكيلو٢٦، فقال بلغة حزينة حائرة وهو يشير إلى المرضى: "إننا لا نجد دواء لهؤلاء المرضى، إننا نتألم عندما نواجه حالات مرضية أليمة، ولا نستطيع أن نعمل شيئاً غير تشخيص المرض وتقرير الدواء، والمرضى فقراء لا يستطيعون شراء الأدوية. واشتكى بمرارة من المنظمات الإسلامية وقال: «إننا نشاهد الصليبيين العاملين في أوساط المهاجرين يظهرون للناس الشفقة والحنان والود، ويحتضنون المرضى ويزيلون عنهم القاذورات.. أما الهيئات الإسلامية والعاملين عليها نجد للأسف وعوداً وشعارات لا حقيقة لها في الواقع. وحكى عن زائر عربي مسلم جاءهم في المستشفى وعندما شاهد المرضى وأوضاعهم المؤلمة غطى فمه وأنفه بعمامته حتى لا يشم روائح المرضى ثم انصرف (ولم يعد إلينا حتى اليوم)، وطلب مني أن أقارن بين الزائر العربي المسلم وبين المبشر الصليبي (الأفرنجي) الذي يعيش مع المهاجرين ليلاً ونهاراً.

وفي معسكر شجراب زرنا مستشفى وحيداً لإحدى المؤسسات الصليبية وطلبنا منهم أن يسمحوا لنا بأخذ المعلومات وتصوير مشاهد من المستشفى والمرضى، لكن بعد حوار قصير مع (خواجية مسؤولة) ختم الحوار برفضها لطلبنا رغم أننا نملك تصريحاً من وزارة الإعلام السودانية، وتصريحاً من إدارة المعسكر، ويرافقنا أحد مسؤولي المعسكر!!.



المرضى في انتظار مقابلة الطبيب

ولقد شاهدت على إحدى زوايا المستشفى أماً مسلمة ملتفة بثوب لا يرى منها شيء، وكانت تحتضن طفلاً صغيراً لا يتجاوز عمره عاماً واحداً، ولم يبق له من شدة المرض إلا الجلد والعظام وروح تتنفس بصعوبة بالغة، ومعظم أطراف جسده شبه ميتة. سألت أمه ما قصة طفلها؟ فأخذت تبكي وتحكي قصة تدمي القلب... فطفلها تتوقع أن يموت تحت يدها وهي تقف به أمام الصليبيين لكي يقدموا له الغذاء والدواء. وزوجها في الخيمة يحرس أطفالاً آخرين مرضى وجوعى!!

هذه مظاهر نعرضها من معسكرات المهاجرين الأرتريين بشرق السودان وهي ليست حالات أحادية نادرة، وإنما تعد عينات من مجتمع المعاناة الكبرى، ولازال المهاجرون يرفعون شكواهم عنها إلى المسؤولين دون حل كامل.

متى يعود المهاجرون إلى وطنهم؟

الهجرة إلى خارج البلاد أو العودة إليها أمر يقرره المهاجرون أنفسهم ولهذا لم تكن هجرة الأرتريين باستشارة أحد ولا بتوجيه من أحد . وأعتقد أن عودتهم إلى أرتريا لن تتم إلا بقناعة من عندهم بأن البلاد قد استقلت، وأن العدو قد ذهب، وأن الاستقرار قد عاد...

قابلت رجلاً كبيراً -٦٥ عاماً- في معسكر ودشريفي كان قد باع ممتلكاته وبيته وعاد إلى أرتريا مأخوذاً بنشوة التحرير ثم هاجر مرة أخرى إلى السودان!!

قلت له: لماذا هذه الهجرة الجديدة؟ فقال: "إن أملنا في الاستقلال مازال معلقاً"، وأخذ يهاجم الجبهة الشعبية ويتهمها بالفساد والطائفية وأشار إلى خيمته الجديدة وقال: هذه أفضل من أرتريا الحالية!

رأيت عدداً من الأسر المهاجرة حديثاً تأوي إلى أقاربها أو تؤجر بيوتاً في معسكر ودشريفي وأعرف أسراً أقامت في بعض المدن السودانية "القضارف"، لكن السلطات السودانية الرسمية لم تؤكد إلا هجرة عدد قليل سجل عندها يطلب الإغاثة، فالرأي يجمع على وجود هجرة جديدة بعد التحرير وإن لم يتم تحديد أو تقدير العدد.. أما الذين عادوا من السودان إلى أرتريا فقد قدرتهم السلطات السودانية والأرترية بخمسين ألف نسمة.. وهذه بلاشك نسبة ضئيلة إذا قورنت برقم المليون الذي يمثل عدد المهاجرين الموجودين في السودان.

أسباب عدم عودة المهاجرين

اختلفت الأطراف المعنية بقضية المهاجرين الأرتريين في هذه الأسباب، مع الإجماع على ضرورة عودتهم. فالحكومة الأرترية المؤقتة -والسودان يؤيدها- ترى أنه لابد من دعم عودة المهاجرين من قبل الأمم المتحدة بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار أمريكي. ورد ذلك في عدد يونيو ١٩٩٢ من مجلة Newafrican بينما ترى المنظمة الدولية أنه يكفي ٢٠٠ دولار لعودة اللاجيء أي ما يقدر بخمسين مليون دولار لعودة ٢٥٠ ألف مهاجر

أرتري. في حين ذكر تقرير صادر عن الأمم المتحدة (Refugees,No:88/ 1992) أنه قد خصص لعودة المهاجرين الأرتريين ٣١ مليون دولار فقط. أما أفورقي فقد حمّل مسؤولية تأخير عودة المهاجرين للمنظمة الدولية وقال: إنها حددت للعودة ٢٤ مليون دولار فقط (ذكرت ذلك صحيفة أرتريا الحديثة في عددها ٧٩/ ١٩٩١). وفي عددها رقم ٧٢/ ١٩٩٢ ذكر أن الأمم المتحدة خصصت ٦٨ مليون دولار لعودة ربع مليون مهاجر أرتري من السودان.

وبغض النظر عن الرقم الذي خصصته المنظمة الدولية يمكن تاكيد أن هناك خلافاً بينها وبين الحكومة المؤقتة أدى إلى تاجيل أمر عودة المهاجرين حتى الآن.

رأى حركة الجهاد الأرتري

في مقابلة صحفية مع مجلة الجهاد عدد ٩٠ ذكر الشيخ عرفه أحمد محمد -أمير حركة الجهاد الأرتري- أن سبب عدم عودة المهاجرين هي «العوائق التي تضعها الجبهة الشعبية أمام عودتهم فهي تخوفهم بالتجنيد الإجباري، وتحتكر المواد الإغاثية الدولية عن العائدين، وتعمل على تمزيق الأسر والعوائل الإسلامية بان تشتتها في السكني وتفرقها في مواطن مختلفة غير مواطنها الأصلية، كل ذلك تقصد منه الجبهة الشعبية أن تنفر المهاجرين المسلمين من العودة إلى وطنهم».

وفي بيانات مختلفة - منها بيان صدر ٢٤/ ٨/ ١٩٩٢- تتهم حركة الجهاد الحكومة المؤقتة بانها تحارب المسلمين بمختلف الصور والأساليب وتعمل على إعاقة عودة المهاجرين بحجة أن المجاعة تهدد البلاد. وهذا إشارة إلى البيان الصادر عن الجبهة الشعبية ونشر في صحيفة أرتريا الحديثة عدد ٧٤/ ١٩٩٢م الذي جاء فيه: «فالوضع الغذائي في بلادنا قد بلغ حداً خطيراً من التدني جعل عودة مئات الألوف من اللاجئين إلى وطنهم صعبة إلى حد بعيد. ويواجه الخمسون ألف الذين عادوا إلى وطنهم من السودان ظروفاً معيشية صعبة».



اعداد كبيرة من المهاجرين امام توزيع المواد الإغاثية

الطرف السوداني يتحدث:

سألنا المسؤلين السودانيين عن أوضاع المهاجرين الأرتريين في ظل الظروف الراهنة، فتحدث إلينا الأستاذ عبد الباقي محمد أبو سم -نائب مساعد المعتمد لدى مشروعات اللاجئين بشرق السودان- قال: إنه يمكن حصر أسباب هجرة الأرتريين على الحرب التي كانت بين إثيوبيا وأرتريا إلى جانب المجاعة والقحط والجفاف. وقال: إن أعداد المهاجرين كانت تختلف قلة وكثرة بين فترة وأخرى لكنها بلغت الذروة في أواخر ١٩٨٤م وأوائل ١٩٨٥م. وسألت أباسم عن موضوع عودة المهاجرين إلى بلادهم أو هجرتهم الجديدة إلى السودان فأجاب:

"لقد عاد ما يقدر بخمسين ألف لاجيء إلى أرتريا. وهناك هجرة جديدة إلى السودان -وهي قليلة- مازلنا نتابعها ونتحرى عن أسبابها". وعن المساعدات الإغاثية الدولية التي تقدم للمهاجرين قال أبوسم: "إن المجتمع الدولي يقدم مساعدات ملموسة للمهاجرين وعلى الرغم من أنها تقل أو تكثر لكنها لم تتوقف".

وعن مسألة عودة المهاجرين الجماعية إلى أرتريا يتفق رأي المسؤول السوداني مع رأي الحكومة الأرترية المؤقتة على أن المنظمات الدولية يجب أن تدعم مشروع العودة بإعادة تعمير المناطق التي دمرتها الحرب وتوفير الخدمات الأساسية من المياه والمدارس والمستشفيات قبل عودة المهاجرين. وعن نسبة النصارى والمسلمين في المعسكرات قال: "إن معظم المهاجرين مسلمون والقلة منهم مسيحيون وتبلغ نسبة المسلمين في بعض المعسكرات ١٠٠٪".

وأكد المسؤول السوداني أن هناك أكثر من ٣٠ منظمة طوعية إنسانية تعمل في أوساط المهاجرين بعضها غربي وبعضها الآخر إسلامي، وهذا الأخير - كما يرى أبوسم- بدأ متأخراً لكنه سجل -حالياً- حضوراً طيباً.

ماذا عن عودة المهاجرين الأرتريين؟ سؤال طرحناه مرة أخرى على مدير مشروع إسكان القربة الأستاذ آدم أحمد الطاهر فقال: "مع بداية جلاء إثيوبيا عن أرتريا سجل ٢٠٪ من المهاجرين الذين عندنا رغبتهم على العودة بحماس، ولكن بعد ذلك انخفض هذا الحماس تماماً. ولعل ذلك يعود إلى عدم وضوح الرؤية أمام اللاجئين بالنسبة لمستقبل البلاد أو لعدم وضع الأسس اللازمة لهذه العودة".

من جهة أخرى تحدث إلينا الطاهر الشريف بخيت -ملاحظ صحة وقائية في معسكرات شجراب- عن الجانب الصحي الوقائي في المعسكر فقال: "إن الصحة الوقائية تسير بصورة طيبة حيث تتم متابعة النظافة العامة عن طريق ملاحظ صحة ومساعدين له في كل معسكر إلى جانب وجود أربعين موظف نظافة عامة. ونقوم بعملية رش المبيدات بصورة دورية . وأكد بخيت أن وضع المهاجرين الصحي مطمئن وبخير". ■





ولاتزال دماء الأبرار من شهداء الإسلام تسيل فوق ربُى أفغانستان، وعلى هضابها وفي أوديتها.. وهاهم الشهداء يصرّون على مواصلة الطريق الشائك رغم اندحار الروس، وانهزام الشيوعية، لكنه الحكم الإلهي الخالص، والعدل الرباني القويم الذي يسعى إليهما شهداؤنا: ياسين الأردني، وضرار الجزائري، وأبو مهند السعودي.. جاءوا من أقطار شتى ليتخذهم الله شهداء، يستشهدون فيؤدون الشهادة بجهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق الحق الإلهي.. خالصة قلوبهم، مجردة نفوسهم.. إنه اختيار وانتقاء وتكريم واختصاص، وقرب واستخلاص «ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين».

معان تزف شهيدها الثاني
ياسين محمد البزايعة
«أبو عبادة المعاني»

من وسط الصحراء، من صحراء العزة والكرامة، من صحراء خالد والقعقاع، من صحراء المجد والشهامة، من صحراء معان الأبية قلعة الصمود والتضحية جاء شهيدنا أبو عبادة إلى قمم جبال سليمان... إلى أرض أفغانستان، أرض الجهاد والاستشهاد، أرض الفتوحات والبطولات، أرض النصر والكرامات جاء للدفاع عن أرض الإسلام والمسلمين.

مضينا إلى الله والقلوب معلقة، بل مامن لسان إلا ويلهج بالدعاء والثناء، ومامن فؤاد إلا ويشعر بالوفاء، وما من نفس إلا وملؤها الرجاء أن يجمعنا الله بك في جنات النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

نشأته

شهيدنا من مدينة معان في الصحراء الأردنية جاء للجهاد في بداية شهر رمضان المبارك من هذه السنة حيث أنه نشأ في أسرة متدينة وتربى منذ صغره على العزة والكرامة، وأبناء معان يشهدون له بمواقف تثبت ذلك، وقد عرض عليه أهله أن يتزوج ولكنه أبى إلا الحور العين وإن شاء الله يكون قد صدق مع الله فصدقه الله.

والذي يشد القلب إليه مزايا كثيرة... الحياء الجم، والرجولة الصادقة والشجاعة الرفيعة والأدب والحرص على معرفة الأحكام الشرعية خاصة محاربة أعداء الله بشتى الوسائل.. لقد وجدت "ياسين" فيه من الحياء والرجولة والكرامة وصفات متلاصقة لا تراها مفترقة... ويعلم الله تبارك وتعالى أنني عندما رأيته وجدت في نفسه حب الجهاد والاستشهاد فقد حاول مثلما سمعت منه قبل سنوات أن يأتي إلى ساحات الجهاد والاستشهاد، ولكن قدرة الله لم تشأ ذلك، فذهب إلى مصر وغيرها من الدول وأخيراً وصل إلى هذه الساحة بإرادة المولى عزوجل "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه..." صدق الله العظيم

فبعد أن وصل جلس بضعة أيام وشد رحاله إلى الإعداد والرباط حيث تلقى معظم الدورات العسكرية وحصل على المرتبة الأولى في دورته.

مع الشهادة

في صباح يوم الثلاثاء ٩٢/٨/١١ قام من منامه وحدث أحد المجاهدين أنه قد رأى رؤيا في المنام بأنه يهجم على معسكر للشيوعيين وغنم منه مسكاً وأخذ منه بكثرة، وفي حوالي الساعة الثانية ظهراً من هذا اليوم أمره الأمير أن يذهب مع بعض إخوانه المجاهدين للهجوم على أحد مواقع المليشيات العميلة، بعد أن رفرفت المنايا وصيحات التكبير جاءته طلقة من رشاش كرينوف خفيف "بيكا" فدخلت من أذنه وخرجت من الأذن الثانية انتقلت به من عالم الدنيا إلى عالم الآخرة لينضم إلى ركب الشهداء الأمراء... ليلتحق بأخيه شهيد معان الأول حسام أبوالزيت (أبو أسيد) فهنيئاً لك بالشهادة «..ويتخذ منكم شهداء» صدق الله العظيم

وقد وجدت في أبي عبادة -والإخوة المجاهدين الذين كانوا معه يشهدون له بذلك- أنه قد حفظ لسانه، يعمل بصمت ويبتعد عن المسائل الخلافية... طاعته للأمير «إن كان في الساقة كان في الساقة»، وكان قليل النقاش فيما يوجّهون إليه، وكان كثير الاحترام للعلماء الصادقين العاملين والمجاهدين الطيبين، وكان حرصه الشديد أن يبقى في الإعداد والرباط والبعد والنفور من جو الراحة والاستقرار.. لسانه لا يلهج إلا بذكر محاسن المسلمين.

وأثناء وجوده في مراكز التدريب سأله أحد المجاهدين: هل تستطيع أن تضع هذا السلاح عن كتفك؟ قال: والله والله الذي لا إله إلا هو لا أضع السلاح عن كتفي فإما النصر والعزة والكرامة وإما الجهاد و الاستشهاد .

ندعو الله عزوجل أن يرزقنا اللقاء به وبإخوانه المجاهدين في جنات النعيم مع الحور العين في الفردوس الأعلى اللهم آمين.. آمين .. آمين. "ولا نامت أعين الجبناء"

من إخوانك المجاهدين

وصيته:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام الموحدين وقائد المجاهدين محمد بن عبد الله وآله وصحبه أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... أما بعد

والدي العزيز.. والدتي الحنونة... إخواني وأخواتي الأعزاء...

أكتب هذه الكلمات وأسأل الله أن يحتسبنا من الشهداء وهي آخر كتاب أو رسالة أعتبرها لكم، فأرجو أن تسامحوني إن كنت قاسياً مع أحدٍ منكم وأرجو أن تتقبلوا نبأ استشهادي بكل صدر رحب، وأن يكون ذلك اليوم يوم عيد عندكم لأنها الشهادة في سبيله بإذنه، وأرجو أن تكونوا كلكم مجاهدين في سبيل الله وهل هناك أعظم من الجهاد في سبيله؟ فلا تهنوا ولا تحزنوا فنحن في جنات النعيم بإذن الله.

وأنتم يا أحبتي في الله يا أبناء معان.. يا أبناء الأردن.. يا أبناء الأمة الإسلامية: عليكم بالجهاد في سبيل الله، فما ترك الجهاد قوم إلا ذلوا فلا تقوم دولة الإسلام بالتمني وإنما بالجهاد والأشلاء والدماء، وأرجو أن يكون التعصب لله لا لغيره... لا لجماعة أو تنظيم معين، وعليكم بالتفقه في الدين والاهتمام بأمور الحاكمية والعقيدة، فإن صلحت عقيدتكم أفلحتم إن شاء الله ... وأخيراً وداعاً وأرجو أن تسامحوني.

أرجو من أهلي أن يكون جميع ما أملك بعد سداد ديني لأي جهاد فيه الراية واضحة وأرجو أن يتكفل بهذا الأمر أخي في الله أبو عبد الرحمن.

وجزاه الله خيراً

الفقير لعفو ربه

أبو عبادة المعاني

الشهيد ضرار الجزائري

بوراس يوسف

ها هي تمضي قافلة الشهداء وتسير، تسير بخطى ثابتة وتخط معالم طريقها بالدماء.. تمضي بعد أن عرفت واجبها تجاه دينها فهبت لنصرته والذود عن حياضه.. تسير بعد أن تجاوزت في مسيرتها الابتلاءات والمحن حدود وسدود وغيرها، تمضي وكل يوم يلتحق بعرينها أحد الأسود البواسل الذين قاموا بصناعة تاريخ مجد أمتنا.. ساروا وهم يعلمون أن الدماء وحدها هي التي تعيد المجد لهذا الدين من جديد وقد كانوا في سيرهم هذا يحرصون على الشهادة كما يحرص أصحاب الحياة على الحياة.





الشهيد ضرار الجزائري

من هذه الثلة المباركة التي قامت بالاستجابة لنداء الله (ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه).

بوراس يوسف الذي ولد في ٦٣/١٢/٣١ في ولاية الوادي وترعرع في ولاية درفله، استجاب لنداء الله بعد أن علم أن الحياة في الجهاد هي الحياة بكل معانيها فهي حياة للدين والقيم والأخلاق كما أنها حياة للعقول والأرواح والأجساد، إضافة إلى أنها حياة للأفكار والأمم. فالحياة في الجهاد، حياة شاملة لكل معاني الحياة وأما في غير الجهاد فهي حياة استضعاف وذل وتنازلات. استجاب ملبياً نداء الله بعد أن علم أن النصر والمستقبل في الجهاد لهذا الدين نشأ الشهيد بوراس نشأة دينية متميزة، حيث كان من فتية المساجد، وكان للمسجد أثر كبير في تحديد معالم شخصيته الإسلامية وصقلها بالمعاني الإيمانية، نشأ الشاب على هذه المعاني وتفتحت شخصيته فأراد أن يكمل دينه تطبيقاً لقول رسول الله ﷺ "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" وأعد العدة لزواجه وبعد موعد عقد القران قرر الذهاب إلى أرض أفغانستان حيث البطولة والجهاد، على أن يرجع للزواج. وبعد عدة أشهر وصل بيشاور ثم توجه إلى صدى ثم إلى خلدن حيث قضى فيها مدة شهرين تدرب فيها على مختلف الأسلحة وأعد نفسه إعداداً كافياً يؤهله لخوض غمار المعارك والمعرفة بفنون القتال، كي يقارع أعداء الله من الشيوعيين والطواغيت.

وبعد انتهاء فترة التدريب، توجه إلى خوست حيث آيات الرحمن، وتعتبر خوست هي الفتح الحقيقي لأفغانستان وقاصمة الظهر للشيوعيين، ولم يطل به المقام في خوست فتوجه إلى (ارغندي) بغمان وهي خط دفاعي تجاه كابل ومكث هناك قرابة ستة أشهر عاش فيها حياة الجهاد والاستشهاد فهي مواقع حية ويقوم الشيوعيون بين الحين والآخر بضرب مواقع المجاهدين بمختلف الأسلحة، وتعلم اللغة الفارسية وذلك كي يتفاهم مع الأفغان، وثم كلفه أمير جبهة بغمان بالنزول إلى بيشاور كي يأتي لهم بقافلة تموين من بيشاور وشاء الله أن تتأخر القافلة فقرر الذهاب إلى جرديز حيث كان القتال على أشده وتعتبر شدة العمليات عند المجاهدين العرب صيد ثمين لا يقدر بثمن، فهناك أمل الشهادة وتنكيس رايات الملحدين. ولذلك نجد المجاهدين العرب وقت اشتداد المعارك بأعداد كثيرة وكلهم يريد الاشتراك، ويأتي البعض إلى جبهات العرب فلا يستقبلونهم وذلك لأن إمكاناتهم وظروفهم لا تسمح بذلك، فيذهبون إلى الأفغان أو البنجابيين وذلك كي يشاركوا في التعرضات، وحينما تنقضي المعارك لا نجد إلا النذر القليل ممن اقتنعوا بضرورة

مع الشهداء

الرباط للمحافظة على المواقع التي تم السيطرة عليها في الخطوط الأمامية. لذلك نجد أن معظم الذين استشهدوا أثناء الرباط، أما الذين استشهدوا في العمليات فهم قلة، وذلك كون المجاهدين العرب ممن يتمثل فيهم قول الرسول ﷺ: (كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت مظانه). وتوجه الشهيد بوراس إلى جرديز وكانت المعارك على أشدها واستقر به المقام في مركز البنجاب وكان هذا المركز هدفاً لرماية الشيوعيين المركزة.

الشهادة

في يوم الأحد ٢٧/١٠/١٩٩١م كان بطلنا في موعد مع الشهادة حيث ذهب للوضوء وعند رجعته إذا بصاروخ موشاك العنقودي (مجموعة قذائف تنطلق بصاروخ واحد وتتناثر قبل سقوطها على الهدف) فأصابته الشظايا في صدره ويده اليسرى وتم حمله إلى الخندق ولسان حاله يقول فزت ورب الكعبة.

رؤيا

وبعد استشهاده بأسبوع رآه أخوه ورفيق دربه أبو المجد الجزائري في المنام حيث قال له مرحباً بك كيف حالك أين أنت؟ فأجابه ضرار: إنني في الجنة مع الحور العين.

خلقه

يقول صاحبه أبو المجد الجزائري: إن شاء الله تكون من أصحاب الجنة وقد كنت صامتاً لا تحقد على أحد ولا تحمل في قلبك شيئاً على بشر وهذا ظننا بالله، فأحبك الجميع عرباً وأفغاناً.

رحم الله ضرار وتقبله والشهداء الصالحين.

الشهيد أبو مهند المكي

ماذا تراني أقول فيك أيها البطل وماذا عساي أن أخط بوصفك. لقد جعلت من نفسك جسراً لتمر عليك جموع أمتنا الزاحفة نحو النور بعزم ويقين، فكنت نبراس خير يضيء لهم الطريق ويعرفهم على معالمها، ولكي تقوم هذه الأمة برد اعتبارها ولتستيقظ من غفوتها وتبعث من رقادها. وسبحان من جعل الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا.

الشهيد أبو مهند المكي موريتاني المولد هاجر إلى الجزيرة منذ الصغر واستوطن فيها. نشأ هذا الوليد في رحاب البيت العتيق وتربى على معاني الإيمان وصقلت روحه بالإسلام فكان يتلو آيات الله صباح مساء ويرتلها ترتيلاً وقد كان حافظاً لكتاب الله يترنم لسماعه آيات الله تتلى، ولقد كانت له وقفات مع آيات الجهاد.

ولقد دفعه إيمانه بالواجب الملقى على عاتقه إلى التنبه إلى حقيقة الصراع بين الحق والباطل وعلم أن الجهاد حقيقة فطرية تعشقها النفس بلا بيان، ولم يتغن بأنشودة مثل أنشودة الجهاد والتي ملكت عليه مشاعره فكان لا يقر له قرار حتى يعيشها.

جاء للجهاد، وعاش حقائقه، وتأثر بمعانيه، وعلم أن أمتنا لن تستطيع أن تفهم الحياة وحقيقتها إلا حينما تعيش الجهاد، وأن المجاهد وحده هو الذي يعرف حقائق الحياة بشتى جوانبها، وذلك لأن فطرته تصفت من كل الشوائب، واكتسب من المقومات ما لا يستطيع اكتسابه إلا المجاهد في



الشهيد ابو مهند المكي

سبيل الله، فحمل روحه على راحته وانطلق بها إلى مهاوي الردى، حيث ترتفع الروح إلى بارئها لتعيش في جنات النعيم إن شاء الله.

وبعد أن عاش هذه المعاني عاد إلى الجزيرة وأبت عليه نفسه إلا أن يعلم الناس الخير فأخذ يعرف الناس بحقيقة الصراع، وأن الجهاد هو الطريق الوحيد لعودة الخلافة الراشدة، وأن هذا الدين لن يقر له قرار إلا بالجهاد، والجهاد وحده هو السبيل الوحيد لإعادة الحقوق لأمتنا السليبة، ومع هذا لم يكن ينسى دور التربية وأثرها في تكوين الجيل المجاهد، ولقد جاء بالأشرطة الجمة عن الجهاد وأخذ يعرضها على العامة في السوق وكان يتجمع الناس من حوله، فكان أسلوباً طيباً يحرض به الشباب على الجهاد. وكان يعمل وقتها في الهيئة العامة لجمع التبرعات.. وطالت به المدة وضاق بها ذرعاً إذ شده الشوق إلى أرض العزة والكرامة.. أرض الجهاد أرض الشهادة فيمم وجهه نحوها وفي بيشاور عمل في بيت الأنصار وكان يقوم على خدمة الجرحى، مما هدأ روعه أنه متصل بأرض الجهاد. ولقد كان خدوماً لإخوانه بشوشاً، يضحك إخوته بأدب الإسلام. ثم ضاقت به أرض بيشاور فتوجه إلى جبهة أبي الحارث في خوست (جبهة الشيخين عزام وتميم)، وهناك أحبه إخوته إذ شعروا بتعامله الإسلامي كما كان له ورد

يومي بتلاوة القرآن فيذهب إلى إحدى الصخرات ويقوم بترتيل القرآن في مركز عبدالملك في ستكانداو. وكانت خوست قد فتحت والمجاهدون في طور الأعداد إلى جرديز.

لقد كان الشهيد أبو مهند المكي مغرم بخطب الشيخ تميم العدناني وخاصة فيما يتعلق بفريضة الجهاد، ولقد تعلق قلبه في الجهاد وكان يريد أن يجاهد حتى النهاية ومن حبه للسلاح لم يكن يترك سلاحه أبداً، حتى في الخلاء كان يأخذه معه. ولقد كانت نظرته إلى الواقع أنه لا بد من تحرير بلاد المسلمين، كل بلاد المسلمين من ظلم طواغيتها وجباريها الذين تسلطوا على رقاب الناس بالنار والحديد.

الشهادة

في ربيع الأول ١٤١٢هـ وفي طور الإعداد لمدينة جرديز وأثناء المرابطة ، وفي فترة الأعداد وأثناء جلوسه مع إخوته لتنظيف السلاح. خرجت رصاصة خطأً من أحدهم فأصابته، فدعا على المخطيء، ولكن وعندما ذكره إخوته أن أخاه الذي أصابه في حالة حزن شديد لا يعلم به إلا الله سامحه.

وكان يقول عندما أصابه أخاه اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، ثم خرجت منه رائحة المسك وقد شمها بعض الإخوة العرب، وبذلك يدخل في حديث رسول الله ﷺ أنه (من وضع رجله في الركاب فاصلاً.. فوقصته دابة أو لدغته هامة.. أو مات بأي حتف مات فهو شهيد).

ومما يذكر عنه وهو في الجزيرة أنه عمل في أحد المراكز التجارية محاسباً، فقام صاحب المحل بتشغيل الأغاني والموسيقى فنهاهم فلم يردوا عليه فقام بترك عمله لله ونهيا عن المنكر فابدله الله خيراً مما ترك. ■

من بطولات الجهاد الأفغاني

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله

المستشار عبد الواحد نهضة الفراهي

عام ١٩٨٠م كان الجهاد الإسلامي في أفغانستان ضد الإحتلال السوفيتي التوسعي الإلحادي قد وصل إلى ذروته وأرفع مقامه، وقد فاز المجاهدون الأبطال في هذه السنة بانتصارات ضخمة رفعت رؤوسهم إلى السماء وجعلتهم يتفوقون على القوة العظمى في العالم مع قلة عددهم وعُدتهم، وذاع صيت هذا الشعب في العالم وفي أرجائه وأرباعه، وتحيرت الدنيا كلها وتعجبت كيف استطاع هذا الشعب الأبي أن يقف أمام طغيان عقيدة إلحادية تريد السيطرة على العالم بأسره! ففي نفس هذه السنة سافرت إلى ولاية فراه ومنها إلى قندهار بالحافلة. تركنا مدينة فراه في الصباح الباكر قبل أذان الصبح، وفي وقت الظهيرة بعد سفر تسع ساعات وقفت الحافلة في سوق الآرام الواقع بين منطقة فراه وولاية هلمند. ولكن المجاهدين المسيطرين على هذه الجادة الرئيسية حذرونا من التحرك من مكاننا ومنعونا من السفر، وعللوا ذلك بأن قتالاً عنيفاً وقع اليوم بين المجاهدين والقوات السوفيتية في الشارع الرئيسي بين مديرية ميوند ومدينة قندهار؛ وأجبرونا على البقاء والمبيت ليلاً في هذا السوق. ولقد كنت أراجع نفسي- كيف استطاع هؤلاء المجاهدون وهم قليلو العدد والعدة أن يسدوا طريق قافلة مقاتلة سوفيتية في هذه المنطقة الصحراوية والبيداء الجافة؟ وفي الصباح حركت الحافلة. وقد عبرنا المناطق الصحراوية المغطاة بالرمال والسهول والهضاب حتى وصلنا إلى مركز مديرية ميوند، فدخلت مجندة سوفيتية الحافلة وفتشت النساء. وذلك لأن السوفيت كانوا يخافون من النساء أكثر من الرجال لأنهم علموا أن بعض النساء ينقلن معهن المواد المتفجرة ويقدمنها إلى المجاهدين. ركب الحافلة معنا شاب يقارب عمره الثلاثين سنة، فسألته ماذا حدث بالأمس في ساحتكم؟

فأجاب في أدب وهدوء: محل الحادثة القتالية أمامنا، سترى كيف وقع هذا الاشتباك الدامي بين عدد قليل من المجاهدين والقافلة العسكرية السوفيتية التي شكلت طابوراً طويلاً. ثم وصلنا إلى مكان الحادث بين منطقة سنج حصار التابعة لمديرية ميوند وبل سنجري "جسر سنجري" لقد كنت أعرف هذه المنطقة كامل المعرفة. هذه المنطقة تقع من مدينة قندهار إلى مديرية ميوند باليمين وعلى العكس باليسار وكلها مناطق صحراوية وبيداء جافة ليس فيها ماء ولا حياة إلى مد البصر، وبجنب هذه الصحراء التي يفصل بينها وبين الأراضي الزراعية، الشارع الرئيسي -يجري جدول يُروي الأراضي المنخفضة تحته قال الشاب: لما علم المجاهدون بأن القافلة العسكرية السوفيتية المكونة من الدبابات والمدرعات والشاحنات وحاملات السلاح والبنزين سوف تعبر الشارع وتتوجه إلى ولاية هلمند، ومعهم ما يقرب من مائة من الضباط والجنود، تحصنوا في هذا الجدول وترصدوا فيه. ولما وصلت القافلة إلى هذا المكان أطلق المجاهدون -وعددهم أقل من عشرين مجاهداً- نيران أسلحتهم عليهم وألقوا على العدو القنابل والقذائف ولم يعطوا لهم الفرصة لإطلاق النار، فاشتعلت فيهم النيران واحترقت قافلتهم بأسرها . ولقد كانت تدل الهياكل المحترقة الموجودة في ميدان المعركة على جانبي الشارع الرئيسي على كثرة هذه المعدات، فقتل هؤلاء السوفيت ولم ينج منهم أحد. ولقد رأيت بعيني سبع معدات حربية مدمرة ومحطمة. وقد أوقف المجاهدون الحافلة وسألوا السائق عن وجود الشيوعيين في الحافلة، وبعد الاطمئنان أمر السائق بالخروج من المنطقة لأن طائرات العدو تستعد لقصف المنطقة. ومما يذكر أن الأشجار الباسقة بجنب الشارع على طول الكيلو مترين احترقت أغصانها ولم يبق من أوراقها شيء؛ وقد فرت بعض الدبابات والمدرعات وخرجت عن الشارع ولكنها تحطمت. وزاد الشباب بأن السوفيت نزلوا بالهليكوبترات ليلاً في مكان الحادث وجمعوا قتلاهم ونقلوهم، وعاد المجاهدون إلى قواعدهم سالمين غانمين. فسبحان الذي لا إله إلاّ هو أنجز وعده ونصر جنده وهزم الأحزاب وحده.

أفغانستان: الإختبار الصعب

بقلم:الأستاذ محمد زمان مزمل

(الحلقة الأولى)

كانت للشعب الأفغاني منذ بداية عهده مع الدين الإسلامي أدوار خطيرة في سياسة الدولة الأم، حيث كان هو الجسر الحقيقي في نقل الحكم والخلافة من الأسرة الأموية إلى الأسرة العباسية، كما أنه كان المنفذ الحقيقي في أطروحة نقل السلطة من أمين الرشيد إلى مأمون الرشيد. وهنا لا يهمنا خلفيات الحوادث وأثر هذه الأدوار سلبياً وإيجابياً، لأن الذي كان المفروض أن يتحقق تحقق.

هذا وقد كان لأفغانستان دورها المرموق في فتح بلاد الهند وذلك بداية من العهد الغزنوي ونهاية بجولات أحمد شاه الإبدالي، والتي دمرت كيان الهندوكية الوثنية.

وقد واجه الشعب الأفغاني في التاريخ ثلاث قوى استعمارية مهاجمة كانت تهدف السيطرة على العالم؛ بداية من المهاجمين المغول الشرسين، ثم حشود تاج بريطانيا الأذلاء، وأخيراً الهجمة الخائبة التي دبرها الكرملين للتقدم نحو الجنوب والسيطرة على العالم الإسلامي.

النصر المعلق

ورغم أن مقاومة الشعب ضد غزوات المغول كانت في قمة الشرف والبذل والتضحية حيث تسببت في حرق جميع مدن البلاد وقتل الأبرياء، إلاّ أن القوات المغولية انطلاقاً من وحشيتها تقدمت واجتاحت أفغانستان وغيرها، وكان على رأس الغزاة ابن جنكيز خان الذي ذاق حتفه في أفغانستان. وأما المقاومة التي قادها الشعب ضد الانجليز وضد الروس الملحدين فإنها توجت بالنصر مع هزيمة الدول التي لم تذق قبلها طعم الهزيمة، وما استطاعت بعد الهزيمة التي نالتها في أفغانستان أن تدوم لها السيطرة على بقية الدول المستعمرة، حيث كانت هزيمة بريطانيا في أفغانستان بداية الانهيار للأمبراطورية البريطانية والعودة إلى جحرها الأول، كما كانت هزيمة الروس في أفغانستان بدورها نافذة على الهزائم التي لحقت بالروس خلال سنتين بصورة تتطلب كل منها دراسة مستقلة وبحثا لحالتها بداية من هزيمة الشيوعية وفشلها فكرياً وعسكرياً ثم انهيار الاتحاد السوفياتي وبعد ذلك تفكك حلف وارسو الذي مد شبح الموت على العالم وقواه السياسية والعسكرية لفترة طويلة.

إن مقاومة الأفغان ضد الروس قد قدر لها النصر بانسحاب الجندي الأحمر الذي لم ير التولى قبل ذلك، ولكن النصر لم يكتمل بعد، ولن يكتمل حتى يحقق الشعب الأفغاني البقية الباقية منه في إقامة الحكم الإسلامي، والوفاء بعهد تطبيق شريعة الله، والانطلاقة الصادقة لوحدة الأمة، وملاحقة الفلول الباقية من الجيش الكافر الذي لا يستطيع أن يحتمل حكم الله على وجه الأرض. ومن هنا فإن أفغانستان لم تف بدورها المنتظر بعد فكان النصر معلق لم يترجل، وذلك لأن الهدف الحقيقي وراء الجهاد كان إقامة الإسلام وحكمه على أرض أفغانستان ومن هنا فقد أريقت على أرضها دماء غير أفغانية غالية وكان أفغانستان مدينة لتلك الدماء، والدماء الأفغانية التي أريقت على أرضها من أجل الإسلام.

وهنا تطرح عدة أسئلة وهي: هل يكون الطريق ممهداً لأفغانستان في الوصول إلى هذا الهدف؟ وهل ستكون حشود الكفر العالمي بغفلة عن ذلك؟ وهل سيكون الشعب الأفغاني في مستوى المقابلة مع التحديات والأخطار العالمية المحيطة به؟ ثم ما هي العوامل التي تبعده عن تحقيق هذا الهدف وما هي هذه التحديات والأخطار؟

والجواب على هذه الأسئلة المطروحة يجرنا إلى قراءة الرسالة التي بين أيدينا، وبعدها يمكن للقارئ العزيز أن يرشدنا إلى ما فاتنا أو ما فرطنا فيه أو أخطأنا. وحتى نكون على عهدنا في أن نكمل النصر ويسترجل النصر المعلق لابد من الأمل ولابد من الصبر، ولكن الأمل لا يكون زادنا في هذا الطريق كما أن الصبر لن يدفعنا إلى الأمام إلا إذا كانت الصراحة وكلمة الحق حتى إذا – لا قدر الله – لم نكمل المشوار، لا يفوتنا الأجر ويكون الشعب على وعي وعلم، وهي خطوة تقربنا من النصر وما النصر إلا من عند الله.

إن اجتياز هذا الممر الصعب خاصة لشعب بددت قواه ودمرت محاور ثباته الحروب الثقيلة المتتابعة مع قوات الإلحاد التي نزلت بأرض

أفغانستان يحتاج إلى إعداد جديد وإلى محاولة أن ننسى ركام الماضي، لأن القناعة بالمتعة المادية والمنافسة على زمام الحكم بصورة تتقطع خلالها أواصر الأخوة وتسبب الفساد في الأرض ستشغلنا عن الهدف، بل أنها ستقضي على الشخصية التي بنيناها خلال الجهاد في أفغانستان.

إن أفغانستان ما بعد الانسحاب الروسي لهي أمانة في عنق شعبها وعنق الشعوب الإسلامية التي لم تتركها فريسة للعدوان الروسي وذلك برعايتها ومساعدتها وهي تواجه الاختبار الصعب في صلتها بالإسلام ووفائها بما وعد، والمواجهة مع أعداء الإسلام أينما كانوا بداية من فلسطين ونهاية بما تمليه الظروف.

إن الوضع الراهن في أفغانستان تساقطت فيه أوراق الأمل وزهوره حيث ترك الأمر في الظاهر للمجاهدين -بما أكثرهم في أفغانستان- ولكن هل كل من حارب الروس كان يهدف إلى حكومة الإسلام والالتزام بأحكام الله؟ لا أبداً فهناك آلاف من عباد المال والظهور والمناصب. فهل نقف عند توقفهم في وسط الطريق؟ لا أبداً فهناك آلاف مؤلفة من المجاهدين المخلصين الذين لا يريدون علواً في الأرض، ولا توقفهم متعة الدنيا عن التحرك نحو الهدف المنشود الذي هو تطبيق شرع الله والالتزام بأوامره.

وبناءً على أن الوضع الراهن سيءٌ وهو ليس الموقف الأخير الذي نقف عنده حتى نولي الظهور لأولئك الذين لا يريدون إلا مثل هذه الفوضى وتضييع المفاخر على عتبة الانتهازيين الأذلاء الذين يشبطهم الوصول إلى الكراسي عن كل شيء، فلابد من وقفة جديدة وعهد جديد لمواصلة ما بقي من الطريق. فإن في الأمر ما يصلح ما فسد ويجبر ما كسر، فهناك عوامل كثيرة ترجح ضرورة البديل الإسلامي، وأملنا في الله أكبر وما آخر الطريق إلا مثل أولها، وقد كنا بالأمس في أسوأ الظروف، غير أن محاولة الجد والإعداد لمقابلة الكروب هي التي أتت بالفلق وقد قال أصدق قائل: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

فإذا كان هناك متطلع للإسلام وعدله فإن أفغانستان أوسع المجالات لهذا التطلع. وبناء عليه سنقدم للقارئ مرجحات البديل الإسلامي في أفغانستان حتى يرافقنا في موكب الأمل ويدركنا في ركب الجد والجهاد. ■

وقـــــفات

معنى لا إله إلا الله

أرأيت إلى من قال: "لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار" فإنه يقصد إلى أن أفضل الفتيان هو علي وأن أفضل السيوف هو سيف «ذو الفقار». أرأيت لو أن لديك عدداً من الجواهر لنقل مائة جوهرة، ولكن هذه الجواهر جميعاً مزيفة ماعدا واحدة حقيقية، فإنك تقول لا جوهرة هنا إلا هذه الجوهرة مشيراً إلى الجوهرة الحقيقية.

فعندما تقول لا إله إلا الله فإن المقصود أن هناك آلهة مزيفة كثيرة اتخذها الناس وهي كلها باطلة وإنما الإله الحق هو الله تبارك وتعالى.

فإن الإله كما يقول ابن قيم الجوزية في كتابه "أغاثة اللهفان" صفحة ٢٧- «فإن الإله هو الذي تألهه القلوب، محبة وإنابة وإجلالاً وإكراماً وتعظيماً وذلاً وخضوعاً وخوفاً ورجاءً وتوكلاً».

والإنسان يولد طفلاً لا علم لديه، ويبدأ بالتعلم مما حوله. ولكنه إذا بلغ سن الرشد أصبح مطلوباً منه أن يعيد النظر في جميع ما تعلمه خاصة فيما يتعلق بمن يحب وبمن يخاف، أي أي شيء هو الذي يجب أن يحبه، وأي شيء هو الذي يجب أن يخافه، وأي شيء هو الذي يجب أن يخضع له، وأي شيء هو الذي يجب أن يرجوه، وأي شيء هو الذي يجب أن يطيعه والمعنى الجامع لكل ذلك أي شيء هو الذي يجب أن يتخذه إلهاً، وبهذا نزلت الآية الكريمة: «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» سورة محمد.

وعلى هذا فالمطلوب أن يتغير فهم الناس لهذا، فليس المعنى اللغوي لها أنه لا خالق إلا الله، كما يظن كثير من الناس. وهذا التعبير بالرغم من صحته إلا أن المشركين أيضاً كانوا يؤمنون أنه لا خالق إلا الله، ولكنهم رفضوا أن يقولوا لا إله إلا الله لأنهم يعرفون معناها.

والإيمان الكامل بـ لا إله إلا الله ينتج عنه أن ينفّذ الإنسان أوامر الله -سبحانه وتعالى- دون أن يمنعه من ذلك التنفيذ خوف من شيء، أو خوف على شيء، أو طاعة لشيء، أو حب لشيء غير الحق تبارك وتعالى.

ولكن الأمر ليس بهذه السهولة فإن الشرك الذي ينشأ مع الإنسان منذ طفولته يساهم في تشكيل شخصية الإنسان، فإذا ما بلغ الطفل سن الرشد فإنه يصبح مهيئاً للتغيير المطلوب، ولكن هذا التغيير المطلوب هو تماماً مثل التغيير الذي يتم للعبد المملوك حين يصبح حراً، فإن بعض العبيد إذا أطلقت حريتهم عادوا إلى القيد بسبب تعودهم على العبودية التي أصبحت طبعاً لهم.

لذا يصبح من الضروري تربية الطفل حتى يتخلص من قيد الشرك ويعيش الحياة الخالصة لله دون إشراك. أي أن أعماله تتم دون خوف أو حب أو طاعة إلا الله تبارك وتعالى. ولعل الحكمة من مرحلة البلوغ هي تهيئة الجو لهذا الرجل الجديد للمهمة الجديدة. نسأل الله أن يعيننا على إصلاح حالنا وتدارك ما سبقنا. فإن أعمال الإنسان الملتزم بالإسلام إذا تناقض بعضها مع كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فإن سبب ذلك يعود إلى عدم التخلص الكامل من الشرك الخفي، وهذا التناقض نوع من التنبيه للإنسان لكي يستكمل أمره.

والرجل أقدر على ذلك من المرأة كما ورد في الحديث «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» رواه الشيخان.

جمال الدين الحسن

التكامل بين الجماعة والدولة في النظام الإسلامي

بقلم: الشيخ غازي التوبة

(الحلقة الرابعة)

رأينا في الحلقات السابقة كيفية بناء الرسول ﷺ للجماعة المسلمة منذ بدء نزول الوحي عليه في مكة، ثم عرضنا كيفية ترسيخه ﷺ لقواعدها في المدينة، ثم بينّا دور العلماء على مدارات التاريخ في تمثيلها وقيادتها، وسنرى في هذه الحلقة أمرين:

الأول: المؤسسات التي انبثقت عنها، وعمقت من تواجدها.

الثاني: الفقه الذي انفرز للمحافظة على كيانها.

أولاً: المؤسسات

إن المتفحص لتاريخ الأمة يجد أن كثيراً من الأعمال التي تحتاجها الرعية كانت تقوم بها مؤسسات أو أفراد بعيدون عن سلطة الدولة وتأثيرها، وربما كان المرتكز الذي انبثقت عنه تلك المؤسسات هو مبدأ الوقف. وأول من أوقف على المشهور في الإسلام هو عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فجاء في حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه قال: "أصاب عمر أرضاً من أرض خيبر فقال: يا رسول الله أصبت أرضاً بخيبر، لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه فما تأمرني؟ فقال: إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها، فتصدق بها عمر، على ألا تباع ولا توهب ولا تورث، في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضيف وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم غير متمول". (١)

والوقف من خصائص الإسلام، قال النووي: وهو مما اختص به المسلمون، قال الشافعي: لم يحبس أهل الجاهلية داراً ولا أرضاً فيما علمت.

وقد أوقف المسلمون على مدار التاريخ كثيراً من الأراضي والبيوت والبساتين والأطيان والأشجار والآبار ..الخ، وهذا ما ولّد مؤسسات كثيرة استفادت من تلك الأوقاف، منها:

١- المؤسسات العلمية:

فقد موّلت تلك الأوقاف مدارس وجامعات في كل أنحاء العالم الإسلامي، مرتبطة بالمساجد حيناً وغير مرتبطة حيناً آخر. كما موّلت كثيراً من طلبة العلم المتفرغين له، كما أنفقت على إنشاء مكتبات وشراء كتب واستنساخها، وكل ذلك جعل الحركة العلمية غير مرتبطة ارتباطاً كاملاً بالدولة، بل هي تغني عمل الدولة العلمي إن كان موجوداً وتجبر نقصه إن حدث فيه تقصير أو قصور.

٢- المؤسسات الخيرية:

لقد تفرع وانبثق عن تلك الأوقاف كثير من المؤسسات التي قامت بأعمال خيرية في المجتمع لإيواء المحتاجين ومساعدتهم داخل القرى والمدن، وإنشاء الخانات التي يحط المسافرون فيها أثناء سفرهم، وحفر الآبار على الطرقات الخارجية من أجل أن يشرب المترحلون ماءها، وإنشاء المستشفيات التي تعالج مرضى المسلمين. وقد ابتكر المسلمون كثيراً من الخدمات الاجتماعية التي تمولها أوقاف المسلمين، ومنها أن بعض المسلمين وقف مالاً يعوض به الخادم أو الولد الذي يكسر إناءً يحمله ليشتري فيه شيئاً من السوق حتى لا يعاقبه سيده أو والده. (٢)

٣- المؤسسات الجهادية:

حث الإسلام المسلمين على القتال، ورغبهم فيه، وبيّن أجره الكبير في الآخرة، وثمرته العظيمة في الدنيا بإعزاز المسلمين وتمكينهم في الأرض، وحث الرسول ﷺ المسلمين على تجهيز المقاتلين، فقال ﷺ "من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله فقد غزا". (٣)

لذلك وقف المسلمون كثيراً من الأموال والأسلحة والأراضي من أجل تمويل المجاهدين، وكان مما فعله صلاح الدين بعد أن استرد القدس من الصليبيين، وبعد أن طهر أرض فلسطين من رجسهم، كان مما فعله أن اشترى أراضي كثيرة من فلسطين ووقفها في سبيل الله للجهاد والعلم حتى لا تكون هناك فرصة في المستقبل للصليبيين وأمثالهم أن يعودوا ويشتروا ويكون لهم أصبع في الأراضي المقدسة المباركة، وحتى يقطع الطريق على تدخلاتهم ومطامعهم.

٤- مؤسسات نقابية:

عرف المسلمون في تاريخهم تجمعات نقابية تجمع أصحاب كل حرفة، ويكون لها شيخ، يسمى شيخ الحدادين، شيخ النجارين الخ.

وكان المسلمون يتناقلون من خلال هذا التجمع الجوانب الفنية لحرفتهم، كما كانوا يتكافلون فيقيلون عثرة المتعثر فيهم.

ثانياً: الفقه الذي انفرز للمحافظة على كيانها

تميز أهل السنة عن الشيعة والخوارج والمعتزلة بفقه معين فيما يتعلق بطاعة الإمام وضوابط الخروج عليه، والدارس لهذا الفقه يرى أن الدافع له هو الحرص على وحدة جماعة المسلمين، والوعي لأهمية تلك الوحدة، والإدراك لأخطار تمزقها وتشققها، وأهم الأحكام الفقهية التي تميز بها أهل السنة والجماعة هي:

١- الصبر على إمام الجور وعدم الخروج عليه.

٢- تقييد الخروج بألا يؤدي إلى فتنة أكبر.

٣- وجوب الخروج والعزل في حالة الكفر البواح.

٤- إقرار إمامة السلطان الذي يأخذ الحكم بالغلبة.

٥- الغزو مع الأمراء أبراراً كانوا أم فجاراً.

ونحن سنلم بكل الأحكام السابقة من خلال ثلاثة أئمة هم: ابن حجر العسقلاني، وابن تيمية، والنووي، رحمهم الله جميعاً.

أقوال ابن حجر العسقلاني:

١- نقل ابن حجر رحمه الله حديثاً رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- يقول فيه: إن رسول ﷺ قال: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني".

وبعد أن شرح ابن حجر العسقلاني -رحمه الله- الحديث ينهي كلامه قائلاً: "في الحديث وجوب طاعة ولاة الأمور وهي مقيدة بغير الأمر بالمعصية كما تقدم في أوائل الفتن، والحكمة في الأمر بطاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة لما في الافتراق من الفساد". (٤)

٢- ذكر ابن حجر حديثين آخرين هما:

عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "من كره من أميره شيئاً فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية". وفي رواية أخرى عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلاّ مات ميتة جاهلية".

يشرح ابن حجر العسقلاني -رحمه الله- الحديثين بكلام طويل ثم يعقب فيقول: "قال ابن بطال: في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جار، وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء، وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده، ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها"(٥).

٣- نقل ابن حجر حديثاً عن عبادة بن الصامت قال: "دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان"

يعقب ابن حجر على شرحه للحديث فيقول: "نقل ابن التين عن الداودي قال: الذي عليه العلماء في أمراء الجور أنه إن قدر على خلعه بغير فتنة ولا ظلم وجب، وإلا فالواجب الصبر. وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفاسق ابتداءً، فإن أحدث جوراً بعد أن كان عدلاً فاختلفوا في جواز الخروج عليه، والصحيح المنع إلا أن يكفر فيجب الخروج عليه".(٦)



حث الإسلام المسلمين على القتال، ورغبهم فيه، وبيّن أجره الكبير في الآخرة، وثمرته العظيمة في الدنيا بإعزاز المسلمين وتمكينهم في الأرض، وحث الرسول ﷺ المسلمين على تجهيز المقاتلين، فقال ﷺ "من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله فقد غزا"



٤- ثم يشرح ابن حجر حديث في (كتاب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية) هو: "عن عبدالله -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: "السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، مالم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة".

يشرحه فيقول: قوله (مالم يؤمر بمعصية) هذا يقيد ما أطلق في الحديثين الماضيين من الأمر بالسمع والطاعة ولو لحبشي، من الصبر على ما يقع من الأمير مما يكره، والوعيد على مفارقة الجماعة". (٧)

أقوال ابن تيمية:

لابن تيمية رحمه الله أقوال كثيرة حول المعاني السابقة مبثوثة في كتبه وفتاويه، لكننا سنجتزئ له قولاً واحداً حول الغزو مع الأمراء أبراراً كانوا أم فجاراً من أجل إقامة شرائع الإسلام.

يقول ابن تيمية: "ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر، فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لا خلاق لهم، كما أخبر بذلك النبي ﷺ فإنه لابد من أحد أمرين: إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضرراً في الدين والدنيا. وإما الغزو مع الأمير الفاجر، فيحصل بذلك دفع الأفجرين، وإقامة أكثر شرائع الإسلام، وإن لم يكن إقامة جميعها. فهذا هو الواجب في هذه الصورة وكل ما أشبهها، بل كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه" (٨).

أقوال النووي:

جاء في شرحه فقرة من حديث رسول الله ﷺ هي: "إلاّ أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان" قال النووي رحمه الله: "والمراد بالكفر هنا المعاصي، ومعنى عندكم من الله فيه برهان أي تعلمونه من دين الله تعالى، ومعنى الحديث لا تنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم، ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكراً محققاً تعلمونه من قواعد الإسلام، فإذا رأيتم ذلك فانكروه عليهم وقولوا بالحق حيثما كنتم، وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين". ثم نقل قولاً للقاضي عياض فيقول: "قال القاضي عياض أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل، قال: وكذا لو ترك إقامة الصلوات والدعاء إليها، قال: وكذلك عند جمهورهم البدعة، قال القاضي: فلو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته، ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه، فإن تحققوا العجز لم يجب القيام، وليهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها، ويفر بدينه، قال: ولا تنعقد لفاسق ابتداءً، فلو طرأ على الخليفة فسق، قال بعضهم: يجب خلعه إلا أن تترتب عليه فتنة وحرب"(٩). ■

---

(١) رواه الجماعة

(٢) إن مثل هذا الوقف يبين مدى الرقي الذي بلغته جماعة المسلمين بحيث فكرت في حل مشكلة الخادم أو الطفل.

(٣) رواه مسلم في صحيحه.

(٤) فتح الباري. لابن حجر العسقلاني (جـ١٣، ص١١١، ١١٢).

(٥) فتح الباري. (جـ ١٣، ص٥ - ٧).

(٦) فتح الباري. (جـ ١٣، ص٨)

(٧) فتح الباري. (جـ١٣، ص١٢٣)

(٨) ابن تيمية. مجموع الفتاوى. (جـ٢٨، ص٢٢٩)

(٩) النووي. شرح صحيح مسلم (جـ٢، ص٢٢٩)

كلمة للقارئ

حي على الجهاد

بقلم:سعود بن محمد آل عوشن/ الرياض

من المعلوم أن الجهاد قد توقف منذ سقوط الدولة الإسلامية في استانبول على أيدي اليهود والنصارى وعملائهم من الأمة الإسلامية عرباً كانوا أم عجماً. ومنذ ذلك التاريخ والأمة الإسلامية في تدنٍ ومن ذل إلى ذل طبقاً للسنن الكونية وحديث الرسول ﷺ الذي معناه أو نصه « ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا»، فتكالبت عليهم أمم الكفر وقطعتهم إرباً إرباً، وولت عليهم شرارهم من المنافقين والعلماء الذين ينهبون أموالهم ويستغلون مواردهم، ويسومونهم سوء العذاب، خاصة الصالحين والعلماء والدعاة ورجال الإصلاح منهم حيث يزجون بهم في السجون والتعذيب والإعدامات. وهكذا مصير كل أمة تترك الجهاد حيث يصيبها الذل والهوان وتستسلم لأدنى عدو ولا تقاومه، كما حصل ذلك في زمن التتار، حيث يستسلم الفرد منها للتتري وإن لم يكن معه سلاح حتى يبحث عن سلاح ويقتله به وهو في استسلام دون مقاومة أو هرب، وكادت الأمة أن تبيد أو تكون عبيداً، إلى أن قيض الله لها من الأئمة والعلماء والدعاة من نادى بالجهاد وأيقظها وألهب شعورها وقادها إلى الميدان للدفاع عن النفس والدين، فاستعادت مكانتها ودحرت التتار وأخرجت الصليبيين آنذاك. أما في هذا الوقت فما زالت في غطيط نومها، رغم أن فرصة الجهاد المحرمة على الأمة الإسلامية في كل أو معظم بلدانها خلال السنوات الماضية قد أتيحت لها من جديد في أفغانستان وبورما وكشمير والفلبين ويوغسلافيا وغيرها من الأوطان الإسلامية المظلومة المعتدى على حرمتها، وتسفك دماؤها ليلاً ونهاراً. لكن أمتنا مازال الغالب منها في سدرة النعيم والرفاهية لا يحس بذلك أو يبصره، وإن علمه بالضرورة شوهه ليبرر لنفسه القعود دون المشاركة. قد يقول البعض ذلك بعيد، وإذا وصلنا إلى الحدود جاهدنا، فلما وصل إليها ولى وهرب وقال: لا طاقة لنا بذلك، كما قال بنو إسرائيل لموسى من قبل، وراحوا يستجيرون بالنار من الرمضاء. نخشى أن ينطبق علينا المثل الذي يقول أكلتُ يوم أكل الثور الأبيض، أو يصيبنا ما أصاب من قبلنا أو ما حولنا من النقم والعذاب، إن لم نرع نعم الله وننفر ونجاهد في سبيله، فسنن الكون ثابتة لا تتغير، فما كفر أحد بأنعم الله إلا أذاقه لباس الجوع والخوف، فهل نعي أو نبصر، نستيقظ من نومنا أو ننتبه من غفلتنا أو نفيق من سدرتنا، يا ليتنا نفعل ذلك، ولكن كيف ومتى؟ إلا أن يشاء الله لنا ذلك، وعلى أيدي علمائنا ودعاتنا الصالحين منا قبل أن يصيبنا ما أصاب غيرنا وإن لنا لعبرة بل وألف عبرة بإخواننا يميناً وشمالاً وشرقاً وغرباً وما يقاسون من العذاب والاضطهاد والقتل والتشريد والجوع والآلام والأمراض ومختلف مصائب الحياة أو مشاكلها. وما كان ذلك من عند الله بل من عند أنفسهم، «وما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك» «قل هو من عند أنفسكم» فهل نحن أفضل منهم عند الله، لا والله «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» «لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى» فإن اتقينا الله ورعينا نعمه وأدينا واجبنا جزانا بالقرب منه وبالنصر والتأييد، وإن ابتعدنا عن ذلك وتخلينا عن واجبنا -كما هو واقع لكثير منا اليوم- حق علينا العقاب والانتقام. نسأل الله اللطف بنا والعفو والعافية وأن يدلنا ويعيننا على ما يقينا من ذلك الشر إنه سميع مجيب.

فياإخواني، استيقظوا وتبصروا في أمركم وماضيكم، واغتنموا فرصة الجهاد وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم لتنالوا رضى ربكم فتفوزوا بالعزة والنصر والتأييد من الله جلت قدرته، وتذودوا الشر عن أمتكم وتوحدوها، وترفعوا شأنها بإعلاء كلمة الله وظهور دينه على الدين كله ولو كره الكافرون..

وفق الله الجميع لما فيه الخير والصواب...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■



بريد الجهاد

إختلافات الأفغان!!

لا يشك عاقل في أن الفرقة عذاب وضعف، ومع ذلك أريد أن أسأل هل يأتي الخير من غير بابه المعروف.

أعتقد أن ذلك يقع في دائرة الممكنات، فقد تتحقق مصلحة المسلمين على يد غير المسلمين وقد يحمي الدعوة وأنصارها أبو طالب، وقد يحقق المجاهدون بعض الانتصارات وهم على فرقة واختلاف.

كثير من الرسائل تأتي من القراء غاضبة منفعلة تلوم المجاهدين الأفغان لماذا لم يتحدوا؟ وأشد الرسائل قسوة وظلماً تلك التي تشكك في إخلاص قادة المجاهدين الأفغان لمبادئ الإسلام، وصنف ثالث من الرسائل يلتمس العذر للمجاهدين ويبعث نصحه وتوجيهه راجياً أن يتحد المجاهدون الأفغان. أنا أسأل هؤلاء القراء جميعاً: ما رأيكم لو تمت وحدة المجاهدين على موقف خاطئ كأن يجمعوا على مبايعة ظاهر شاه، أو يستجيبوا لمكائد الغرب الصليبي، أو يعلنوا ولاءهم لدولة الشيعة في إيران، أو يضعوا الثقة على بقايا الشيوعيين. وهذه وجهات نظر تقول بها بعض الأحزاب الأفغانية.

أنا أرى من فوائد اختلاف فصائل المجاهدين أن بعضها يقف بسلاحه الرادع المرعب ضد بعضها الذي يميل نحو الموقف الخاطئ. وأفضل بقاء الصراع حتى تصفو الأوضاع وتستقيم لصالح الإسلام والمسلمين. فذلك ثمن لابد أن ندفعه لمواجهة الأخطبوط الرهيب الذي يحيط بنا بعد أن غفلنا فترة طويلة من الزمن.

المحرر

رسالة إلى المجاهدين

لقد كنتم لنا مثال الأبطال الذين أعادوا إلينا بطولات المجاهدين الأول في صراعهم مع عمالقة الكفر، حتى وقعتم في صراع داخلي أصابنا في صميم قلوبنا. لقد كان هذا الصراع غريباً عنكم. لقد تحديتم الروس وانتصرتم بإسلامكم ووحدتكم والآن أنتم متفرقون مشتتون مبعثرون. ونحن في بلاد الإسلام نبكي ألماً وحزناً على مصابكم، وقد كنا ننتظر انتصاركم بفارغ الصبر. ولكن ما أن حل هذا الانتصار حتى وقعنا في بؤس شديد.

إنكم لا تمثلون أنفسكم، إنكم تمثلون كل مسلم على الأرض، فلا تجعلوا أعداءنا يشمتون بنا، وتتركوا الخونة يقولون بأنه هذا هو الإسلام. لقد سقط الشهداء من أجل الإسلام ورايته، فلماذا أنتم اليوم تسقطون، إننا وبصدق نبكي كلما سمعنا وقرأنا ما تشهده كابل وغيرها من بلاد الجهاد العظيم. ارحموا دماء الشهداء، اجعلوهم ينامون بسلام. اتحدوا من جديد. وأعيدوا مجدكم إلى عزه. نريدكم درة للإسلام. دعاؤنا لكم بالسلام وغفرالله لنا ولكم.

أخوكم من لبنان
طارق بكري

موقف وتعليق

في ذات يوم... بينما أسير برفقة والدي، وإذا برجلين يحملان طبقاً كبيراً مليئاً باللحم والأرز وآخرين خلفهما يحملان طبقاً آخر مليئاً باللحم والأرز فسألت نفسي إلى أين يأخذان هذا الطعام..؟

أخذت أرقبهما.. وإذا بهما يلقيانه في كومة قمامة كبيرة. بكيت.. تألمت .. أخذت أصرخ وأقول حرام حرام نعمة ربي.

لكن مثل هذا كثير.. فلنا جيران يغيّرون الأثاث عند كل عيد أضحى...

التعليق:

أليس الجميع يعلم بما يحدث لإخواننا في مشارق الأرض ومغاربها.

أليس الجميع يسمع صراخ إخواننا الأيتام.. وإخواننا الرضع... وأخواتنا الأرامل.

أليس الجميع يسمع من يستغيث ويستنجد من إخواننا في مشارق الأرض ومغاربها يشكون حروباً طاحنةً... أمراضاً فاتكةً.. جوعاً مميتاً.. وبرداً قارصاً، وحياة أقرب إلى الموت منها إلى الحياة.

أيها المؤمنون

تبرعوا... انفقوا... تصدقوا... بما تجود به نفوسكم... واعلموا أن الله يرزقكم... فادفعوا واحتسبوا الأجر والثواب من عند كريم جواد.

أختكم في الله عائشة بنت عبدالمعين الشتوي
الرياض

إلى رئيس تحرير مجلة الجهاد حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية وقبل كل شيء أهنئكم بفتح كابل على أيدي المجاهدين الفاتحين ولو أن هذه التهنئة تأخرت بسبب عدم وجود فرصة لكتابة رسالة توجه إلى مكتبكم. علماً بأننا خلال استلام مجلة الجهاد وصدى الجهاد قمنا بترجمة بعض مقالات مهمة جداً تتعلق بالجهاد الإسلامي في أفغانستان أو

قضايا الأمة الإسلامية الأخرى خارج أفغانستان.

من المقالات المترجمة :

أ- الأخبار العسكرية التي تصدرها النشرة الأسبوعية "صدى الجهاد".

ب- مع الشهداء المقالة الموجودة في الجهاد السنة السابعة، العدد (٨٣) ربيع الثاني ١٤١٢هـ .

هذا ما حدث قبل الفتح، وأما بعد الفتح فهي كالتالي:

ج- الحروب الصليبية الجديدة في البوسنة والهرسك. المقالة الموجودة في الجهاد السنة الثامنة العدد (٨٨) محرم ١٤١٣هـ.

فقد صدرت هذه الترجمات في المجلة الإسلامية باسم "سبيلي"، وتصدر هذه المجلة مرتين في الشهر. وأيضاً تعتبر هذه المجلة الوحيدة التي تتابع أخبار الجهاد في أفغانستان أو قضايا الأمة الإسلامية خارج أفغانستان. وبعض المقالات التي لم تصدر بعد.

فعلى هذا الاتجاه الطيب، إن شاء الله، نشكر جميع أعضاء تحرير مجلة الجهاد ولن ننسى فضلكم حتى يوم القيامة. ولأن الإخوان في إندونيسيا في حاجة ماسة إلى الموقف الصحيح لدى المجاهدين المخلصين لمواجهة تلك الأكاذيب والدعايات الباطلة التي يقوم بها الكفار الملاحدة بعد الفتح.

نسأل الله أن يثبت أقدام المجاهدين في مسيرتهم إلى الحكومة الإسلامية الأصيلة التي لا يتدخل فيها الشيوعيون وأمريكا وغيرها من الدول الغربية. حتى تصل هذه الدعوة الصحيحة إلى أنحاء العالم عامة وإلى أندونيسيا خاصة إن شاء الله.

وأخيراً نرجو أن لا تتوقف هذه المهمة ما قدر الله لنا العمر. وفقنا الله وجميع المسلمين في العالم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جاكرتا، ١٢ ربيع الأول ١٤١٣هـ

أخوكم ومحبكم في الله / أمرازي محمد

رئيس معهد العلوم الإسلامية والعربية بأندونيسيا

الأخ مدير تحرير مجلة الجهاد
الإخوة أعضـــاء هيئة التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية إسلامية من عند الله طيبة مباركة، نبتدئها بحمد الله عز وجل على نصره المبين للاخوة المجاهدين في أفغانستان نصراً مؤزراً على أعدائهم من الملاحدة والشيوعيين بل وبقروا بطن الدب الروسي وتركوه جيفة نتنة تنهش لحمها الآن الضواري والسباع من أمريكا وأوروبا وغيرها.

إلا أننا نسأل الله تعالى أن ينصر إخواننا على أنفسهم وعلى بقايا النظام البائد ومخلفاته حتى يقيموا دولة الإسلام على تقوى من الله ورضوان والتي من أجلها بذلوا دماءهم وتحملوا المشاق فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً.

أيها الإخوة، إننا هنا في "المغرب الأقصى" لا نسمع أخبار الجهاد والمجاهدين إلا محرفة ومغرضة سواء في وسائل الإعلام المغربية العلمانية (رسمية وحزبية) أو عن طريق القنوات التليفزيونية الأوروبية التي تبث على المغرب وتلتقط بوضوح في شمال المغرب (القنوات الأسبانية)، وفي غربه وفي العاصمة (القنوات الفرنسية).

وكما هو غير خاف عليكم تعمد هذه الوكالات الإخبارية إلى تشويه سمعة المجاهدين وتصويرهم في شكل جماعات عرقية أوزبك -طاجيك متصارعة على السلطة وذلك حتى تفوت على المسلمين فرحة النصر وكأن هذه الأمة ما خلقت إلا للأحزان والآلام.

فالآن وخلال هذا الشهر شهر أغسطس ٩٢ -(محرم ١٤١٣) يقولون أن حرب كابل هي بين قوات حكمتيار والقوات الحكومية، لكن بفضل الله نفهم قصدهم فنعرف أنها حرب بين حكمتيار فعلاً والمليشيا التابعة لدوستم والتي تريد أن تجد لها موطئ قدم في دولة الإسلام، كما كانت لها أيام دولة نجيب وهو ما لن يتم لها بإذن الله ثم بإصرار القادة الأفذاذ أمثال حكمتيار ورباني وسياف وخالص.

أيها الإخوة:

إن مجلة الجهاد هي عيننا ووسيلتنا الأولى والأخيرة إلى الخبر الصادق حول أفغانستان وجهادها المرير، ومهما سمعنا من أخبار من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة فإننا لا نأخذه على محمل الجد حتى تأتي مجلة الجهاد آنذاك نتقاذفها ونقرؤها من الغلاف إلى الغلاف فنعرف ما هو الصح وما هو الغلط من الأخبار.

إني أتتبع جريدتكم الجهاد منذ دخولها إلى المغرب ورغم تثميني لمجهوداتكم الجبارة من أجل إخراجها في حلة قشيبة سائرين في ذلك على درب شهيدنا العالم الجليل الشيخ عبدالله عزام، إلا أن حبي لجريدتكم لا يمنعني من إبداء بعض الملاحظات والتساؤلات أرجو أن تأخذوها بعين الاعتبار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أخوكم في الله عبدالواحد أفزاز

المغرب - شفشاون

الجهاد: ملاحظاتك يا أخي قيمة.

سنأخذ بما نستطيع منها، وشكر الله لك وتقبل منك اهتمامك.

إلى مجلة الجهاد الغراء والقائمين عليها

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم في الله: عبدالله علي رشيد الهزاني – المملكة العربية السعودية

أولاً: أريد أن أشكر كل من قام وساهم على نشر مجلة الجهاد من إداريين ومراسلين وموزعين شكراً جزيلاً وعسى أن يكون هذا العمل في موازين حسناتهم ولا نزكي على الله أحداً.

ثانياً: أريد أن أوجه كلمة إلى كل مسلم في قلبه ذرة إيمان أن يراعوا حقوق الله جل وعلا في اجتناب نواهيه واتباع أوامره وأن يخلصوا الأعمال كلها لله تعالى وأن يتركوا مفاهيم الحضارة الغربية والتخلف والانحطاط والوصول إلى مستوى الرذيلة والبهيمية بسبب هذه الحضارة الزائفة.

وأرجو منهم أن يراجعوا حساباتهم أمام الله تعالى قبل أن يحاسبوا وأن يتجهوا إلى ما فيه عزتهم وعزة دينهم ألا وهو ذروة سنام الإسلام إنه الجهاد الذي قال الله تعالى فيه: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) وقول الرسول ﷺ (من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله –عز وجل– على النار).

قوموا يا شباب الإسلام إلى ما فيه عزتكم فإني أخبركم أن شمس الإسلام بدأت تخرج، قوموا من سباتكم الطويل فإن الليل يمضي والفجر قد أقبل، قوموا يا شباب الصحوة الإسلامية، قوموا في وجه الطواغيت، طواغيت الأرض وجبابرتها، الحكام الاستعماريين، قوموا فساعدوا إخوانكم على مواجهة الظلم والكفر فوالله ثم والله فليس لنا إلا الجهاد، ليس لنا المؤتمرات والحفلات التي لا تخرج منها نتيجة إلا لصالح الكفار، قوموا فإن إخوانكم في فلسطين يذبحون وفي البوسنة والهرسك يقتلون وكذلك في مصر والمغرب وليبيا والجزائر وتونس وفي كل بقاع الأرض قوموا حتى تنالوا من الله تعالى إحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الإخوة الأفاضل، المذكورة أسماؤكم أدناه، لقد تم تسجيل إشتراك جديد لكم. يرجى إبلاغنا في حالة عدم وصول المجلة:

أحمد طبراني – اندونيسيا.
فايز الغامدي – جدة.
الأخت بدرية المحمادي –جدة.
معهد أنت شيخ –توجو.
عبدالغني عبدالله محمد –أوجادين.
مكتبة الدعوة الإسلامية –اندونيسيا.
سامي أبو الشهيد –لندن.
جمعية تبليغ الإسلام، جبا، نيجيريا.
الأخت عائشة الشتوي –الرياض.
مهند خطيب –كندا.
عناد هارون الجازي –الأردن.
مركز الكفاح –بوسطن –أمريكا.
محمد حنين –فرنسا.
محمد عمر –نيجيريا.
إبراهيم عثمان آدم –السويد.
محمد زمان أفغاني –مكة المكرمة.
تي إم ظافر –انكلترا.
عبدالله بن ناصر الشاعر –الظهران.
الأخت عائشة مبارك السليطي –قطر.
الأخت أم الحارث سمية الدوسري –السعودية.
أم جهاد –الزلفي –السعودية.
خلدون محاسن –الرياض.
محمد بن فهد الرشود –السعودية.
عبدالمحسن عبدالعزيز آل الشيخ –السعودية.
ماجد الغملاس–جدة.

الإخوة الأفاضل، المذكورة أسماؤكم أدناه، لقد تم تجديد إشتراككم، يرجى إبلاغنا في حالة عدم وصول المجلة:

شاكر حسين –سريلنكا.
سند محمد حيدرة الهارش –أبو ظبي.
عادل يوسف الحميدان –السعودية.
مصطفى جمجوم –جدة.
يعقوب يوسف عبدالرحمن –الإمارات.
الأخت عواطف محمد الجعفري –السعودية.
محمد التبيري –السعودية.
محمد سالم مصري –الدمام.
فؤاد إبراهيم الجار الله –الرياض.
محمد يوسف –المدينة المنورة.
عادل العقيل –الدمام.
دواس فضل المشعان الشمري –جدة.

الأخوة الأفاضل، المذكورة أسماؤكم أدناه، لقد تم إرسال نشرة "صدى الجهاد" إليكم، يرجى الكتابة إلينا في حال عدم وصولها لكم:

صالح اسحق غربا –غانا.
محمد يامين رحماني –حيدر آباد.
عمر عثمان باوا –نيجيريا.
محمد مارتوغا –إندونيسيا.
معهد أنت شيخ –توجو.
مكتبة الدعوة الإسلامية –إندونيسيا.
أول أبي الحبر يوسف –نيجيريا.
جمعية تبليغ الإسلام، جبا –نيجيريا.
محمد علي حسين –البرازيل.
المدرسة القاسمية –سريلنكا.
محمد موناس –سريلنكا.
هدى العمرو –كندا.
مركز الكفاح –بوسطن –أمريكا.
خلدون محاسن –الرياض.

الإخوة الأفاضل، المذكورة أسماؤكم أدناه، لقد تم تعديل العنوان حسب طلبكم، ويرجى الكتابة إلينا في حالة وجود أية مشكلة في وصول المجلة إليكم:

أحمد حسن هنداوي من الإمارات إلى الجزائر.
مسجد حمزة –أريزونا –أمريكا.
م. الخيارين –كندا.
حاتم عبدالله –تركيا.
جمال جمعان هجرس –جدة.
مسجد محمد –سلايدل –أمريكا.

تأملات

عبد الرحمن السائح

هل نستبدل السكين بالمبضع؟!

العمل الوظيفي له سمات محددة (الدوام المحدد- الراتب الثابت- الإجراءات الإدارية المملة..) وقد كنا قبل عهد قريب نستنكر على الأخ المسلم أن يمارس عمله كموظف دون أن يؤدي دوره كداعية ورفعنا شعار (الموظف الداعية). ودارت الأيام وعمل الداعية في أعمال هي من صلب عمله الدعوي (إمامة مسجد -خطابة - تدريس - أعمال خيرية وإغاثية...) وإذا بنا نفاجأ بخلل من نوع جديد حين ظهرت صورة (الداعية الموظف) الذي تتكرر على لسانه عبارات الموظفين في الدوائر الحكومية (انتهى وقت العمل- أعمل على قدر الراتب - لو زاد راتبي أكثر عملت أكثر- مدير العمل لا يستحق أن نخلص له في العمل- لا أعمل دقيقة واحدة بعد الدوام إلا بأجر إضافي - هذا ليس من عملي- أنا مسؤول عن نفسي فقط- المهم عندي أن أستلم الراتب آخر الشهر وليكن ما يكون...) ومسخت الصورة السمحة للداعية الذي كان يعمل لله مخلصاً- ولو بغير أجر- فانقلبت إلى صورة من السلبية المقيتة التي لا يرضى بها حتى أعداؤنا الذين رفعوا شعار الإتقان في العمل.

ومن الصور الواقعية التي صارت مضرب المثل أن إمام مسجد يعمل في وزارة الأوقاف أخذ شهر الإجازة السنوية وعُين مكانه إمام بديل مؤقت. وفي إحدى الصلوات كان الإمام البديل غائباً وكان الإمام الراتب موجوداً ينتظر الصلاة فقدمه الناس للإمامة فأجاب بكل بساطة (لا. أنا في إجازة).

وهكذا غدت الدعوة تكليفاً بشرياً بعد أن كانت واجباً دينياً، وصارت مصدر رزق بعد أن كانت وسيلة نجاة، وأصبحت تكليفاً مزعجاً بعد أن كانت هدفاً وحسبة وتطوعاً. وهكذا تقتلنا سكين المصلحة الشخصية والحرص المادي والدوران مع الهوى حيث يدور.

الجهاد بمفهومه الإسلامي الشامل معلوم ومعروف لمن فقه دين الله واستوعب النصوص الشرعية باستيفائها وإدراك مقاصدها الشرعية. وعجبت من إخوة يحسبون مجرد حمل السلاح أو التشفي بالذبح يكوّن شخصية جهادية.

ومن النماذج الحديثة بعد فتح كابل وتأمين الناس والإعلان عن العفو العام يأتي بعض إخواننا ليشتموا بعض الضباط القدماء ويلطموا وجوههم مما استفز المجاهدين الأفغان أنفسهم. والبعض قتلوا بعض الضباط ثأراً لمن قتل على أيديهم من قبل ووجدوا من محبي الجهاد والغالين فيه من يؤيدهم في ذلك ولم تنفع كل صرخات القائلين (إن المسلمين يجير عليهم أدناهم وقد أجار رسول الله ﷺ من أجارته أم هانئ من المشركين)، ولم تنفع تحذيرات المحذرين بأن (تأميننا لهم ثم قتلهم يعطي صورة سيئة عن الجهاد والمجاهدين، ويفتح باباً لئلا يثقوا بوعد نعطيه، ويوجد لهم مبرراً للتفكير في سبل الخيانة والغدر والعدوان ثأراً لأنفسهم ولأصحابهم).

وكأنما غدا المجاهد جزاراً لا تتحقق فيه صفة الجهاد إلا أن يكون مريقاً لدم أو قاطعاً لعنق بالسكين. وماكان الجهاد إلا لدعوة هؤلاء وإيصال الحق إلى أسماعهم لإقامة الحجة عليهم. ولقد كانت هداية أحدهم أحب إليهم من إراقة دمه. ولذلك ما قاتل رسول ﷺ قوماً حتى دعاهم. فلا نترك سكين التشفي تقتلنا ولا ندع سيف الغيظ يشوه مبادئنا.

ترى الرجل فيعجبك مظهره ويروقك التزامه بالسنن وحرصه على نشرها، ويستميلك تردد (الكتاب والسنة) على لسانه، ويؤثر فيك بغضه للطغاة والظالمين واستعداده للشهادة في سبيل الله. ثم ترى خللاً لا يغتفر وتشويهاً للدين لا يسكت عنه حين تراه يُدخل الناس في الإيمان من بوابة التكفير. وليته كان تكفير الطغاة الذين لاخلاف في كفرهم وإنما هو تكفير فلان من محبي السنة وفلان من قامعي البدعة وفلان من العلماء... والذين يكفرونهم اليوم لخطأ في اجتهاد أو فتوى أو لخبر في صحيفة ودون تحقيق أو بحث كانوا بالأمس مثلهم الأعلى من العلماء المعاصرين.

وقد سألت أحدهم هل تحققتم من توفر كل الشروط وزوال كل الموانع بأنفسكم أو عن طريق من تثقون بخبره. قال: لا، قلت: فكيف تتجرأ على الحكم بكفر إنسان ولم يتوفر لديك يقين بكفره؟ وربما بؤت أنت بكلمة الكفر إن لم يكن هو أهلاً لها! ألم يكن يكفيك أن تقول: من فعل كذا وهو عالم بأنه يكفر وغير جاهل ولا مكره ولا معذور بأي عذر شرعي معتبر يكون كافراً. ألا يكون أسلم لدينك من وضع قائمة أسماء ربما أصبت في بعضها وأخطأت في أكثرها؟. وعجبت أكثر من المربين على هذا النهج من التفكير أنهم ربوا عليه أناساً حديثي عهد بالهداية لم يتقنوا أداء عباداتهم بعد، ولم يأخذوا فكرة كاملة متكاملة عن أصول الإيمان، وإنما كان تخصصهم من البداية في نواقض الإيمان فهل هكذا تورد الإبل؟! وهل هكذا دعت قرون الخير إلى الإسلام؟!.

ومتى كانت مهمة الداعية أن يحكم على الناس بالكفر أكثر مما يبذل من الجهد في إدخالهم في الإيمان؟!.

وإنها صور من المسخ والتشويه تصيب الأفكار وتترك آثارها على الشخصية حين نكوّن جيل تجار وموظفين وساسة مذبذبين وقضاة وجلادين بدل أن نكون دعاة وهادين ومجاهدين مبصرين وفقهاء واعين...

وهل نخطف المبضع من يد الجراح ليعمل بسكين جزار إلا إذا أردنا للجسد الذي تحت أيدينا الهلاك المحتوم؟! ■

إلى المجاهدين بأموالهم





إلى الذين يحبون أن يقفوا أمام الغزو الفكري المنحرف في أفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى.

إلى الداعين إلى إنارة البصائر بنشر العلم ومحاربة الجهل.

أيها الأحباب: من أهم مشاريع مكتب الخدمات، قسم الترجمة الذي اضطلع بنشر ونقل الثقافة الإسلامية العربية إلى اللغة الفارسية ولغة البشتو، ليحقق الأغراض الآتية:




١- سلامة الفكر الإسلامي الذي يدخل إلى أفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى، ووقاية المسلمين من التحريف واللجوء لكتب الشيعة لإشباع نهمهم ومعرفة أحكام دينهم والتي تحاول إيران أن تنشرها بينهم.

٢- إشاعة الوعي الإسلامي بين المجاهدين، لأن جذوة الجهاد لا يدوم نورها ويستمر عطاؤها إلا بالوعي السليم والإيمان الصادق، والقضاء على الجهل الذي تخمد به جذوة الجهاد أو تنحرف عن سواء السبيل.




٣- ثم إن المؤامرات التي يتعرض لها المجاهدون في أفغانستان وهذه الجمهوريات وفي مواقع أخرى تحتاج الوعي الإسلامي العميق والفهم الدقيق والبصيرة النافذة حتى تحيط بتلك المؤامرات، وأنّى للمسلمين ذلك إذا أهملوا ولم يفهموا الإسلام أو فهموه مشوهاً مشوشاً، لذلك اهتم المكتب بقسم الترجمة.





الكتب التي ترجمت وأعدت للطبع ولم تطبع بعد بسبب نقص الامكانات المادية

١- أثر التربية في تكوين الشخصية الجهادية/ جزء من كتاب أثر الإسلام في تكوين الشخصية الجهادية للفرد والجماعة/ الدكتور محمد نعيم ياسين.

٢- الداعي عدته وأخلاقه/ جزء من كتاب أصول الدعوة/ الدكتور عبدالكريم زيدان.

– أساليب الدعوة/ جزء من كتاب أصول الدعوة/ الدكتور عبدالكريم زيدان.

– المدعوون وأصنافهم/ جزء من كتاب أصول الدعوة/ الدكتور عبدالكريم زيدان.




٣- باطن الأثم/ الدكتور سعيد رمضان البوطي.

٤- الأئمة الأربعة.

٥- ماذا يعني انتمائي إلى الإسلام/ فتحي يكن.

٦- الوقت في حياة المسلم/ الدكتور يوسف القرضاوي.

٧- الشباب والتغيير/ فتحي يكن.

٨- قواعد الترتيل/ فتحي أحمد الخولي.




٩- نفحات من الشمائل المحمدية/ محمد بن جميل زينو

١٠- موقف أهل السنة والجماعة من العلمانية/ محمد عبدالهادي المصري.

١١- مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة/ د. ناصر عبدالكريم العقل.

١٢- الإخلاص والشرك الأصغر/ عبدالعزيز العبد اللطيف.

١٣- نظرات في المنهج الإسلامي/ الشيخ محمد يوسف عباس.





وهناك كتب تمت ترجمتها وطباعتها وتوزيعها وتحتاج إلى إعادة طباعة يبلغ عددها (٢٩) كتاباً، ولذلك ندعوكم للمساهمة في هذا المشروع الخيري، ليكون لكم الفضل الكبير والاجر العظيم إن شاء الله.